

جمعية الإصلاح الاجتماعي: تفجيرات الرياض عمل إجرامي

AL-MUJTAMA'A

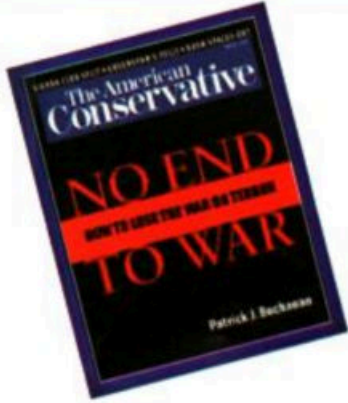
المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1599) 1-7/5 (2004 (Year 35)

العدد (١٥٩٩) ١٢ - ١٨ ربيع الأول ١٤٢٥ هـ / ١٠ - ١٦ / ٥ - ٢٠٠٤ م (السنة ٣٥)

دعم أمريكا للإرهابي
شارون دعم للإرهاب



صوت قوي من داخل أمريكا.. يحذر البيت الأبيض:

لا نهاية للحرب!



مورد خاي فانونو..
خائن أم بطل؟

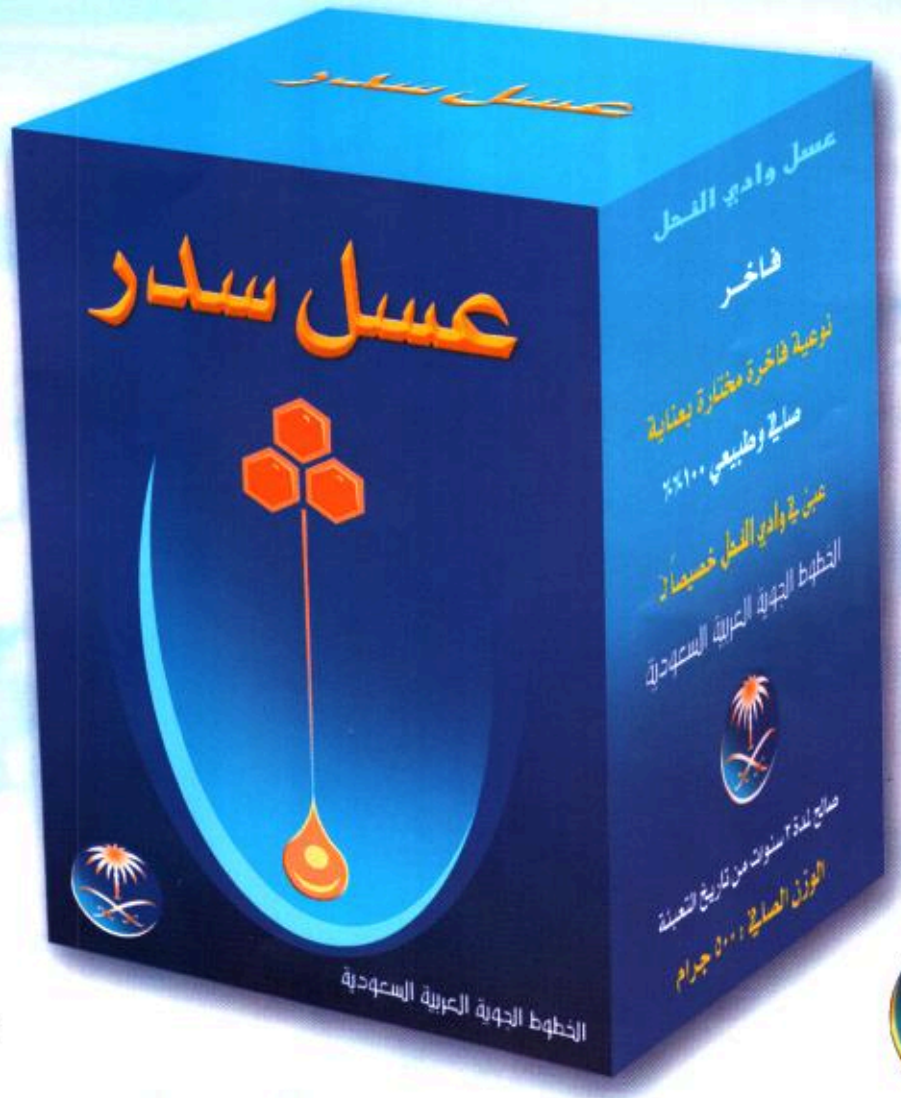
المجتمع في بيت الشهيدين أحمد ياسين والرنتيسي
حوارات ومواقف قبل الشهادة

الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٦ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن ١ دينار، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٥ درهم.

USA \$3 - Canada \$4 - Australia AUD 4 - URB 3 € - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - UK £ 2

وادي النحل

في الأجواء



وادي النحل
للتجارة والتسويق



فقط على متن
الخطوط الجوية العربية السعودية

الإدارة العامة المنطقة الغربية المنطقة الشرقية المنطقة الجنوبية المنطقة الشمالية منطقة القصيم منطقة حائل
الرياض ت: ٠١-٤٧٨٠٠٩٥ ت: ٠٢-٦٢٩٠١٢٦ ت: ٠٣-٨٠٦١١٧٤ ت: ٠٧-٢٣٥٨٠٥٣ ت: ٠٥٤٨٧٢٥٠٦ ت: ٠٥٤١٨٧١٠٤ ت: ٠٥٤١١٣٧٩٦
إدارة التسويق : ت : ٤٧٧٨٦٨٦ - فاكس : ٤٧٤٠٤٥٧ - جوال : ٠٥٥١٦٤٦٦٣

فرصتك للربح مع مهرجان حول إجتاهك

مزاي وتسهيلات



عند تعاقدك مع القطاع التجاري لتمويل كافة إحتياجاتك تحصل على كوبون مقابل كل 500 د.ك من قيمة معاملتك تؤهلك لدخول السحب على جوائز بقيمة:

\$250,000

التأجير

المركبات والقوارب

السيارات الجديدة والمستعملة

الصفقات التجارية

المواد والأعمال الإنشائية

الأثاث والتجهيزات المنزلية

الجائزة الكبرى 62,500 دولار يتم السحب عليها في نهاية المهرجان

• أنظر التفاصيل في المطبوعات الدعائية للبرنامج

• فرصتك تتجدد بالفوز في جميع السحوبات

يسري العرض من 2004/4/12 إلى 2004/7/12 مواعيد السحوبات: 2004/5/17 - 2004/6/21 - 2004/7/19 الساعة 7:00 مساءً بمعرض المعارض - الشويخ 4818 222

kfh.com 80 33 33

بيت التمويل الكويتي
Kuwait Finance House
الأمان والإطمئنان



رأي القارئ طلب اشتراك

تحيطكم علماً بأن معهد الفرقان أحد المنابر الدينية الرائدة لنشر العلوم الشرعية القائمة على منهج أهل السنة والجماعة ويحتوي المعهد على مكتبة عامة شاملة على العديد من الفنون العلمية، ويستفيد من هذه المكتبة جمع غفير من طلبة العلم وغيرهم، كما تحرص مكتبة المعهد على متابعة الصحف والمجلات.

لذا نتمنى منكم التكرم بالموافقة على اشتراك مجاني في مجلتم الغراء حتى يتسنى لإخوانكم من طلبة المعهد الاستفادة منها بسهولة وبطريقة مستمرة. ■

منذر بن عبد الواسع
مدير معهد الفرقان للعلوم الشرعية
اليمن. تعز ص ب: ١٥٢

اعتذار إلى الأخ الداعية د. محمد موسى الشريف

أتوجه عبر مجلة الرنتيسي إلى الأخ الداعية الدكتور محمد موسى الشريف باعتذاري عن خلطي في فهم ما تفضل به أثناء محاضرة قيمة له ألقاها في مؤتمر الرابطة الإسلامية الرابع والعشرين في استكهولم، وأشرت إليه بشكل غير مباشر في مقال نشرته المجلة بالعدد رقم ١٥٨٥ بعنوان «أربعة أيام في استكهولم».

وكنت قد فهمت عنه ما لم يقصده من قريب أو بعيد في محاضراته الرئيسية عن الإرهاب، وأنا إذ أشكر للأستاذ الأخ موسى تفضله بتبنيهي على ذلك بأسلوب الدعاة المتميزين، والعاملين على بصيرة، المترفعين عن قيل وقال، أشكر له هذا الفهم الدقيق والعتاب الرقيق البالغ الأدب واللين، واتقدم إليه بالاعتذار عبر المجلة التي نشرت فيها ذلك المقال، والذي لعلي أسأت فيه - من حيث لا أريد - إلى الأخ الداعية.

وإذا كان القائل يقول: إياك وما يعتذر منه، فإنني أقول: إياك أن تحجم عن الاعتذار لأخ أسأت إليه بقصد أو دون قصد، لأنك بذلك تقنع مداخل للشيطان في الصف الإسلامي الذي يجب أن يبقى سليماً مترصاً بحكمه المحبة والمودة والثقة. ■

نوال السباعي - مدريد

خاطرة

«عظم الله أجركم في الشهيد المجاهد الدكتور الرنتيسي، ونسأل الله أن يرزق الأهل في الأراضي المحتلة الصبر والثبات».. جاءتني الرسالة عبر الجوال وأنا في طريقي للمنزل، صرخت: اغتالوا الدكتور الرنتيسي، وجم زوجي واهتزت يداي لشوان على المقود، ويح قلبي المسكين لم يبرأ بعد من جرح استشهاد الشيخ ياسين، امتدت يدي بعفوية إلى المذيع لأستطلع الخبر، جاءني صوت مغن ماغن، هل تبدل الإحساس؟ أم أن أخبار الاغتيالات والقتل ومسلسل إراقة الدماء المسلمة أصبحت خبزنا اليومي! حضرني حديث رسولنا الكريم ﷺ: «من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم»، للحظات تآبعت في مخيلتي صورة للشهيد وهو يضحك ملء شديقه مع الشيخ ياسين، وقفزت إلى ذاكرتي كلمات قرأتها له: «نحن أولاً وأخيراً طلاب شهادة»، «لو رحل الرنتيسي والزهار وهنية ونزار ريان وسعيد صيام والجميع، فوالله لن نزداد إلا لحمة وحباً فتحن الذين تعانقت أيادينا في هذه الحياة الدنيا على الزناد، وغداً ستعائق أرواحنا في رحاب الله إن شاء الله»، وجدتي دون حول مني ولا قوة أمسك بالجوال لأرد على صديقتي صاحبة الرسالة: «إن القلب ليحزن، وإن العين لتدمع، وأنا على فراقك يا شهيد لمحزونون، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا: إنا لله وإنا إليه راجعون».

د. رلى الدردري، المدينة المنورة

رحدود خاصة

الأخ محمد خورشيد، المدينة المنورة: قبل أن أفتح رسالتك كنت أقرأ لمحبوس على العرب يظهر الشماعة بمقتل د. الرنتيسي ويصفه بنعوت غير لائقة، وعندما قرأت رسالتك وجدت الجواب الواضح لظهور مثل هذه النكرات، وتمعت في مقدمتك التي تقول فيها: «أليس من المضحك المبكي أن نرى في أمنا من يتكلمون بأسننتنا ويعيشون بيننا وهم في الحقيقة أذئاب لأعداء الإسلام؟» حقاً إنهم ليتكلمون بأسننتنا ولكنهم لا يحسون بمشاعرنا ولا يعيشون آلامنا وآمالنا... فلا قرت عيون الجواسيس. ■

اغتيال الرنتيسي.. وصمة عار في جبين العرب



اغتيال المجاهد الكبير د. عبد العزيز الرنتيسي، قائد حركة حماس.. جريمة كبيرة وخطيرة ضد الإنسانية... وأمريكا هي المسؤولة عن اغتيال أحد مجاهدي الأمة؟ فهي

التي تشجع وتدعم الإرهابي «شارون»، لتركيع الأمة.. فالمعركة كبيرة وخطيرة.. وعلى حكام العرب أن يقفوا وقفة رجل واحد في وجه هذا العدو الظالم... فاليهود ليس لهم أي حق في فلسطين العربية المسلمة، والمعركة أكبر من حماس أو فلسطين... المعركة بحجم الأمة بأكملها... الشعب العربي يلفظ الظلم والقهر والاحتلال وذلك على مر التاريخ، إنه اليوم يعيش حالة من الغليان... ويتطلع إلى نصر يحرر الأرض أو شهادة تلقى بها الله.. فمهما تكالب الأعداء فنحن أمة باقية أبداً ولن تموت.. وإن كل الأصوات العربية الفاضلة تطالب حكام العرب بالتحدي والصمود في وجه الطغاة الظالمين أعداء الأمة.. على حكامنا أن يوحّدوا كلمتهم ويتلاحموا مع شعوبهم، فمشاعر الغضب تسود الجميع... والعدو طغى وبغى وفاق كل الحدود. ■

عصام البرنس الأمير، ساقلته، مصر

يا أمتي.. وجب الكفاح

يا أمة الإسلام جل مصابي

وأطار حقد الخائنين صوابي
لقد طفق الكيل وبلغ السيل الزبى وبلغت القلوب الحناجر.. مما تقوم به عصابة الموت الصهيونية في فلسطين من قتل وتدمير لشعب أعزل محاصر لا يملك سوى الصوت والحجر، إن العالم الإسلامي اليوم مطالب بردع هذا العدو الحاقد برقع راية الدفاع وتحرير فلسطين من اليهود القتلة المجرمين.. وما قتل قادة حماس وآخرهم د. عبد العزيز الرنتيسي إلا دليلاً على دموية هؤلاء المرتزقة الفاسقين.. فلتفتح الحدود لكل من يريد قتال اليهود، وفتح الحدود كفيل بطرد المحتل ورد الحقوق إلى أصحابها. ■

علي بن سليمان الديخي، بريدة، السعودية

MPH اوتو تريلر AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية



- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا - ١

التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٥٩٩ السنة (٣٥)

رئيس مجلس الإدارة:
عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير:

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير:

محمد الراشد

مدير التحرير:

أحمد عز الدين

سكرتير التحرير:

شعبان عبد الرحمن

الإخراج الفني:

حسام قاسم

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص ب (٤٨٥٠)
الصفحة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

البريد الإلكتروني:

التحرير:

info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع:

sales@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت:

almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة
الرجاء: الكويت www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩، ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦٦٦، ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥، ٢٥٦٠٥٢٦

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤، ٢٥٢١٨٢٦

تنبيه

تلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل
موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد
من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة
أو تعليقاً، لا ينشر في المجلة، وتحفظ المجلة
بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل،
وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيبة باسم
صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء
المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر
بالضرورة عن رأي المجتمع.

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

دعم أمريكا للإرهابي شارون دعم للإرهاب

تصريحات الرئيس الأمريكي بوش - خلال لقائه الأخير بالإرهابي شارون - والتي تدعم الكيان الصهيوني
تصطدم مع قرارات الأمم المتحدة والاتفاقيات المبرمة بخصوص القضية الفلسطينية. وقد قوبل هذا الموقف الأمريكي
المنحاز برفض الحكومات العربية والإسلامية ومعظم حكومات العالم. ولا شك أن هذا الموقف المنحاز يمثل تشجيعاً
للإرهابي شارون ليستمر في سياساته الإجرامية وممارسة إرهاب الدولة بالقتل والاعتقالات اليومية لأبناء الشعب
الفلسطيني وهدم البيوت على أهلها وفرض الحصار. إن هذا الموقف الأمريكي تسبب في إيجاد حالة من الكراهية
لدى الشعوب العربية والإسلامية ضد السياسة الأمريكية الخرقاء الداعمة لإرهاب شارون والداعمة بالتالي للإرهاب.
وإذا أردت واشنطن تفادي هذه الكراهية فعليها تصحيح سياساتها ومواقفها من الشعب الفلسطيني.

في هذا العدد



١٧ إجماع تركي:

«إسرائيل» منظمة إرهابية دموية
مدعوة أمريكياً

٢٤ لا نهاية للحرب:

تراجع الإمبراطورية الأمريكية بدأ..
ونفوذ المحافظين يتلاشى

٣٦ زوجته وبناته يتذكرن:

اللحظات الأخيرة في حياة
الشهيد عبدالعزیز الرنتيسي



٨ افتتحت معرضها الـ ٢٩ للكتاب:

«الإصلاح» تدین تفجيرات الرياض وتدعو
إلى وقف الجرائم الصهيونية ودعم المقاومة

٢٠ العراق: المرتزقة في جيش الاحتلال:

الإيطاليون الأربعة محترفون... قاتلوا
في أفغانستان ودول أخرى

٣٢ أقرابه ومراقبوه يتحدثون عنه:

الشيخ الشهيد أحمد ياسين.. الإنسان
القائد.. الأب.. والعباد الزاهد

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن.
ت: ٤٨٤٠٤٥١ / ٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧.

٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦، ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٢٠٩٠٩

ف: ٦٥٢٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢، ف: ٤٦٢١٨٠٠

إلغاء قانون الطوارئ هو المدخل للإصلاح في مصر

تشهد مصر مناقشات ومسااعي من القوى السياسية لإلغاء قانون الطوارئ المعمول به منذ عهد عبد الناصر، والذي توقف العمل به لفترات قليلة عاد بعدها، فقد تقدم عدد من نواب الإخوان المسلمين والمعارضة والمستقلين في البرلمان بمذكرة جماعية لرئيس البرلمان أحمد فتحي سرور يوم الرابع والعشرين من الشهر الماضي طالبوا فيها بتشكيل لجنة برلمانية لبحث إلغاء العمل بقانون الطوارئ. وفي نفس الوقت يناقش المجلس القومي لحقوق الإنسان، الذي تم تشكيله حديثاً، وضع تصور لإنهاء حالة الطوارئ.

ولا شك أن إلغاء حالة الطوارئ والقوانين الاستثنائية في مصر أمر مهم وستكون له آثاره الإيجابية على المنطقة، خاصة أن مصر تطلها في المنطقة وأن أي انفرجة للحريات العامة وعودة الحياة السياسية فيها إلى مجراها الطبيعي ستكون لها آثارها الطيبة، وفي هذا الإطار فإننا نؤكد المعاني والنقاط التالية:

أولاً: إن اتجاه الحكومة المصرية نحو إلغاء هذا القانون لا بد أن يكون مقروناً بإجراءات حقيقية وجدية ومباشرة تنهي ذلك القانون وكل آثاره المنعكسة سلباً على المجتمع المصري طوال ثلاثة وعشرين عاماً. ونؤكد أن ممارسة الخداع والألاعيب السياسية في هذا الصدد ستفقد الثقة في أي إصلاح يتم الحديث عنه. ونذكر هنا بما حدث في عام ١٩٦٤ في عهد عبد الناصر المشؤوم حين قرر النظام المصري إلغاء العمل بقانون الطوارئ بعد خمس سنوات من العمل به، وقرر النظام حينها إصدار دستور جديد للبلاد والإفراج عن كل المعتقلين السياسيين. وقد صاحب ذلك ضجة إعلامية كبرى عن انفرجة قادمة للحريات، لكن قبل إصدار الدستور بيوم واحد وإلغاء حالة الطوارئ هاجم عبد الناصر الجميع بالقرار الجمهوري بالقانون رقم ١١٩ لسنة ١٩٦٤ الذي يعطي رئيس الجمهورية الحق في الأحوال العادية ودون حاجة لإعلان حالة الطوارئ. في اعتقال كل من سبق القبض عليه أو التحقيق معه أو محاكمته في تهم تتعلق بمحاكم أمن الدولة، وهو ما يعني أن النظام ألغى قانون الطوارئ وأحل محله قانوناً عادياً يحمل نفس سماته.

ومن هنا فإننا نحذر من ألاعيب ترزية القوانين ويطانة السوء التي تدبر لطبخ قوانين جديدة أشد بؤساً من قانون الطوارئ؛ الأمر الذي ستكون له آثاره السلبية على المجتمع المصري.

ثانياً: يجب أن يوضع في الاعتبار أن قانون الطوارئ الذي صدر في صورته المطبقة حالياً في عهد عبد الناصر (القانون رقم ١٦٢ لسنة ١٩٥٨) وضع البلاد في حالة استثنائية وأصاب المجتمع ومؤسساته المدنية وقواه السياسية بالشلل، وأصاب حرية الفكر والرأي بالاضمحلال، فالقانون في نصوصه يحول الحاكم وسلطته التنفيذية إلى حاكم عسكري ويعطيه الحق في فرض القيود على حرية الاجتماع والتعبير والانتقال والإقامة، ويعطيه الحق في القبض على من يشاء وتحويله إلى محاكم استثنائية مثل محاكم أمن الدولة والمحاكم العسكرية، كما يعطيه الحق في مراقبة الرسائل ومصادرة الصحف وانتهاك كل وسائل التعبير.

وقد تسبب ذلك في اعتقال عشرات الآلاف من الأبرياء والزج بهم في غياهب السجون دون محاكمات أو وفق محاكمات صورية لا عدل فيها، ووقفوا تحت التعذيب والموت دون جريرة، كما تسبب ذلك في حرمان المجتمع من حياة سياسية طبيعية يتمتع فيها الجميع بحرية الرأي والتعبير.

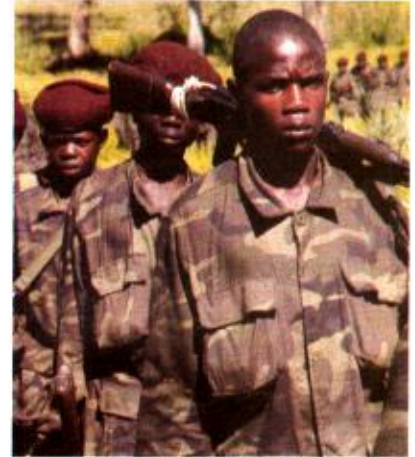
كما تسبب في إفراز برلمانات ضعيفة لا تعبر تعبيراً حقيقياً عن صوت الشعب وإنما تمثل رغبة الحزب الحاكم.. الأمر الذي أصاب الحياة السياسية والثقافية والاجتماعية في مصر بالضمور والضعف ويصب في النهاية في خانة إضعاف المجتمع والدولة، وفي ذلك فائدة كبرى للأعداء المتريصين بمصر.

ثالثاً: تسبب استمرار العمل بقانون الطوارئ لفترات طويلة في تسلي العديد من نصوصه المجحفة إلى البنية التشريعية، فقد قامت الحكومة المصرية على امتداد السنوات الثلاثة والعشرين الماضية. وفق ما ذكرته المنظمة المصرية لحقوق الإنسان. باستنساخ العديد من نصوص قانون الطوارئ في صورة تشريعات يصدرها البرلمان ذي الأغلبية الحكومية مثل قانون «الاشتباة»، وقانون «حماية القيم من العيب» وغيرها.

ومن هنا فإن الحكومة المصرية مطالبة بأن يكون اتجاهها نحو إلغاء قانون الطوارئ اتجاهًا واضحاً وصادقاً، وأن يكون ذلك الخطوة الأولى نحو الإصلاح الشامل فيما يرضي الله سبحانه وتعالى وينال من خلاله الشعب المصري الحرية والطمأنينة.

إن التحديات الخطيرة والمؤامرات التي تواجه الأمة تتطلب موقفاً موحداً تقف فيه الشعوب والحكومات. وفي مقدمتها مصر. على قلب رجل واحد للانطلاق في مسيرة البناء والثبات في ملحمة التصدي للأعداء. ■

«وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء وليزيدن كثيراً منهم ما أنزل إليك من ربك طغياناً وكفراً وألقينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله ويسعون في الأرض فساداً والله لا يحب المفسدين» (٣٣) (المائدة)



جيوش إفريقيا في خدمة أمريكا: ٣٠

المغرب عرض خدماته.. وقوات أمريكية تتدرب في تونس

مشاهد من حوارات أبينا إبراهيم: ٥٦

اعتماد الحوار المنطقي الهادئ أداة لتوضيح الحقائق وإفحام الخصوم

الاجتهاد الجماعي ضرورة شرعية وعصرية: ٥٨

د.عجيل النشمي: على الحكام أن يتجاوبوا مع المجامع الفقهية لإصدار القرارات المناسبة

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٧٥١١١ ف: ٧٣٧٧٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء: ص ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسية
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

جمعية الإصلاح الاجتماعي:

تفجيرات الرياض إجرامية.. لا تخدم إلا مخططات الأعداء



الحادث الإرهابي الذي وقع يوم الأربعاء ٢٠٠٤/٤/٢١ م في العاصمة السعودية الرياض هو حادث إجرامي مستكرر. فالذي سقط فيه هم مواطنون أبرياء والذي تضرر منه هو أمن قطر ومجتمع مسلم. وإن هذه الأعمال الإجرامية الفادحة ليس لها من هدف إلا محاولة إثارة الفتنة الداخلية وخلق حالة من القلاقل والاضطرابات في المجتمعات المسلمة. الأمر الذي يخدم المخططات والأهداف الغربية والصهيونية التي لا تريد للعرب والمسلمين خيراً ولا نماءً ولا استقراراً.

إن جمعية الإصلاح الاجتماعي بدولة الكويت. وقد ألمها ما جرى على أرض المملكة العربية السعودية الشقيقة. تتدد وتستكرر هذه الأعمال الإجرامية الفادحة.

وتؤكد جمعية الإصلاح الاجتماعي أن محاولة ترؤيع الأمن وإثارة الاضطرابات وهز الأمن في المجتمع السعودي أو غيره من المجتمعات والأقطار العربية والإسلامية لا يخدم إلا مخططات الأعداء المتربصين بنا.

وتطالب جمعية الإصلاح الدعاة والعلماء والمفكرين والخبراء والمتخصصين بتضاهر الجهود وتوحيدها للقيام. وفق برنامج شامل. بتصحيح الأفكار الخاطئة وبيان صحيح الإسلام وكشف أخطار مثل تلك الأفعال الإجرامية على الإسلام والمسلمين. حفظ الله المملكة العربية السعودية الشقيقة وبلادنا العربية والإسلامية من كل مكروه وسوء. ■

«أخلاقنا تصنع الحياة» في ملتقى الإصلاح بالجهراء

جديع البصري: الملتقى استهدف توعية أبناء الجهراء بدينهم



الشيخ أحمد القطان

اختتم ملتقى الإصلاح السنوي التاسع فعالياته التي نظمها مؤخراً فرع جمعية الإصلاح الاجتماعي بمحافظة الجهراء تحت شعار «أخلاقنا تصنع الحياة».

واشتمل على محاضرات وحلقات نقاشية ودورات فنية وأمسيات شعرية ومسيرات توعوية تعرضت لواقع المجتمع الكويتي وما يعانيه من ممارسات سلبية. وشارك فيها نخبة من المشايخ والمهندسين والاجتماعيين والشعراء.

وقال مهندس جديع البصري رئيس الملتقى إن الملتقى استهدف تعميق علاقة المسلم بربه وتعزيز علاقة المواطن بوطنه من خلال المحافظة على البيئة التي نعيش فيها وتأثير بها وتأثر بنا، فضلاً عن توعية أهالي الجهراء بمختلف الشؤون الدينية والاجتماعية وتنظيم دورات فنية متخصصة. وقال البصري: لقد سعينا إلى تنظيم الملتقى

على نحو يخاطب جميع أفراد الأسرة هفي اليوم الأول حاضر الشيخ عبدالحميد البلال عن الغزو الإعلامي للمنطقة. كما تحدث د.أدهم الظفيري في دورة الحوار والإقناع. وفي اليوم الثاني حاضر د. غازي الرشيد ود. خالد القحص حول التأثير السلبي لبرنامج ستار أكاديمي. كما نظمت دورة فنية لتعليم الكمبيوتر وحرفة الكهراء.

وفي اليوم الثالث حاضر الشيخ أحمد القطان حول مفهوم البيت السعيد. وخصصت أعمال اليوم الرابع كما يقول البصري لعرض وحلول مشكلات مساكن جنوب الجهراء تحدث خلالها كل من المهندسين راشد العنزي وممدوح العنزي وبدر الزايد. واختتم هذا اليوم بأمنية شعرية للشاعر مسلم البحيري ومجموعة من الشعراء. ■

«الإصلاح» تدعو إلى وقف الجرائم الصهيونية ودعم المقاومة

أكدت جمعية الإصلاح الاجتماعي الطبيعة الفادحة للكيان الصهيوني، مطالبة الحكام والشعوب العربية والإسلامية بأن يتخذوا موقفاً جاداً لوقف جرائم العدو الصهيوني ضد الفلسطينيين.

وتعليقاً على استشهاد د. عبدالعزيز الرنتيسي قالت في بيان لها: إن الدور سيأتي على كل عربي ومسلم. واغتيال الرنتيسي رمز الكرامة والجهاد هو حلقة من حلقات الإرهاب الصهيوني المنظم الذي بدأ بدير ياسين ثم مذابح قانا وجنين وغيرها.

وناشدت الأمة العربية والإسلامية أن تتخذ مواقف جادة ضد العدو الصهيوني ومن يواليه، داعية الأمم المتحدة إلى اتخاذ المواقف الإنسانية المرجوة وإدانة هذه الجرائم وإعادة الحقوق إلى أهل فلسطين، كما دعت الشعوب العربية والإسلامية إلى التكاتف ودعم برنامج المقاومة والجهاد لإفشال المشروع الصهيوني والحيلولة دون تمكينه من تحقيق أهدافه ومواصلة دعم ومساندة إخواننا المسلمين في فلسطين بجميع الإمكانات المادية والمعنوية.. وأهابت بالحكومات العربية أن تغلق سفارات العدو الصهيوني ومكاتبه في بعض البلاد العربية، وطالبت السلطة الفلسطينية بالغاء المعاهدات التي تمت مع الصهاينة والانحياز إلى خيار المقاومة. ■

تصويب:

لجنة إفريقيا. وليست الدعوة.

ورد خطأ غير مقصود بالعدد الماضي في الخبر الذي حمل عنوان «الدعوة الإسلامية تعتزم إغاثة متضرري سيول جيبوتي» والخطأ هو ما ذكر بأن لجنة الدعوة الإسلامية تعتزم تقديم إغاثات لمعالجة المتضررين، والصحيح أنها لجنة إفريقيا للإغاثة التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي. ■

الوطن الدولي

رسالة الكويت إلى العالم

يلبي احتياجاتك الاعلانية
في أوروبا والولايات المتحدة



طلب العمالة الأجنبية المتخصصة
للمواصل للكفاءات العربية في أوروبا وأمريكا
طلب وكلاء وتوكيلات للكويت والخارج

الكويت - للإعلان: 3 / 2 / 4840451 Tel: - للإشتراكات: 4835091
لندن - للإعلان: 7422022 Tel: (0044)208 - 7422224 Fax: (0044)208
للاشتراكات: 7422344 Tel: (0044)208 - 7421280 Fax: (0044)208



انسحاب نيابي من جلسة «البدون» السرية

عاشور - المجتمع: الحكومة لا تريد الحلول.. والنواب مستمرون رغم شعورنا بالإحباط

أن السرية لا تخدم الموضوع، النائب صالح عاشور قال في تصريح خاص لـ «المجتمع»: إن الحكومة لم تقدم شيئاً، وكنا نتوقع أن يكون الحال بعكس الحكومات السابقة، مؤكداً أن هذا التوجه الذي لا يشعرنا بجدية الحكومة لا يخدم أحداً ولا يدفع إلى الإصلاح الذي نسمع عنه ولا نراه وأن السعي نحو تعطيل مثل هذا الملف وغيره لا يمكن أن يفسر بإحسان الظن، بل يجب أن يكون محلاً للمتابعة والمساءلة السياسية.

وعن الخطوات التي يعتزم النواب متابعتها مع الحكومة قال عاشور: إن الأوساط النيابية لا تريد أن تشعر أنها وصلت مع الحكومة إلى مقترب طريق، مشيراً إلى أن هناك محاولات جادة لعقد جلسة أخرى وتحريك الموضوع من جديد، وأن تأخذ الأمور نصائنها الصحيح. وتوقعت أوساط نيابية أن يقوم النواب د. عواد برد وعكاش، ومحمد الخليفة، وآخرين بالتنسيق مع النواب بتقديم طلب جديد لتخصيص جلسة لمعاودة مناقشة هذا الموضوع ■

الإطار وهي بحاجة إلى التعاون لا غير، في المقابل، شن النواب هجوماً وصل إلى حد وصف الحكومة بأنها غير صادقة وتحاول تميع القضية، لأنها لا تملك حلولاً منطقية، وأن المعلومات التي تصفها بالسرية هي معلومات معروفة، بل إن ما لدى النواب أدق وأشمل، في إشارة إلى عدم كفاءة الجهات المسؤولة عن حل هذه القضية، مؤكداً أهمية إنهاء هذا الملف وإنصاف أصحابه.

وفي الإطار نفسه، وبعد استعراض البيان الحكومي الذي تقدم به نائب رئيس مجلس الوزراء، وزير الداخلية الشيخ نواف الأحمد الذي تقدم بطلب الجلسة السرية، علق العديد من النواب بأن البيان يحمل لفاظاً ومفردات جادة، غير أن الحقيقة والأدوار العملية لا ترتقي إلى هذا البيان الذي لم يقدم سوى الجانب العام للقضية وتوجهات الحكومة بهذا الصدد، ووافق بعض النواب على أن تكون الجلسة سرية، في محاولة لدعم موقف الحكومة لعدم كشف بعض المعلومات الحساسة ولكن هذا الموقف انقلب عند البعض، باعتبار

انسحاب نيابي من الجلسة السرية.. هو النتيجة غير المتوقعة من الجلسة الخاصة لمناقشة قضية البدون، التي عقدت وسط أجواء فائرة لغياب رئيس مجلس الوزراء، و«انبعاث» رائحة عدم الجدية الحكومية في التعاطي مع هذه القضية الحساسة، مما دفع العديد من النواب لمهاجمة الحكومة واعتبارها غير جادة، وأنها تحاول تسويق الأمور والعمل على نفس الوتيرة الحكومية السابقة التي أعطت لهذه القضية، وعمرها يقارب الأربعين سنة، طابعاً من الإهمال والتراكم السياسي.

نائب رئيس مجلس الوزراء محمد ضيف الله شرار حمل النواب جانباً من القصور في التعامل مع هذه القضية، مهاجماً، على غير عادته، اللهجة النيابية الحادة التي تحمل الحكومة المسؤولية، مطالباً النواب بالقيام بدورهم التشريعي وتقديم الاقتراحات والآراء، وتقديم شيء فعلي وملمس لتقوم الحكومة بدورها بالمناقشة والتعديل عليه إذا كان ملائماً، مضيفاً أن النواب المتحمسين لهذه القضية عليهم أن يعلموا أن الحكومة جادة في هذا

مصادر نيابية: استجواب القلاف لوزير الصحة.. تصفية حسابات



د. محمد الجار الله

معظم محاور الاستجواب على مواقف تبناها أحد الأطباء بالوزارة عندما رفض الوزير تقديم بعض التسهيلات لابتعاث أبنائه للخارج لأن الشروط لا تنطبق عليهم، وأن معظم هذه النقاط قائمة على قضايا شخصية لا تمت بصلة إلى العمل الإداري، كما أن محاور الاستجواب لا تعتمد على لوائح ونظم تم تجاوزها، ولا تحمل تقارير رقمية أو معلوماتية جديرة بالمناقشة ■

السياسية، والابتعاد كل البعد عن روح التعاون، وهذا النهج السياسي لم يعد مناسباً في ظل وجود كتل وقوى سياسية لابد من الحصول على مؤازرتها ومشورتها لإنجاح أي عملية إصلاح سياسية، وأكدت المصادر ضرورة أخذ المساحة المناسبة لمواجهة أي حالة من التجاوزات والمخالفات الإدارية وشحن الهمم في هذا الإطار على أن تكون جديرة بالمناقشة وليست تجاوزات إدارية تحصل في أي وزارة، مؤكداً ضرورة دعم أي محاولة إصلاح وتنشيط جميع الآليات الدستورية الرقابية بعيداً عن التعسف أو تصفية الحسابات.

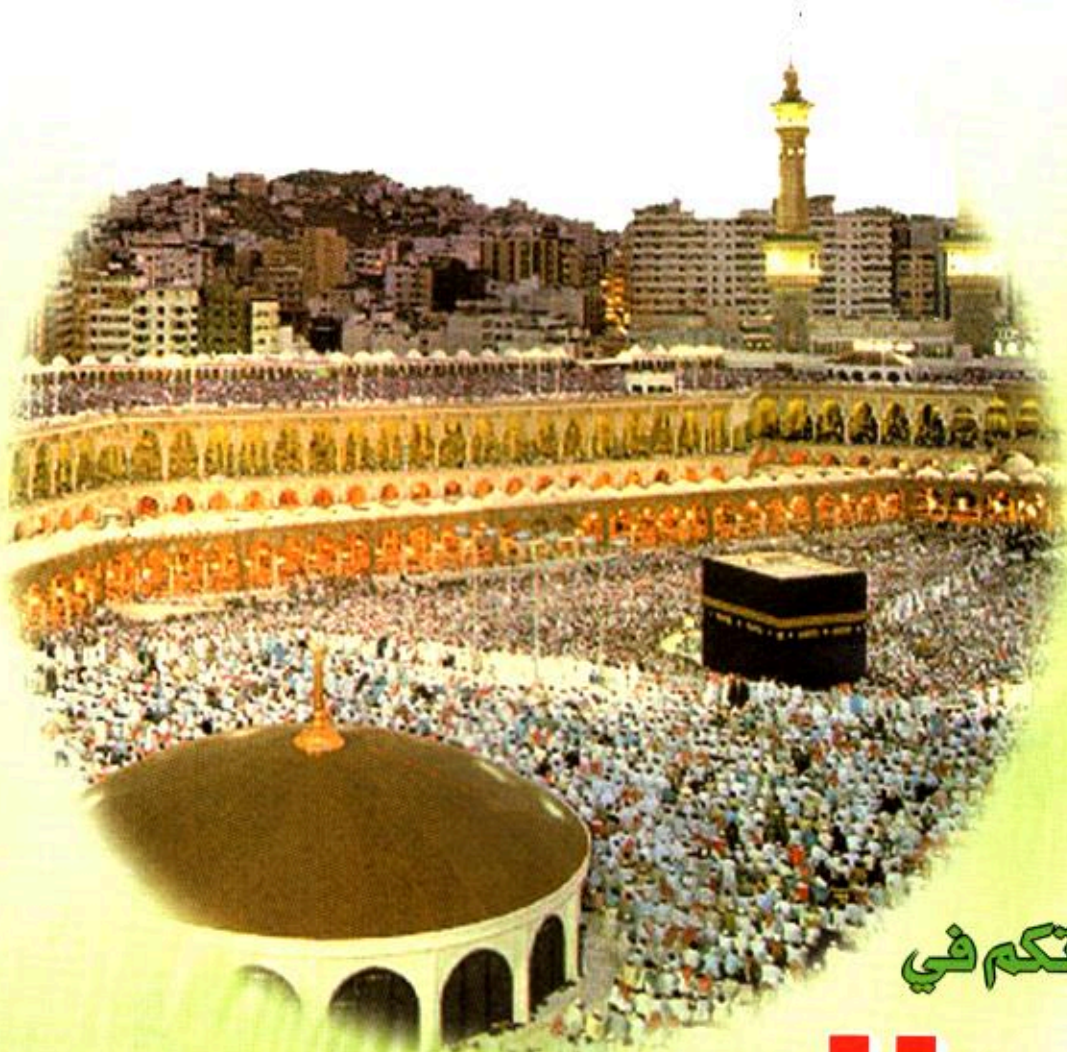
من جانب آخر، تناقلت الصحف المحلية معلومات مفادها أن النائب القلاف اعتمد في

قللت مصادر نيابية من أهمية استجواب النائب حسين القلاف لوزير الصحة د. محمد الجارالله، وذكرت أن محاور الاستجواب لم تتضمن أية تجاوزات إدارية أو سياسية ذات دلالة مهمة تستحق أن تكون محاور لاستجواب يأخذ من الجهد والوقت الكثير.

ورأت مصادر مطلعة، رفضت ذكر اسمها، أن هذا الاستجواب يعد من أضعف الاستجوابات من حيث المعلومة الرقمية والأهمية السياسية. وأضافت أن الاستجواب لم يرتق لمستوى الطرح السياسي الساخن الذي يدفع القوى السياسية إلى دعمه أو حتى التنسيق من أجله خاصة بعد انتهاج النائب حسين القلاف أسلوب العمل الفردي في طرحه السياسي ومشاريعه

للمعلنين

في المملكة العربية السعودية



لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٢٠١٢٣ - ٤٧٢١٢٣٤ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

هاتف ٦٦٧٤٧٣٨ - ٦٦٧٦٤٠٣ فاكس ٦٦٧٦٤٢٥

الشيخ محمد الصباح:

«إسرائيل» خارجة على القانون ويجب التعامل معها من هذا المنطلق

«فلسطين الخيرية» تدعو إلى دعم الأسر الفلسطينية الفقيرة

أعلنت لجنة فلسطين الخيرية أن مشروع الأنصار الذي دشنته مؤخراً يهدف إلى الحد من ظاهرة الفقر في المجتمع الفلسطيني والإسهام في تنميته تعليمياً واجتماعياً وثقافياً واقتصادياً وصحياً، وتحقيق قيم التكافل بين أغنياء المسلمين وفقرائهم.

وقال نائب رئيس اللجنة خالد الشرف: إن المضايقات والمناصب والإغلاقات التي أوجدها الاحتلال الصهيوني تخطت الفرد لتتخر في كيان الأسرة الفلسطينية بهدف تشريدتها، وأن معاناة هذه الأسرة تتزايد يوماً بعد يوم بسبب فقدان عائلتها أو عجزه عن العمل أو عدم توافر فرصة للعمل.

وأضاف الشرف: أن هذه الأخطار أفقدت الأسرة الفلسطينية الحد الأدنى من الحياة الكريمة، فقد انتشر المرض والفقر والجهل في أوساطها، الأمر الذي اقتضى إعداد مشروع الأنصار، وفكرته مستلهمة من السيرة النبوية، حيث استقبل الأنصار في المدينة المنورة إخوانهم المهاجرين بكل حفاوة وقدموا لهم كل عون، بل تقاسموا معاً ممتلكاتهم.

وقال: إن اللجنة تستقبل الزكوات والصدقات الخاصة بكفالة الأسر، وتقدر كفالة الأسرة الواحدة بـ ٥٠ ديناراً كويتياً، مشيراً إلى أنها كفلت حتى الآن ٣٤٠ أسرة فلسطينية، ولا تزال آلاف الأسر الفقيرة في حاجة إلى من يكفلها.

وأوضح الشرف أن اللجنة تقدم مساعدات كثيرة لفقرى فلسطين مثل الطرود الغذائية، والبطانيات والملابس والإغاثات العاجلة، وإقامة المشاريع الإنتاجية مثل المناحل ومشاغل الخياطة، وتشديد أماكن الإيواء لمن تهدمت بيوتهم، بالإضافة إلى أنشطة اجتماعية وثقافية أخرى.

ودعا المحسنين إلى التخفيف من محنة أبناء الشعب الفلسطيني، لافتاً إلى فتوى بعض العلماء الذين أجازوا التعجيل بإخراج الزكوات قبل موعدها لصالح هذا الشعب المنكوب. ■

عملية اغتيال زعيم حركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية (حماس) في قطاع غزة عبدالعزیز الرنتيسي هو عمل إرهابي غير مبرر يضاف إلى قائمة التحديات التي تواجه تقدم عملية السلام في الشرق الأوسط.

وأعرب وزير الخارجية الكويتي في هذا السياق عن ترحيب الكويت بالبيان الذي دان فيه الاتحاد الأوروبي اغتيال الرنتيسي، داعياً إلى أن يكون هناك دور أكبر للاتحاد في مسار السلام في الشرق الأوسط، وقال إن ما تقوم به «إسرائيل» من عمليات قتل طالت آلاف الفلسطينيين يعد كارثة لعملية السلام، مشيراً في هذا الصدد إلى السياسة التعسفية المغايرة للسلام التي ينتهجها شارون. ■



د. محمد الصباح

اعتبر وزير الخارجية الكويتي الشيخ د. محمد الصباح «إسرائيل» دولة خارجة على القانون ويجب على المجتمع الدولي التعامل معها من هذا المنطلق.

وقال الشيخ محمد بعد لقائه المنسق الأعلى للسياسة الخارجية والأمنية في الاتحاد الأوروبي خافيير سولانا مؤخراً: يجب على

المجتمع الدولي إبداء مزيد من المسؤولية إزاء استمرار انتهاك «إسرائيل» للشرعية الدولية. وأضاف أن «إسرائيل» دولة خارجة على القانون ولذلك يجب أن يكون هناك موقف دولي حاسم لوقف انتهاكاتها.

وذكر الشيخ محمد أن الممارسات الإرهابية التي تقوم بها «إسرائيل» بشكل يومي ضد المدنيين الفلسطينيين وما قامت به أخيراً من

البصري والدقباسي يطالبان بمحاكمة صدام كمجرم حرب

المنطقة يستوجب معاملته ومعاقبته كمجرم حرب.

وقال: إن الجهود المبذولة من أجل المصالحة بين الدول التي تشهد صراعات ستبوء بالفشل ما لم يكن هناك رغبة حقيقية بالمصالحة.

وشن البصري هجوماً شديداً على السياسة الصهيونية ووصف ممارساتها القمعية ضد الفلسطينيين بأنها انتهاك صارخ لحقوقهم.

وطالب بإدانة هذه الانتهاكات وضرورة العمل على وقف هذه السياسات الصهيونية غير المقبولة. ■



علي الدقباسي



د. محمد البصري

طالب برلمانيان كويتيان بمحاكمة رئيس النظام العراقي السابق صدام حسين كمجرم حرب وليس كاسير.

جاءت مطالبة كل من النائبين د. محمد البصري وعلي

الدقباسي خلال اجتماع لجنة تعزيز المصالحة التابعة لمؤتمر الاتحاد البرلماني الدولي، وهي اللجنة المعنية بتحقيق الاستقرار في مناطق الصراعات والمساعدة في إعادة الأعمار.

وأكد النائب د. محمد البصري أن أحداً لا يقبل أن يحاكم صدام كاسير حرب موضحاً أن ما فعله بحق شعبه وشعوب

في افتتاح معرض الإصلاح الـ ٢٩ للكتاب الذي يستمر حتى ٧ من الشهر الجاري

العنجري: المعرض يخاطب جميع الفئات العمرية.. وسأكون أحد رواده

أبو الحسن: إصدارات المعرض عقلانية الطرح تربوية التوجه

وشدد على ضرورة العودة لهذا الدين، مطالباً بحكام المسلمين بالتمسك به والتزام الصف الأول في كل صلاة.

واستنكر سياسة بعض الحكام التي لا تخلو من قتل واعتقال وتعذيب بعض المسلمين، والتصالح في الوقت نفسه مع الصهاينة.

وأدان المطوع التفجيرات التي وقعت مؤخراً في الرياض، واعتبرها إجراماً في حق الأبرياء والمسلمين، موضحاً أن الدين الإسلامي يحرم مثل هذه الأعمال التي تستهدف الأبرياء.

ووصف المطوع رئيس الوزراء الصهيوني بأنه لص ورأس للإرهاب العالمي، مؤكداً أن الصهاينة لا عهد لهم ولا ذمة، ولا يؤمنون بالسلام، وعلى العرب أن يحذروا منهم.

الجدير بالذكر أن معرض الكتاب الإسلامي الذي تقيمه جمعية الإصلاح على امتداد ٢٩ عاماً يعد من أوائل معارض الكتاب الإسلامي في العالم العربي، ويقوم بدور كبير في تقديم الثقافة الإسلامية عبر الكتاب والشريط المسموع والمرئي وأجهزة الكمبيوتر.



عبدالله المطوع



محمد أبو الحسن



مباركي العنجري

فيما أشاد رئيس مجلس الأمة بالإنيابة مشاري العنجري بجهود جمعية الإصلاح الاجتماعي في نشر الثقافة والفكر من خلال تنظيم معرض الكتاب الإسلامي، أعرب وزير الإعلام محمد أبو الحسن عن تقديره لهذا الدور الذي تقوم به الجمعية.

جاء ذلك خلال افتتاح فعاليات معرض الكتاب الإسلامي التاسع

والعشرين في ٢٤ من الشهر الماضي، والذي يستمر حتى ٧ من الشهر الجاري، بمقر جمعية الإصلاح الاجتماعي بالروضة، وشارك في الافتتاح وزير الشؤون الاجتماعية والعمل فيصل الحجري، ورئيس الجمعية عبدالله المطوع وعدد من نواب مجلس الأمة وأعضاء السلك الدبلوماسي والشخصيات العامة.

وأكد العنجري أن المعرض يتضمن إصدارات إسلامية وتربوية تخاطب جميع الفئات العمرية وخاصة المرأة المسلمة، مشيراً إلى أنه سيكون أحد رواده من أجل اقتناء بعض الكتب المهمة لمكتبته الخاصة.

وأبدى وزير الإعلام إعجابه بتطويع التكنولوجيا لخدمة القراء من طالبي المعرفة،

مشيراً إلى أنها خطوة إيجابية للارتقاء بمستوى الشباب وبخاصة جيل الفتيان. واعتبر أبو الحسن تنوع الإصدارات المسموعة والمقروءة والمرئية التي يطرحها المعرض وما تحتويه من عقلانية في الطرح وتوجه تربوي بناء هي العاصم الحقيقي لأجيالنا من الأفكار التي تترى بهم والتي لا تريد الخير لهذه الأمة.

ومن جانبه، أكد عبدالله المطوع أهمية الكتاب والمعرفة والتفقه في الدين، لافتاً إلى أن جمعية الإصلاح تحتل موقعاً ريادياً على الساحة العربية والإسلامية في تنظيم مثل هذا المعرض منذ ٢٩ عاماً، وذلك لما رآته من أهمية تزويد القارئ المسلم بكل ما هو جديد في مجال العلم الشرعي.

د. الفلاح: الأئمة يلتزمون بنظم ولوائح ميثاق المسجد

وعدم التعرض أو التجريح للأشخاص أو المؤسسات أو الدول.

وقال إن وزارة الأوقاف حريصة على اختيار أفضل الأئمة للعمل في قطاع المساجد عن طريق لجان اختيار وتنظيم برامج تدريبية لهم، لافتاً إلى أن الوزارة اهتمت بالجانب الاجتماعي للخطباء حتى يتسنى لهم التفرغ للدعوة وتبصير الناس بأمور دينهم فقدمت لهم ولأبنائهم الرعاية وسعت لتذليل كل العقبات التي تعترض طريقهم والمطالبة بتسويتهم بمدرسي وزارة التربية في الراتب. وأكد أن رسالة الوزارة تستهدف الحفاظ على الهوية الإسلامية في المجتمع الكويتي والمشاركة في حركة تنمية المجتمع ومعالجة مشاكله.

حيث يتم اختيار الموضوعات من قبل لجنة مختصة ثم يتم كتابتها للاسترشاد بها في الخطبة كما تجمع الوزارة أشربة الخطب لتتابعها عن طريق لجنة الاستماع بالمكاتب الفنية لدى كل إدارة من إدارات المساجد وترفع تقريرها إلى مكتب الشؤون الفنية في قطاع المساجد.

وأوضح د. الفلاح أن خطب الجمعة يجب أن تنحو إلى الموضوعية في الطرح والالتزام بالحقائق والبعد عن التعصب



د. عادل الفلاح

قال وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية د. عادل الفلاح إن معدل خطب الجمعة المخالفة تراوح بين ١٢.٥ خطبة سنوياً من أصل ٣١٤٤٠ خطبة تقام في ٦٥٥ مسجداً جامعاً في الكويت. وأضاف أن هذا المعدل لا يمثل سوى ٣٪ من مجموع الخطب التي تلقى في مساجد الكويت، مبيناً أن ذلك دليل على التزام أئمة المساجد بالنظم واللوائح التي جاءت في ميثاق المسجد. وذكر أن الوزارة وضعت آلية لخطبة الجمعة

انسحاب الإسبان يربك الأمريكان.. ويشجع دولة أخرى



المقاومة العراقية

الجديد على الأوامر الأمريكية، حيث رفض مجندوها مقاتلة إخوانهم في الفلوجة، ليغذي أكثر حالة الارتباك الأمريكية بالمزيد من عوامل التوتر والقلق. فقد أعادت القوات الأمريكية الكتيبة ٣٦ إلى بغداد، بعد احتجازها قرب الفلوجة لعدة أيام، لرفضها المشاركة في الهجوم الأمريكي على المدينة، وسط أنباء تتحدث عن احتمال إقالة جنودها ومعاقبتهم لرفضهم

أجمع مراقبون عراقيون على أن سحب القوات الإسبانية أريك بشدة الاستراتيجية الأمريكية في العراق، التي تقوم على توزيع أعباء وتكاليف احتلال العراق على دول متعددة، من أجل تخفيف الضغط على قواتها.

وفي تلك الأثناء جاء تمرد الكتيبة «٣٦» من الجيش العراقي

إطاعة الأوامر الأمريكية، في وقت أكدت فيه مصادر عراقية أن أكثر من ألف عسكري عراقي من الجيش الجديد وقوات الدفاع المدني قدموا استقالاتهم، خلال الأيام الأخيرة، مؤكدين أن انتماءهم للجيش كان على أساس حماية العراق، وأنهم أبلغوا القوات الأمريكية بأنهم لن ينفذوا أي أوامر ضد العراقيين.

في غضون ذلك برزت حاجة القوات الأمريكية للمزيد من الوحدات العسكرية على نحو سريع، لمواجهة أعمال المقاومة الآخذة في التزايد، وذلك نتيجة رفض دول من التحالف مشاركة قواتها في المعارك ضد العراقيين، وإقدام الحكومة الإسبانية على سحب قواتها من العراق، الأمر الذي دفع الأمريكيين إلى سحب عدد كبير من قواتهم، التي تحاصر مدينة النجف إلى مناطق التوتر الأخرى، واستبدال عدد من قطاعاتها بقطاعات أخرى بعد الفراغ الذي ستتركه القوات الإسبانية التي يقدر عددها بـ ١٤٠٠ جندي. ■

أيهما أفضل

الوضع	عهد صدام	الاحتلال
الوضع الأمني	٩٦٪	٤٪
الوضع الاقتصادي	٤٤٪	٥٦٪
الوضع السياسي	٢٨٪	٧٢٪
الوضع الاجتماعي	٧٤٪	٢٦٪
الحريات العامة	٢٨٪	٧٢٪

الوضع السياسي اليوم أفضل مقابل ٢٦٪ للوضع الاجتماعي. أما على صعيد أوضاع الحريات العامة فقد أوضح ٧٢٪ أنها اليوم أفضل مما كانت عليه، وعلى صعيد المستقبل أوضح نصف الذين تم استطلاع آرائهم أن مستقبل العراق سيكون أفضل، بينما أوضح النصف الآخر أن المستقبل سيكون أسوأ. ■

كشف استطلاع رأي في بغداد جملة من المواقف العراقية بشأن الوضع الأمني والسياسي والاقتصادي والاجتماعي وقضية الحريات في العراق، بعد إسقاط نظام صدام. فقد كشف

الاستطلاع الذي أجراه «مركز المشرق لاستطلاعات الرأي العام»، وشمل عينة من ألف عراقي، من ذوي الاهتمام بالشأن السياسي، أن ٤٪ من أفراد العينة، يرون أن الوضع الأمني الحالي بات أفضل مما كان عليه. وأشار ٥٦٪ إلى أن الوضع الاقتصادي اليوم أفضل مما كان عليه قبل إسقاط النظام، وأظهر الاستطلاع أن ٧٢٪ يرون أن

استطلاع رأي:

مواقف العراقيين تباين بين الوضع الراهن والسابق



المجتمع الإسلامي

وأينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

ناشطون يطالبون بتشكيل جبهة شعبية

طالب مفكرون وناشطون عرب بردود فعل سريعة على الجرائم الصهيونية التي ترتكب بحق القادة الفلسطينيين، معتبرين أن تسارع الأحداث يحتاج إلى تحرك سريع على كافة المستويات.

وقال د. فايز رشيد، المفكر الفلسطيني، إنه تم توجيه رسالة مفتوحة إلى المؤتمر القومي العربي الذي عقد في بيروت مؤخراً تطالب بتشكيل جبهة «المساندة الشعبية العربية للمقاومتين الفلسطينية والعراقية»، مشيراً إلى أن هذه المطالبة جاءت في وقت اتضحت فيه طبيعة العلاقة العضوية والتحالفية بين الولايات المتحدة والكيان الصهيوني.

وأشارت الرسالة، التي وقعها عدد من المفكرين والباحثين العرب، إلى أن الإدارة الأمريكية التي تشغل باحتلالها للعراق، قدمت على لسان رئيسها جورج بوش «الوجه الثاني لوعد بلفور»، في إشارة إلى التصريحات الأخيرة التي أطلقت إبان الزيارة الأخيرة لرئيس الحكومة الصهيونية إلى واشنطن، واعتبرت تذكراً للحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني. وشددت الرسالة على أن سياسة الاغتيالات التي أعلنتها تل أبيب وتصفية القيادات الفلسطينية الفاعلة تنمهي مع المخططات الأمريكية في السيطرة على المنطقة العربية ومحاصرتها وقتل المدنيين. ■

يكافئ هذه الجرائم ويوازنها، وحماية الوحدة الفلسطينية وترسيخها في خندق المقاومة على أساس مشروع وطني مشترك وترتيب البيت الفلسطيني بما يؤمن عناصر القوة والصمود والثبات ويعزز الشراكة السياسية في صناعة القرار ويرسخها على أسس ثابتة تقوم على قواعد الإصلاح والعدل وحماية حقوق الإنسان وليس على الاحتواء أو التذويب أو التدجين.

وشددت على أنها ستعمل كذلك على حماية القضية الفلسطينية في بعدها العربي والإسلامي وتطوير موقف الأمة لدعم الشعب الفلسطيني. وشددت الحركة على أنها تسير على درب ياسين والرنتيسي، اللذين ضحيا من أجل هذه المبادئ، حتى دحر الاحتلال، مؤكدة أن اغتيال القادة لن يزيدها إلا قوة وثباتاً. ■

في بعض الأمور، وإيجاد الوسائل والطرق البديلة، لسد العجز في هذه الخدمات. وأضاف «عندما قمت والمفوض العام للوكالة بيتر هانسن بالتجول في غزة ومدن الضفة، وجدنا أن الكثيرين من الناس يعانون الأمرين، وتأثروا بذلك حقيقة، ولكن تبقى مشكلة الدعم هي العائق الأبرز أمامنا». ■



الساحة من أجل ملاحقة أولئك الخونة وتقويض ركنهم، الذي هو أشبه ببيت العنكبوت. لحماية الشعب الفلسطيني من خطرهم». وأكدت حركة «حماس» أنها ستجعل من الرد الميداني على اغتيال الشيخ أحمد ياسين ود. الرنتيسي أولوية في المرحلة الراهنة، مع سياسة بعيدة المدى تتمثل في حماية مشروع المقاومة وتطويرها وتفعيلها بما

الغربية، أن للجانين الفلسطينيين الحق في الحصول على كامل التبرعات والمساعدات، مشدداً على ضرورة إزالة المشكلات التي تواجه الوكالة، وخاصة في الآونة الأخيرة.

وأوضح أن الدعم الأوروبي والأمريكي بدأ يتقلص منذ بداية الانتفاضة، مشيراً إلى أن الوكالة بدأت تعمل على تقليل الخدمات

حماس: نعمل على ملاحقة العملاء

أعلنت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» أنها سوف تفتح ملف العملاء مع الاحتلال، وذلك بالتعاون مع القوى الفلسطينية من أجل ملاحقة الخونة وحماية الشعب الفلسطيني من خطرهم.

وقال مشير الحبل أحد قيادات حماس: «إن الحركة سوف تضع ملف العملاء على الطاولة، وستفتح آفاقاً للعمل المشترك مع القوى الفاعلة على

الفروش. تعاني مشكلات مادية وأمنية

أكد أندرو فنجيه، مدير عام وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» في الضفة

لا وساطة من الفاتيكان لمسلمي إسبانيا للصلاة بمسجد قرطبة!

كموقع تاريخي». وتساءل المسيحي منديش: «إذا تتبعنا السجلات التاريخية فسنجد أن كل مساجد إسبانيا تم تحويلها فيما بعد إلى كنائس. فلماذا الحديث عن كاتدرائية قرطبة على وجه الخصوص؟». وكانت «جاردان» زعمت أن ما أطلقت عليه «المجلس الإسلامي الإسباني» تقدم بالتماس إلى الفاتيكان طالباً التوسط نيابة عنه لدى الكنيسة الكاثوليكية للسماح للمسلمين بالصلاة في المحراب القديم للمسجد الذي تحول إلى كاتدرائية. ■

نقى المركز الثقافي الإسلامي في مدريد أن يكون قد طلب من الفاتيكان التوسط لدى الكنيسة الكاثوليكية الإسبانية للسماح للمسلمين بالصلاة في المحراب القديم لمسجد قرطبة الذي تحول إلى كاتدرائية قرطبة. وعلق الشيخ منير المسيري إمام المركز على ما ذكرته صحيفة جاردان البريطانية بهذا المعنى بقوله: «هذا كلام ليس له معنى.. لقد صليت بنفسى مرات كثيرة عند موقع المحراب القديم هناك، ولنا في حاجة لطلب تدخل الفاتيكان. إذ إن الكاتدرائية مسجلة لدى اليونسكو

نيويورك تايمز: كراهية العرب لنا تزايد!

أقرت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية بأن كراهية العرب تجاه أمريكا في تزايد بسبب مواقفها المنحازة للصهاينة في فلسطين، وأسلوبها في التعامل مع المقاومة العراقية.

وأكدت «نيويورك تايمز» أن الحرب على العراق، والتحول الأمريكي في المسألة الفلسطينية - الإسرائيلية جعلت الإدارة الأمريكية تواجه كراهية متزايدة حتى من أفضل أصدقائها في المنطقة. ■

بعد مقابلة وفد من «المهندسين»

رئيس البرلمان المصري
يتمدد برفع الحراسة عنها

تعهد رئيس مجلس الشعب المصري د. أحمد فتحي سرور ببذل الجهود السياسية والتشريعية الرامية لرفع الحراسة عن نقابة المهندسين، وإجراء الانتخابات بها لتصحيح مسارها المهني والوطني بعد تسع سنوات رزحت خلالها تحت وطأة الحراسة القضائية.

جاءت التعهدات خلال مقابلته وفداً من لجنة «مهندسون ضد الحراسة»، الذي ضم ممثلين لألوان الطيف السياسي كافة داخل النقابة، وكان على رأسهم د. محمد علي بشر أمين عام النقابة، والمهندسان طارق نبراوي وعمر عبدالله عضوا مجلسها.

وتقدم الوفد بوثيقة تتضمن رؤيته - بشكل عام - لأوضاع النقابة المتردية والخسائر التي لحقت بجموع المهندسين والمجتمع المصري من جراء فرض الحراسة القضائية، مطالباً بدعم جهود المهندسين لرفع الحراسة، وإلغاء القانون ١٠٠ لسنة ١٩٩٣م، وتعديلاته لضمان إجراء انتخابات حرة من أجل نقابة ديمقراطية.

يذكر أن نقابة المهندسين المصرية تضم مئات الآلاف من المهندسين، وكان التيار الإسلامي قد أدار النقابة لفترة طويلة وقدم العديد من الخدمات لأعضاء النقابة، غير أن الحكومة ضاقت ذرعاً بالتفاف المهندسين حول زملائهم من التيار الإسلامي، وفرضت عليها الحراسة ■

الإخوان: تفجيرات الرياض
جريمة
نكراء

يغضى على أحد الأيادي الخبيثة التي وراءها.

وأضافت الجماعة: إننا ندرك أبعاد المخطط الذي يستهدف الإسلام عقيدة وشريعة، كما يستهدف إحداث فوضى في البلاد العربية والإسلامية، وزعزعة الاستقرار بها وترويع الأمنين، مشيرة إلى أن ذلك يحقق آمال أعداء الأمة من الصهاينة والأمريكيين.

وحذر البيان كل المخلصين من الوقوع في مخطط تدمير دولنا العربية والإسلامية وزعزعة مؤسساتها، كما دعا الشعوب العربية والإسلامية إلى الالتزام بأحكام دينها وشريعته التي تحفظ لها أمنها واستقرارها ■

أعلنت جماعة الإخوان المسلمين في مصر أن ما حدث في الرياض من قتل للأبرياء وترويع للأمنين هو جريمة نكراء لا يقرها شرع ولا خلق ولا قانون ولا يمكن أن تستند إلى تقرير.

ووصف بيان للإخوان هذه التفجيرات بأنها إجرامية ويشعة وخروج على أحكام الإسلام الحنيف الذي قضى بحفظ النفوس والدماء والأموال والأعراض.

وقال البيان إن جريمة الرياض تأتي في سياق الهجمة الصهيونية - الأمريكية وجرائمها الممتدة التي أشاعت الاضطراب من الدار البيضاء حتى إندونيسيا في جرائم بشعة لا

للقوى السياسية، ومنها الجماعات الإسلامية المسالمة.

هذا ما أكدته مركز دراسات دولي مقره بروكسل، هو المجموعة الدولية لمعالجة الأزمات في تقرير حديث له، فيما أكد مؤتمر نظمه مركز دراسات وأبحاث الدول النامية للباحثين الشباب في القاهرة أن المبادرة التي طرحها الإخوان المسلمون في مارس الماضي أظهرت أن الإخوان أصبحوا أكثر شفافية في قبول الآخر، وأنهم بدأوا حركة مدنيّة سياسية تتكيف مع الواقع.

وأشاد بعض الباحثين في

مجموعة معالجة
الأزمات. والإخوان:
إشادة أم تهريض؟

الحكومة المصرية يجب أن تنتهز فرصة الهدنة الطويلة من جانب الجماعات الإسلامية التي تنتهج العنف، وتعطي فرصة أكبر

رابطة العالم الإسلامي:

تفجيرات الرياض
تخدم أعداء المسلمين

أدانت الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي، العملية الإجرامية التي نفذتها عصابة من الفئسة الضالة في حي الوشم بمدينة الرياض مؤخراً، وذلك بتفجير سيارة مفخخة، مما أدى إلى استشهاد عدد من رجال الأمن والمواطنين، وإصابة مقر الإدارة العامة للمرور والمباني السكنية المجاورة له بأضرار كبيرة.

جاء ذلك في بيان أصدره د. عبدالله التركي، الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، ووصف فيه الحادث بأنه عمل إجرامي مقبى، استهدف أبناء الوطن وحراسه من رجال الأمن، الذين نذروا أنفسهم للدفاع عن وطنهم، وحماية أهله وخدمته.

وقال د. التركي: إن هذا العمل الإجرامي، إنما يستهدف هذا الوطن الآمن - المملكة العربية السعودية - وأهله والمقيمين فيه، وهو خروج على طاعة ولي الأمر، وارتكاب لجريمة فظيعة، أزهقت فيها الأرواح، ودمرت فيها المباني، وبثت الرعب في قلوب الأمنين ■

المؤتمر بمن قاموا على المبادرة، ووصفهم بأنهم رجال سياسة يعق، ومن جانبه، قال تقرير صادر عن المجموعة الدولية لمعالجة الأزمات: إن إضفاء الشرعية على وضع الإخوان المسلمين سيوجد وضعاً سياسياً يفتقر للتوازن بشكل متعلق؛ لأنه ليس هناك أي حزب آخر - بما في ذلك الحزب الحاكم - قادر على منافستها على الأراجح. وأضاف التقرير: لذلك يجب أن تكون الأولوية هي السماح لقوى سياسية أخرى، ومن بينها قوى إسلامية، بتطوير وجودها الاجتماعي ■

إجماع تركي: «إسرائيل» منظمة إرهابية دموية مدعومة أمريكياً



إردوغان

مشاركة في هذه الجرائم.

وكان رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان قد جمد زيارته إلى الكيان الصهيوني وذلك في احتجاج على اغتيال الرنتيسي. ونقلت «ملييت» في موقعها على الإنترنت أن رئيس الوزراء التركي قرر تجميد كافة الاستعدادات المتعلقة بالزيارة الرسمية التي كان من المنتظر أن يقوم بها إلى الكيان الصهيوني خلال الأشهر القليلة المقبلة احتجاجاً على اغتيال د. الرنتيسي ومن قبله الشيخ أحمد ياسين.

وقالت الجريدة إن أردوغان رفض أيضاً تحديد موعد مع رجال أعمال صهيانية بحجة انشغاله في أعمال ضرورية.

يشار إلى أن أردوغان سبق أن أجل زيارته الكيان الصهيوني أيضاً واصفاً إياه «بدولة الإرهاب» مشدداً على أن «إسرائيل» لا يمكن أن تحقق السلام بالصواريخ والدماء والسير في الطريق الخطأ ■

الدموية» إلى أن الثلاثي الأمريكي البريطاني الصهيوني الوحشي ما زال مستمراً في نشر الدماء في العالم وإلى الرنتيسي لن يكون آخر شهيد في مسلسل الإعدام الصهيوني طالما بقي الانحياز الأمريكي السافر لصالح «إسرائيل» فيما وصفت أمريكا «بالمتهدد» الصهيوني (عندما قالت بأنه من حق المواطنين الصهيانية حماية أنفسهم من الإرهاب) داعية المجتمع الدولي إلى التحرك لإنقاذ ما تبقى من شرفه وواجبه الإنساني الذي يقع تحت أقدام الثنائي الهمججي الصهيوني الأمريكي».

ويدوره أكد أحمد أوزباك النائب في حزب الشعب الجمهوري التركي أن «إسرائيل» ترتكب إبادة جماعية بحق الشعب الفلسطيني الأعزل مطالبا القوى الدولية بالتدخل الفوري لوضع حد للجرائم الصهيونية اليومية البشعة في الأراضي الفلسطينية.

كما طالب أوزباك البرلمان التركي بضرورة مناقشة المجازر التي ترتكبها «إسرائيل» ضد الفلسطينيين خصوصاً بعد جريمة الاغتيال البشعة التي تعرض لها الرنتيسي؛ مشيراً إلى أن الوقت قد حان للتصدي لجرائم رئيس الوزراء الصهيوني شارون وأن السكوت عن الذي يجري في فلسطين هو بمثابة

أخرى لجرائمه الشنيعة باغتيال الرنتيسي ليثبت للعالم مجدداً التعطش الصهيوني للدماء.

وقالت الجريدة بأن الإدارة الأمريكية التي تشتر الإرهاب في المنطقة بـ «مشروعها الشرق أوسطي الكبير» تحفز المجرم شارون على الاستمرار في مص دماء الفلسطينيين، مؤكدة أن الثنائي الأمريكي الصهيوني أصبح مهووساً بالسيطرة على العالم والتحكم في الإنسانية بأسلوب ظالم.

ومن جهتها، شجبت صحيفة الصباح في عنوانها «إسرائيل أكبر قوة إرهابية في المنطقة» الصمت الأمريكي عن الجرائم الصهيونية وقالت بأنه بينما العالم كله استنكر جريمة اغتيال الرنتيسي فإن أمريكا هي الدولة الوحيدة التي هنأت الجيش الصهيوني على فعلته الشنيع.

وأضافت الجريدة أن «إسرائيل» تملك الآن الحرية المطلقة في احتلال الأراضي كونها حليفة أمريكا، فيما لا يملك الفلسطينيون سوى حق الحفاظ على أرواحهم، كما شددت على أن ما تقوم به الولايات المتحدة حالياً هو رسم مشروع الشرق الأوسط في فلسطين.

وأشارت صحيفة «وقت» في عنوانها الرئيس «شبكة القتل

طه عودة: إسطنبول

استنكر عدد من الصحف التركية جريمة اغتيال د. عبدالعزيز الرنتيسي قائد حركة (حماس) كما أدانت الموقف الأمريكي المنحاز كلياً للجرائم الصهيونية.

ووصفت صحيفة «يني شفق» في عنوانها الرئيس الكيان الصهيوني «بالمنظمة الإرهابية الدموية» قائلة بأن أصوات الشجب والإدانة لا تؤثر إطلاقاً في إرييل شارون المستمر في ممارسة هوايته المفضلة بارتكاب الجرائم. يدعم أمريكا.

كما أكدت أن جريمة اغتيال د. الرنتيسي توضح للعالم بأسره الصورة الدموية لثنية «إسرائيل» الرسمية والتي تعتبر بمثابة منظمة إرهابية دموية، مشيرة إلى أن إدارة الرئيس الأمريكي ملطخة بالدماء من أول الفلوجة حتى آخر فلسطين، والدليل على ذلك الاتفاق الأخير المعلن بين شارون وبوش في واشنطن الذي أعطى الضوء الأخضر للكيان الصهيوني بقصف مواقع ورموز الفلسطينيين وإسقاط حقوقهم.

أما صحيفة «ملي غازيت» فقد عنوانت هذا الخبر بـ «الثاني البشع» الذي صيبت فيه اللغات على الاستبداد الصهيوني قائلة بأن السفاح شارون المدعوم كلياً من إدارة الدمار الأمريكية أضاف جريمة

تنسيق فرنسي - إسلامي لإقرار «البندانا»

الاتحاد كان أبرز الداعمين لإجراء اتصالات بين الهيئات المسلمة والسلطات حول موضوع الحجاب خاصة بعد انعقاد المؤتمر السنوي للاتحاد، مضيفاً أن ذلك المؤتمر أسهم في توصيل رسالة إلى السلطات مفادها أن مسلمي فرنسا سيكونون دوماً دعاة حوار وحلول وسط، ومشيراً إلى أنه بعد اختتام المؤتمر أعماله يوم واحد التقى وزير الداخلية الجديد دومينيك دو هيلان ■

(البندانا) التي لا تعبر عن خلالها التلميذات عن الانتماء الديني. لكن المشروع يترك حرية واسعة لمديري المؤسسات التعليمية في أن يتمسكوا بتفاصيل قانون منع الرموز الدينية الذي يعارض أي غطاء للرأس مهما كان حجمه، أو اتخاذ إجراءات متسامحة في هذا المجال لتسمح بالغطاء الخفيف. ومن جانبه، قال التهامي إبريز رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية: إن

الحوار مع الهيئات المسلمة في البلاد - على أن ارتداء «البندانا» لا يتناقض مع مبادئ العلمانية أو السير العام للمؤسسة التربوية. ويؤكد نص المشروع على ألا تقصح مرتدية البندانا عن انتمائها الديني، وألا تعلن أن ارتدائه يأتي استجابة لأمر ديني. كما يشير إلى أن قانون حظر الرموز الدينية بالمدارس الذي أقره البرلمان، لا يمنع الملحقات المتعلقة بالشعر والأغطية الخفيفة

يعقد المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية اجتماعاً مع الممثل القانوني لوزارة التربية الفرنسية قريباً من أجل بحث مشروع قرار وزاري قدمته الوزارة يسمح للطالبات بارتداء «البندانا» كغطاء للرأس بدلاً من الحجاب، بشرط عدم الإعلان عن الهوية الدينية. ويتركز المشروع - الذي قدمه فرنسوا فيلون وزير التربية الفرنسي، على إثر جولات من

صحيفة فرنسية:

الديمقراطية مجرد
قناع أمريكي

حذرت صحيفة «لوموند دبلوماسيك» الفرنسية الشهيرة من أن الديمقراطية وحقوق الإنسان والتبادل الحر باتت هي «القناع الجديد» للسياسة الأمريكية في الشرق الأوسط.

فقد أعاد الكاتب جيلبير أشقر، الأستاذ في جامعة باريس الثامنة، في مقال منشور بالصحيفة - إلى الأذهان أن «إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش لجأت إلى ثلاثة أنواع من الحجج لتبرير اجتياحها للعراق: الأول يتعلق بما يسمى الحرب على الإرهاب، والثاني كان ما تمثله أسلحة الدمار الشامل من تهديد، وبات اليوم معروفاً أن المعلومات التي قدمتها الولايات المتحدة وبريطانيا كانت كاذبة، وبينما كانت الحجتان الأوليان تتراجعان: اكتسبت الحجة الثالثة المزيد من الأهمية، وهي وعد واشنطن بجعل العراق نموذجاً يحتذى للديمقراطية في الشرق الأوسط»، مما دفع بوش إلى التشديد أكثر فأكثرت على الحجة الديمقراطية ■



العداء للإسلام يتصاعد في المجتمع الأمريكي، مشيراً إلى أن هذا الخطاب يشجع أقلية على التصرف وفقاً لرؤاها المتعصبة لتتشر التهديدات والعنف.

ودعا عوض رجال السياسة والدين بتكساس إلى نبذ خطاب كراهية المسلمين في تصريحاتهم العامة.

وكان قد سبق لسلطات تنفيذ القانون بولاية تكساس أن ألقت خلال الأسابيع الماضية القبض على متهم بتدبير سلسلة حرائق تعرضت لها أربع محطات تزويد وقود مختلفة يملكها مسلمون بمدينة سان أنطونيو.

كما طالب «كبير» مسؤولي مكتب التحقيقات الفيدرالي في مارس الماضي بالتحقيق في حادثة اعتداء على المركز الإسلامي بساووث بلاينز بولاية تكساس، إذ قام مجهولون بطلاء المسجد بعبارات عنصرية، كما تعرض مسجد بمدينة هيوستن بولاية تكساس في شهر فبراير لحريق يعتقد أنه شب عمداً ■

في الولايات المتحدة:
الاعتداءات العنصرية
على المساجد تزايد

في واقعة تعدد الأحداث في سلسلة الجرائم التي يتعرض لها المسلمون بولاية تكساس الأمريكية، تلقى المركز الإسلامي بمدينة إل باسو مؤخراً تهديداً عن طريق البريد الإلكتروني، بارتكاب هجمات عنصرية ضده.

فقد هدّد شخص مجهول، يطلق على نفسه اسم «محب الحرية»، مسؤولي المركز الإسلامي بأن مسجدهم سوف يصبح «مركزاً للموت والدمار»، إذا لم يتم إطلاق سراح الرهائن المحتجزين في العراق خلال ثلاثة أيام.

وأخبر مسؤولو أمن بولاية تكساس، مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية بأنهم سوف يكتفون دوريات الشرطة في منطقة المسجد لحمايته.

ومن جانبه قال نهاد عوض، المدير العام للمجلس، إن خطاب

كبير أساقفة كاثوليك:

قرار بلير بالمشاركة
في حرب العراق
يفتقد الشرعية الأخلاقية

حمل زعيم الكنيسة الأنجليكانية كبير أساقفة كاثوليك د. رُوان ويليامز بشدة على الحكومة البريطانية في موقفها الداعم والمشارك في الحرب على العراق قائلاً إن قرار شن الحرب على العراق يفتقد الشرعية الأخلاقية.

واعتبر زعيم الكنيسة أن الحرب على العراق ألحقت أضراراً جسيمة بالحياة السياسية البريطانية، ومست بقوة مصداقية الحكومة الحالية، خصوصاً أن الحكومة لم تثبت وجود أسلحة دمار شامل في العراق، رغم مرور عام على الحرب.

وانتقد ويليامز حكومة توني بلير، وقال إنها فقدت ثقة الشعب البريطاني، وإن إصلاح ذلك قد لا يكون إلا بالاعتذار للشعب.

وحذر ويليامز من أن إصرار الحكومة على مواصلة السير في نفس الطريق، وعدم اعتراها بأخطائها، سيزيد في إضعاف النظام السياسي البريطاني، بعد بروز ظواهر العصيان والتمرد على الحكومة، لوجود إحساس عام بتزايد ضيق الحكومة الحالية بالانتقادات الموجهة إليها ■

العرب في الشيشان
يختارون قائداً جديداً

اختار المجاهدون الشيشان (قيادة المجاهدين العرب) أبا حفص، خلفاً لعبد العزيز الغامدي «أبي الوليد» الذي استشهد قبل أيام.

وقال أحد أقرباء أبي الوليد: «إن الشهيد - الذي يخوض الحرب منذ أكثر من ١٨ سنة ضد الروس - أرسل

العشور على مقبرة جماعية
تضم رفات ٢٧٢ بوسنياً

سرايفو: عبد الباقي خليفة

شمال غرب البوسنة. وأضاف: «بدأ النش في المقبرة بعد إذن قضائي من محكمة بيهاتش».

وحول موعد تسليم عظام ورفات الضحايا لذويهم وإعادة دفنهم ثانية في مقابر فردية، قال ماشوفيتش: «سيكون ذلك على الأرجح في ١٠ مايو المقبل، وسيعاد دفن الضحايا في مدينة سانسكي موسست القريبة من بيهاتش» ■

أعلن عمر ماشوفيتش رئيس اللجنة البوسنية للبحث عن المفقودين أنه تم استخراج ٤٢ ضحية من مقبرة جماعية تضم ٢٧٢ شخصاً قتلوا في الحرب.

وقال ماشوفيتش في تصريح له للصحفيين، إن المقبرة عثر عليها بالقرب من إحدى المقابر العادية وهي مقبرة ياكيرينا كوسا، بمنطقة لوبيي قرب مدينة بريدور

تجارة البشر

مكتب الإحصاء في الأمم المتحدة يشير إلى أن الرقم (٨٠ مليوناً) أقل بكثير من الواقع!

في فبراير من عام ١٩٩٧م، اقترت صندوق رعاية الطفولة، يونيسيف، أكثر من الأرقام الحقيقية، فأفاد بأن ٢٥٠ مليون طفل تتراوح أعمارهم ما بين الخامسة والرابعة عشرة يعملون في ظروف مؤذية لصحتهم وغير مقبولة.... ويقول هذا التقرير: إن الأطفال الأمريكيين من أصل مكسيكي يعملون في مزارع مدنية بالحقول المنضبة بالمبيدات الحشرية، وفي بريطانيا يعمل ما بين ١٥% و٢٦% من الأطفال في سن الحادية عشرة، و٣٦% إلى ٦٦% من الحادية عشرة إلى السادسة عشرة....!

في يوليو من عام ١٩٩٨م، نصحت إدارة الشباب الألمانية التابعة لولاية شمال الراين ويستفاليا المواطنين الألمان بعدم الثقة في إعلانات شركات «تبنى الأطفال»، المعروضة على شبكة الإنترنت وكشفت أن هذه الشركات (٤٠ شركة) تتولى في الحقيقة بيع أطفال أوروبا الشرقية والعالم الثالث في أوروبا الغربية وأن هناك ١٠٠ ألف طفل يباعون سنوياً عبر الإنترنت.

وهكذا تستمر العملية القذرة... عملية الاتجار في البشر... تتفاعل وتتزايد وتنتشر، ويتزايد في مقابلها إصدار التقارير والدراسات والبيانات القريبة من بيانات الشجب السياسي دون إجراء حقيقي وفعلي لوقفها.

بالطبع، فإن المجرم وراء ذلك هم التجار، لكن المجرم الأول يكون في بعض الأحيان أهالي الضحية الذين يقدمون على بيع فلذات أكبادهم... لكن تظل المافيا المنظمة عبر العالم هي الخطر ويظل السكوت الدولي مشاركاً في الجريمة.

ويبرز سؤال مهم، إذا كانت مأساة تجارة الأطفال والنساء الأمنين في بلدانهم بهذا الحجم الكارثي... فكيف تكون مأساة الأطفال والنساء في عالم الشتات والكوارث والحروب الذين لا يعيرهم أحد انتباهاً... إلا بكسرات من الخبز؟!

ويبرز سؤال أهم: إذا كانت الأمم المتحدة تشط في عقد سلسلة من المؤتمرات عن «الأسرة»، بلغت حتى الآن ثمانية مؤتمرات دولية.. كرس برامجها وجهودها حول حرية المرأة الجنسية والأطفال في إسقاط ولاية الأبوين.

والسؤال، ألا تستحق التجارة في الأطفال والنساء مؤتمراً يتصدى لتلك التجارة؟.. أكاد أوقن بأن مؤتمرات الأمم المتحدة التي تلج على الترويج لإباحية المرأة وهدم الأسرة تخدم بطريق مباشر هذه التجارة الرخيصة.. فكلالهما يدعو للفضى الشاملة داخل الأسرة... وفي داخل المجتمعات.. وكلاهما دعوة صريحة لتقويض بنيان المجتمع الإنساني الكبير. ■

هذه حرب متجردة من كل القيم... ليس لها ميدان محدد، وإنما تمتد رقعتها حول العالم، لكن ضحاياها معروفون وأباطرتها وسماسرتها لا يخفون أنفسهم، فقد هافت قوتهم قوة الجيوش الكبرى.

إنها حرب «استعباد البشر، والاتجار فيهم... فعبير شبكات التجارة هناك أسواق رانجة لبيع الأطفال واستخدمهم في العمالة الشاقة أو الحروب أو الدعارة... وكلها أعمال نهايتها الفناء الجسدي أو النفسي أو الاثنان معاً.

القضية قديمة متجددة، ومنذ منتصف القرن الماضي، والمنظمات الدولية والأهلية والمراكز البحثية تدق نواقيس الخطر ضد هذه الحرب المستعرة، لكن دون جدوى... فقد تكسرت النواقيس في أيدي من يدقونها، بينما الحرب تزداد اشتعاً.

لكن المهتمين بها لم يصبهم اليأس بعد... ومنهم صندوق الأمم المتحدة للطفولة، يونيسيف، الذي صار يصدر تقارير بصفة سنوية حول آخر تطورات الظاهرة المأساوية ومنها ذلك التقرير الذي أصدره مؤخراً وركز فيه على محنة تجارة الأطفال في إفريقيا.

قدم التقرير بلاغاً خطيراً يفيد بأن «دول القارة الإفريقية الثلاث والخمسين تعاني جميعاً من تجارة وتهريب البشر... وأن الأطفال هم الضحية الكبرى... فاحتمالات الاتجار فيهم ضعف احتمالات الاتجار في النساء».

مديرة التقرير أندرياروس أفادت بأن «الاتجار قد يبدأ كعملية يباع فيها النساء والأطفال، لكنها قد تبدأ كعملية هجرة...».

ويخلص التقرير إلى أن ٨٩% من الدول الإفريقية تحدث بها عمليات لتهريب البشر، وأن ٣٤% يزاوون هذه التجارة مع أوروبا.

على العموم... ليس هذا هو التقرير الأول أو الوحيد حول هذه القضية المثيرة، فالقضية قديمة متجددة وصدر بشأنها عشرات التقارير التي ترسم في مجمل بياناتها صورة بانسة وقاسية لأفاعيل البشر مع البشر، أو لفعل الإنسان مع أخيه الإنسان... واليك بعض النماذج على سبيل المثال لا الحصر:

في فبراير من عام ١٩٩٥م قالت وزارة الداخلية البريطانية: إن أكثر من ٧٠ ألف طفل يتعرضون لاعتداءات جنسية سنوياً في بريطانيا.

في نوفمبر من العام نفسه أكد مكتب العمل الدولي التابع للأمم المتحدة، أن سوق العمل في أنحاء العالم تستخدم أكثر من ٨٠ مليون طفل تتراوح أعمارهم بين ٥ و١٤ عاماً، وقال المكتب في بيان رسمي: «إن هناك عشرات الملايين من الأطفال يعملون كعبيد...» لكن

رغم الحكم بسجنه ١٥ شهراً

صحفي تركي يؤكد:
«إن أكون أتاتوركياً»

إسطنبول: طه عودة

حكمت محكمة الجزاء التركية على الكاتب الصحفي يازار البايراك بالسجن لمدة خمسة عشر شهراً بتهمة توجيه الإهانة إلى مصطفى كمال مؤسس الجمهورية التركية العلمانية بسبب مقالة بعث بها إلى صحيفة «ملي جازيته» تحت عنوان «صلاة الميت» قائلًا فيها بأن أتاتورك دفن دون إقامة صلاة الميت عليه. وفي تعليق له على هذا القرار المتوقع تنفيذه في غضون الأيام المقبلة، اتهم البايراك حكومة بولنت أجاويد السابقة بتحريض الادعاء العام لإقامة دعوى ضده بتهمة إهانة مصطفى كمال وقال: «أعترف على الملأ بأنني لست أتاتوركياً ولن أكون كذلك أبداً.. كما أنني لن أظاهر بالأتاتورية مهما كلفني الثمن».

وأضاف: «لقد كنت أعلم جيداً قبل كتابة هذه المقالة بأنني سأعرض لهجوم ولعنة النظام الأتاتوري العلماني ضدي ورغم ذلك كتبتها، لذا أقولها بصراحة: أنني لست متضامناً أبداً من مثل هذا القرار».

قبل فترة قليلة لذويه شريطاً تسجيلياً مصوراً يتضمن وصاياه لأهله وعشيرته».

وعلى جانب آخر، عُثر في العاصمة الشيشانية جروزني على جثة أرتور موزايف قائد الفصيلة الخاصة لجهاز أمن الرئيس الشيشاني الموالي للروس «أحمد قاروف»، وذكرت وكالة (نوفوستي) الروسية للأنباء أن موزايف تعرض لعملية اغتيال، مشيرة إلى أن المجاهدين الشيشان قاموا بالاستيلاء على رشاش كلاشينكوف ومسدس ماكافوف كانا في حوزة موزايف. ■

سرايفو: عبد الباقي خليفة

abdulbakihalifa@hotmail.com

العراق: المرتزقة في جيش الاحتلال أخطر من الجيوش النظامية



الرهائن الإيطاليون الأربعة

عرف العراق في المدة الأخيرة تطورات نوعية في أعمال المقاومة لا سيما ما يتعلق بأسر عدد ممن يوضعون خطأ في خانة المدنيين، وتحديدًا أولئك الذين لهم علاقة مباشرة بجيوش الاحتلال مثل الأسرى الإيطاليين الأربعة الذين شغلوا وسائل الإعلام والرأي العام في المدة الأخيرة، أو غيرهم من المستفيدين من وجود الاحتلال للقيام بأعمال التجارة لحساب الكيان الصهيوني أو لحساب الاحتلال ذاته. وقد لجأت الحكومة الإيطالية إلى تعمية الموقف تجاه المهام الحقيقية التي يقوم بها الأسرى الأربعة في العراق.

لكن المصادر الإعلامية الإيطالية تقول إنهم عسكريون سابقون، لهم خبرات عالية في القتال، ومدربون على أعمال القنص، والقتل، والعمليات السرية، أحدهم لديه مدرسة للتدريب، وهم بالتالي من أشنع أنواع الاستخبارات الدولية. قاتلوا في أفغانستان، وفي إفريقيا، وهم محترفو حرب، ولديهم ماضٍ في القوات الأمريكية، والإيطالية، وأمثالهم يعملون على حماية المراكز التجارية والشخصيات (المهمة) كالرئيس قرضاي في أفغانستان، وتنفيذ المهام السرية في السلم والحرب.

وقد ازدهرت في أوروبا مؤسسات تعمل في هذا المجال، حيث بدأت الظاهرة في فرنسا وبريطانيا منذ الستينيات لتنتقل بعدها إلى البرتغال وهولندا، وأخيراً إلى إيطاليا حيث يتم تدريب مثل تلك العناصر في مدارس عسكرية خاصة للأغراض المذكورة آنفاً، وكان أحد الأسرى الإيطاليين وهو سلفادوري ستيديو أحد أصحاب الشركات المذكورة، وليس مجرد خريج فقط، وأمثال الأسرى الإيطاليين كثيرون

وتصفية القيادات المناوئة، وحماية العملاء، وذلك لتجنب أخذ الإذن من الكونجرس الأمريكي.

وتقول المصادر الغربية إن كثيراً ممن يسمون بالمدنيين في العراق هم من الاستخبارات الذين يقومون بأعمال قذرة، كوضع المتفجرات في الطرق لتشويه المقاومة. وذلك بعد فشل نبوءة ديك تشيني نائب الرئيس الأمريكي عندما ضلل الرأي العام بالقول إن «العراقيين سيستقبلوننا كقوات تحرير» واعتقاد وزير الدفاع رامسفيلد أن الأمر لا يحتاج سوى لقليل من الجنود.

حماية تجارة اليهود: ومن الأعمال التي تقوم بها الشركات الأمنية الخاصة حماية السلع التي يتم تزويد جيش الاحتلال، وإغراق السوق العراقية بها، والتي يتم جلبها من الكيان الصهيوني. بعد أن يتم نزع كل ما يشير إلى (إسرائيل) بما في ذلك مغلفات السلع ولوحات السيارات، ويتقاضى سائقو الشاحنات الأردنيون وغيرهم رواتب تصل إلى ١٣٠٠ دولار على كل شحنة يتم إدخالها للعراق، وحسب ما نقلت المصادر الغربية عن صحيفة يديعوت أحرونوت الصهيونية فإن ما بين ٧٠ إلى ١٠٠ شركة صهيونية تقوم بتزويد قوات الاحتلال الأمريكي والسوق العراقية بالسلع المختلفة.

وهناك عناصر كثيرة تتخفى تحت ستار من يسمونهم مدنيين، ومن هؤلاء:

المجرمون المدانون بجرائم بشعة ممن عرض عليهم التوجه للعراق للقتال إلى جانب جنود الاحتلال، مقابل تخفيف مدة عقوبتهم، وقبيلوا حيث يعوض كل شهر قضاؤه في العراق عن سنة سجنًا من الحكم الصادر بحقهم في الولايات المتحدة، والأجانب المقيمون في أمريكا والمغرب بهم بسبب المال والأمل في الحصول على الجنسية، والعرب العاملون ضمن الاستخبارات الدولية، ضمن الخمسة آلاف عربي ممن كانت الاستخبارات الأمريكية تحاول تجنيدهم لخدمة أهدافها في العراق وغير العراق، وكانت المخابرات الأمريكية قد أعلنت عن ذلك قبل غزو العراق، كما لا يخفى الدور الاستخباراتي الذي لعبه ويلعبه الكسبيون مع سي أي إيه ولا سيما في الصراع الذي كان دائراً في بولندا، حيث تحالفت سي أي إيه مع الفاتيكان، الذي لم يدع حتى الآن إلى سحب القوات المحتلة، وقد صورت بعض الأفلام الأمريكية دور هؤلاء في عدوانهم على المسلمين.

كما أنه يمكن استخدام الصحافيين والإغاثيين، والمؤسسات الدولية كغطاء لنشاطات الاستخبارات، وقد تم ذلك بالفعل أثناء الحرب الباردة، ومذكرات بعض أساطين الاستخبارات والكتب البوليسية زاخرة بأمثلة

**الإيطاليون الأربعة
محترفون.. قاتلوا في
أفغانستان ودول أخرى
وأحدهم لديه مدرسة تدريب**

صارخة عن ذلك.

مواقف القوى الإيطالية: ما عدا الخضر وبعض اليساريين الذين طالبوا بسحب القوات الإيطالية من العراق، وإشراك الأمم المتحدة ونقل السلطة للعراقيين فوراً. تراوحت مواقف القوى السياسية بين المطالبة بإيجاد حل سياسي، والتصريحات الاستفزازية التي تعقد الأمور، ورفض شروط المقاومة، إلى حد طالبت عصبة الشمال بطرد ١٠٠٠ مسلم من إيطاليا عن كل يوم يظل فيه الأسرى لدى المقاومة. وقال وزير الخارجية الإيطالي فراتيني «لا يمكن التفاوض مع الإرهابيين»، وقال «التفاوض مع الإرهابيين يتناقض مع المنطق الذي تستمدّه إيطاليا ودول أخرى» يقصد بريطانيا والولايات المتحدة. وقد انتظر الرأي العام في إيطاليا أن يخرج مجلس الدفاع الأعلى بقرار يحل الأزمة إلا أن المجلس الذي حضره رئيس الوزراء برلسكوني كرر تلك الميكافيليات السياسية «نحن في مهمة سلام في العراق، وإيطاليا ليست دولة محاربة» أو «الحسم في المهمة والتضامن مع المخطوفين» أما وزير العمل كاستيلي فقد شبه المقاومة العراقية بـ «الألوية الحمراء والإجرام المنظم».

وطالب حزب فرصة إيطاليا اليميني المتطرف بـ «مواقف صلبة حتى لو تطلب الأمر بعض التضحيات» أي التضحية بالإيطاليين الأربع، وهو ما أشارت إليه المقاومة بعد قتل المقبوض عليه الأول من أن «برلسكوني لا يهيمه أرواح مواطنيه بقدر ما يهيمه خدمة أسياده في البيت الأبيض».

رأي عوائل الأسرى: اتهم بعض عوائل الأسرى الإيطاليين الحكومة الإيطالية باللامبالاة تجاه قضية أبنائهم المحتجزين في العراق، والذين تم إلقاء القبض عليهم بين منطقتي أبوغريب والفلوجة.

شقيق أحد المقبوض عليهم قال إن أخاه لم يخبر أحداً من عائلته بالذهاب للعراق، وأنه فوجئ عندما شاهده في الشريط الذي بثته المحطات التلفزيونية.

ويتساءل الإيطاليون عن الكيفية التي سيتمكن من خلالها برلسكوني من إطلاق سراح الإيطاليين، بعد أن رفض كل شروط المقاومة وهي الاعتذار عن إساءاته وبدءاته بحق الإسلام، وسحب قواته من العراق، ووضع جدول زمني لذلك، وإطلاق سراح الأثمة المعتقلين في العراق. واعتبر بعض المحللين رد فعل برلسكوني بالمتعجرف «فرفض تقديم تنازلات للإرهابيين لا يمنع استخدام عبارات لطيفة، وتسكين الخواطر، لا سيما وأنه في وضع يتعرض فيه لعاصفة في العراق وداخل إيطاليا نفسها».

هل تريد أمريكا حقاً محاربة الإرهاب والقضاء عليه؟

منذ أن أعلن الرئيس الأمريكي بوش حملته العالمية ضد الإرهاب بعد أحداث سبتمبر ٢٠٠١م. ووقفت معه جميع الأجهزة الأمريكية المخابراتية والسياسية والإعلامية والعسكرية، قام الرئيس بتدشين الحرب العالمية الثالثة التي وصفها في البداية بالحرب المقدسة، ثم بالحرب العادلة، ثم بحرب الحرية، وأعلن أن من ليس مع أمريكا فهو ضدها.

وعلى إثر ذلك شنت أمريكا حرباً على أفغانستان وأسقطت حكومة طالبان، ثم على العراق، فأسقطت من خلالها نظام صدام حسين في ٩ أبريل ٢٠٠٤م.

وخلال السنوات الثلاث الماضية، فإن من يتابع المشاهد السياسي والتطورات التي حدثت، والمواقف التي اتخذتها أمريكا والسياسات التي اتبعتها، والتصريحات التي أدلى بها قادتها... يجد أن كل ما سبق لا يدل أبداً على أن أمريكا تريد محاربة الإرهاب، واجتثاث جذوره، والقضاء على أسبابه وآثاره كما تزعم، بل على العكس يدل بوضوح على أن أمريكا تتسبب كثيراً في إثارة المسلمين لدفع بعضهم إلى التطرف، ونصيب مزيداً من الوقود على النار المشتعلة لتزداد التهاباً، وذلك للأدلة الآتية:

أولاً: أنه في عالم العقل والمنطق - كما هو الشأن في عالم الشرع - إذا حدثت حادثة تدرس من كل جوانبها، حقيقتها، وأسبابها، وآثارها، وكيفية علاجها من خلال عدة سيناريوهات مناسبة.

فقضية الإرهاب في العالم الإسلامي - لو فرض أنها خاصة بالعالم الإسلامي - فإن المنطق والعقل والتحليل يقتضي أن تدرس أسبابها،

إنه مما لا يختلف فيه عاقلان وجود أسباب من أهمها وأخطرها احتلال «إسرائيل»

(*) أستاذ ورئيس قسم الفقه والأصول بجامعة فطر



لفلسطين، وما فعلته وتفعله بهذا الشعب البطل من قتل واغتيال وتدمير، وجرائم بشعة يندى لها جبين الإنسانية.

فالأوقع يشهد، والحق ينطق أن جوهر القضية يكمن في هذا التأييد اللامحدود لإسرائيل ولكل ما تفعله داخل الأراضي المحتلة، وازدواجية المعايير، فشارون - المطلخة يداه بدماء الآلاف من الفلسطينيين في صبرا وشاتيلا، ويتفاخر بإشرافه على قتل الشيخ أحمد ياسين، ثم الدكتور الرنتيسي - هو في نظر الإدارة الأمريكية رجل السلام، وأما الفلسطينيون الذين يقاومون الاحتلال فهم إرهابيون!

وقفت أمريكا ولا تزال مع الاحتلال الصهيوني على طول الخط بكل قواتها العسكرية والاقتصادية، والمعنوية، ووقفت وحدها في بعض الأحيان أمام العالم، حيث توافق على قرار بإدانة «إسرائيل» كل دول العالم سوى أمريكا التي تستعمل حق النقض «الفيتو» عشرات المرات.

هل يخسر الرئيس الأمريكي وظيفته بسبب العراق؟

لم تكن الأيام الماضية أياماً عادية على قوات الاحتلال الأمريكي في العراق، فقد تصاعدت المقاومة العراقية وبلغت درجة الانتفاضة الشعبية، والشيء الجديد الذي يميز عمل المقاومة هذه المرة هو عدم اقتصرها على ما اصطلح على تسميته «بالمثلث السني» بل تعداه إلى المثلث الشيعي «إن صح التعبير»، أمر آخر يميز مشهد المقاومة الجديد هو دخول الخط السياسي على جبهة المواجهة، فقد هدد الحزب الإسلامي العراقي - الواجهة السياسية لجماعة الإخوان المسلمين في العراق - بالانسحاب من مجلس الحكم إذا استمرت العمليات العسكرية في الفلوجة.

ويذكر أن الحزب الإسلامي هو الممثل الوحيد للسنة العرب في مجلس الحكم وقد شارك في مجلس الحكم الذي شكله الاحتلال بناءً على اجتهاد يرى أن المشاركة ستؤدي إلى جلب مصلحة أو درء مفسدة حتماً، وأن الجهاد السياسي لا يقل أهمية في هذه المرحلة عن الجهاد العسكري الذي لم تنهياً له كافة الظروف الموضوعية بعد، ولا يلزم الحزب الأطراف الأخرى بوجهة النظر هذه حيث يرى بعض العاملين على الساحة أنه ما من سبيل إلى تحرير العراق إلا الجهاد العسكري بغض النظر عن الظروف الموضوعية للمسألة.

المشهد العراقي في الفلوجة والنجف والكوفة وأبوغريب يعطي نفس الدلالة السياسية، فإدارة الرئيس بوش تريد التعامل مع

السوفييتي السابق، وسيطرت بذلك على أهم ينابيع البترول ومصادر الطاقة بعد الخليج. ولو صرفت أمريكا المليارات لما استطاعت أن تصل بهذه الصورة المبررة - حتى من الأمم المتحدة إلى احتلال هذه الأماكن الاستراتيجية وفتح قواعد في تلك البلاد.

٢. تصرفات النظام العراقي السابق الذي كان مدعوماً من أمريكا وبالأخص خلال الحرب العراقية الإيرانية لما وصلت أمريكا إلى الخليج، ولما اتخذت قواعد في المنطقة وبالتالي استفادت من تطرف صدام وظلمه، إن لم تكن أمريكا هي التي دفعته إلى احتلال الكويت، وهكذا فالخططون الاستراتيجيون الأمريكيون يعلمون من زمن طويل أن السيطرة على العالم، إنما تتم عن طريق السيطرة على منابع البترول والطاقة، لأنها شريان الحياة، والعمود الفقري لكل الصناعات والمواصلات والتقنيات في العالم، ومن هنا خططوا لهذه الهيمنة، فعملوا على جبهتين:

أ. جبهة إثارة العالم العربي وشبابه للانديفاع نحو التطرف والإرهاب حتى يستفاد من نتائجه.

ب. جبهة الاندساس في صفوفهم وتهيئة الأمور لهم، وإلا فحادثة الحادي عشر من سبتمبر تعجز عنها أكبر منظمة عالمية، فكيف استطاع نفذوها أن يحققوا ما فعلوه إن لم يكن هناك دعم من الموساد والمخابرات الأمريكية، أو أن المخابرات هي التي عملتها، كما قال بعض المحللين؟

وفي ضوء ذلك نفهم ما تفعله أمريكا ولا تزال تفعل بخصوص الفلسطينيين، وفي العراق، لأن أمريكا تستفيد فعلاً من نتائج هذه الإثارة والإرهاب في الوقت الحاضر، مادامت أمريكا قوية تستهين بقوة المسلمين، والمسلمون مستضعفون لا حول لهم ولا قوة، ولكن على المدى البعيد ستكون له عواقب وخيمة على أمريكا نفسها، لأن القوة لا تبقى لأحد، وقد قال الله تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نَادَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ (آل عمران: ١٤٠) فأين الاتحاد السوفييتي القوي؟

ولكن العاقبة للمتقين، وستبقى هذه الأمة الإسلامية محفوظة إن شاء الله، ولن يمكن الله تعالى أي عدو من استباحة بيضتها، هذا ما وعد به رب العالمين رسوله محمداً ﷺ، كما ورد في الحديث الصحيح المتفق عليه حينما طلب الرسول ﷺ من الله تعالى ألا يمكن منهم عدواً من سوى أنفسهم يستبيح بيضتهم، وقد استجاب الله تعالى لذلك، كما أن التاريخ شاهد على ذلك، حيث مرت خمسة عشر قرناً، حاول فيها أعداء الإسلام القضاء على الإسلام والمسلمين، ففشلوا ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (آل) هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون (٢١) ﴿الصف﴾ وحسبنا الله ونعم الوكيل ■

أصبحت أمريكا هي «إسرائيل»، و«إسرائيل» هي أمريكا، لم يعد هناك فرق بين الطرفين فكلاهما ضد الفلسطينيين، وضد العرب، وضد كل المشاريع العربية والإسلامية لحل مشكلة فلسطين على أساس عادل.

وفي عهد الرئيس الأمريكي الحالي، ازدادت عناية أمريكا بإسرائيل، فوقفت معها في مذابحها البشعة في جنين، وفي كل فلسطين، ثم وقفت معها في قتل الشيخ أحمد ياسين شيخ الشهداء وأخيراً في قتل الدكتور الرنتيسي.

وأخطر من ذلك موقف أمريكا الأخير من عودة اللاجئين وتغيير حدود فلسطين حسب قرارات الأمم المتحدة، والمشروعات التي طرحت من مدريد إلى أوسلو إلى خارطة الطريق.

العالم الإسلامي يشاهد ويسمع ويرى ما يحدث على أرض فلسطين، ويغلي كالمرجل، فماذا تكون النتائج؟

وأمريكا تتجه اتجاهاً معاكساً لكل هذه الحقوق ومع ذلك يتساءل الرئيس الأمريكي: لماذا يكرهنا العرب والمسلمون؟

ثانياً: تعلم أمريكا وغيرها أن الإرهاب لا يحارب بالإرهاب، ولا تجتث جذوره بالقوة المادية، وإنما يقضى على الإرهاب من خلال الفكر والإقناع والمناقشة من خلال الندوات والمؤتمرات ووسائل الإعلام، وهذه المسألة غير وأردت في أجندة أمريكا.

ثالثاً: لا يقضي على الإرهاب إلا من خلال القضاء على أسبابه التي ذكرنا بعضها.

إن أمريكا لا تنقصها المعاهد الاستراتيجية، ولا المخابرات، ولا قياس الرأي العام من خلال معاهدها الخاصة بذلك، ومع ذلك تتجاهل كل ذلك وتعمل باتجاه معاكس تماماً.

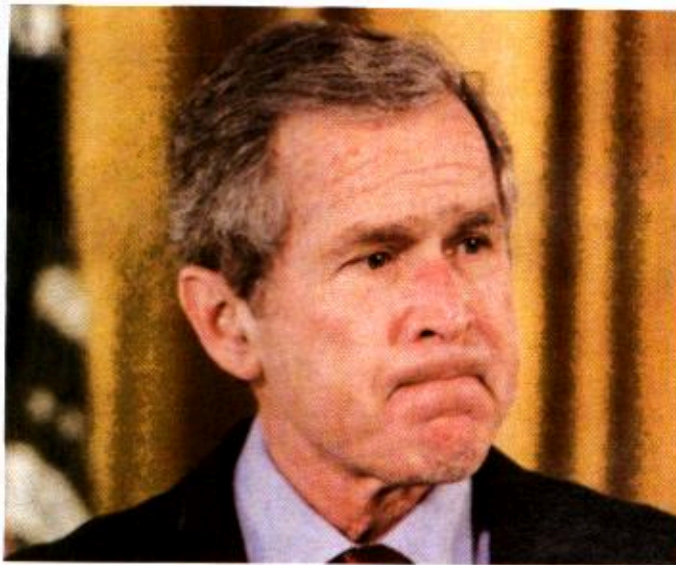
بم يفسر ذلك؟
لا يمكن لأي عاقل أن يفسر كل ما يحدث إلا بأحد تفسيرين:

التفسير الأول: أن أمريكا لا تعترف بهذه الحقائق، وهذا التفسير باطل لأن سياسة أمريكا يعرفون قبل غيرهم، كما يعترف المحللون الأمريكيون المنتصفون أن سبب كره العرب لهم هو السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط وبالأخص في فلسطين المحتلة.

التفسير الثاني: أن أمريكا تستفيد من سياسة إثارة العرب والمسلمين، وتصنع الإرهاب، حتى يكون ما يفعله الإرهابيون مبرراً لتنفيذ خططها في الشرق الأوسط، بل وفي العالم أجمع.

والشواهد على ذلك كثيرة منها:
١. أن أمريكا استفادت فعلاً من كل ما يسمى بحوادث الإرهاب، فمن خلال ما أسند إلى القاعدة وطالبان احتلت أمريكا أفغانستان واتخذتها قاعدة لها، بل أقامت قواعد في معظم الجمهوريات الإسلامية التابعة للاتحاد

هذه الاستحقاقات نقل السلطة للعراقيين، وللولايات المتحدة أجدتها الخاصة في هذه القضية إذ تحاول أن تسلم السلطة للنخب الموالية لها والتي دخلت العراق مع قوات الاحتلال، غير أنها فشلت في تسويق هذه النخب ولم تتمكن تلك النخب من تسويق نفسها أمام العراقيين، بسبب وجود التيارات الإسلامية الوطنية السنية والشيعية، والتي تكتسح الساحة دون منافس. وهذه التيارات استثمرت الثقل الشعبي في الحصول على مكاسب سياسية على حساب التيار الوافد الذي بات يدرك صعوبة التعامل مع الجمهور العراقي.



ما تعتبره (بؤراً للتوتر) في العراق بواسطة الحل العسكري قبل حلول الثلاثين من يونيو موعّد تسليم السلطة للعراقيين، إذ تخشى إدارة بوش من تصعيد العمليات العسكرية ضد القوات الأمريكية مع اقتراب موعد الانتخابات الأمريكية وهو ما سيكلف بوش وظيفته في البيت الأبيض، وهو الذي ربط في تصريح له بين مصير رئاسته والوضع في العراق قائلاً: «لا أريد أن أخسر وظيفتي...» وهو ما يفسر سبب اختيار التصعيد مع جماعة مقتدى الصدر في هذا التوقيت، وقد أثار إغلاق جريدة «الحوزة» التابعة للصدر واعتقال نائبه في هذا التوقيت دهشة المراقبين، فلو صح

الأحداث وأثرها على الحزب الإسلامي

كسب هذه الجولة يزيد حظ التيار الوطني الإسلامي العراقي في تحديد مصير العراق بعد نقل السلطة وأثناء صياغة الدستور الدائم، وهذا الأمر - في تقديرنا - من أهم الأسباب التي دفعت الحزب الإسلامي العراقي المشارك في مجلس الحكم للتدخل في أزمة الفلوجة ومحاولة إيجاد مخرج سياسي للأزمة، فبعد أن هدد الحزب بتعليق عضويته في المجلس ما لم يتم فك الحصار عن الفلوجة جاء الاستدراك الأمريكي بقبول وساطة الحزب مع أهالي الفلوجة والتي تمخضت عن هدنة بين الطرفين ما زالت هشة ومعرضة للانهار في أي لحظة، بسبب تطرف القيادة العسكرية التي تقود الحملة العسكرية والمحسوبة على الجناح المسيحي الصهيوني.

النجاح الذي حققه الحزب الإسلامي في الوساطة مع أهالي الفلوجة دفع بحزب الدعوة للتوسط بين الاحتلال ومقتدى الصدر وما زالت الجهود جارية إلا أنها تواجه بالثغرات الأمريكية الذي يصر على إخضاع الصدر وهو ما يعتبر أمراً مستحيلاً بسبب المكانة الدينية والتاريخية لآل الصدر في العراق، وحصار النجف واحتمال اقتحام القوات الأمريكية لها يضع الوضع في العراق والمنطقة على حافة الهاوية، فلا الشعب العراقي سيرضى بمصير جنين للفلوجة ولا باقتحام النجف، وهو إن حصل سيعني انحسار الخيارات أمام التيارات السياسية بخيار واحد هو المواجهة العسكرية، فهل سيعي الصقور الجمهوريون في الولايات المتحدة هذه الحقيقة أم أنهم ماضون وراء تطرفهم غير عابئين بالانفجار الذي قد يحل بالمنطقة؟

الأيام القادمة حبل بأحداث ساخنة.

للحزب الإسلامي العراقي في الموصل معقل أهل السنة في العراق احتجاجاً على أحداث الفلوجة رفعت صور مقتدى الصدر إلى جانب صور الرموز العراقية السنية، وهتف المتظاهرون بحياة النجف كما هتفوا بحياة الفلوجة وهو ما يجعل الرهان على الطائفية ينحسر ويتراجع، على الرغم من وقوف المراجع الشيعية في النجف بقيادة آية الله علي السيستاني على الحياد أمام المواجهات بين أنصار الصدر والأمريكان، وهي - أي المراجع - التي أصرت منذ بدء الاحتلال على عدم مؤازرة وتشجيع المواجهة مع الاحتلال بهدف الحصول على مكاسب سياسية؛ إلا أنها اضطرت تحت الضغط الشعبي لاتخاذ مواقف صارمة تجاه ما يجري من أحداث.

من سيربح الجولة؟

السؤال الذي يطرح في هذه المرحلة الحرجة بين العراقيين والمحتلين هو: من سيربح الجولة؟ ربح الجولة مهم للغاية بالنسبة للطرفين، فمن جهة إدارة بوش وجناح المحافظين الجدد الذي خطط للحرب وقدم لها المبررات يعد الأمر مسألة حياة أو موت، فبعد أن كشف النقاب عن زيف الحجج التي دخلت بسببها الولايات المتحدة الحرب ضد العراق وأهمها عدم وجود مصداقية في مسألة أسلحة الدمار الشامل بات مصير المحافظين الجدد في الولايات المتحدة معلقاً بما يجري في العراق، وفي الوقت الذي تستنزف فيه الحرب الميزانية الأمريكية ويقتل فيه الأمريكيان في المواجهات لا يجد المواطن الأمريكي أي عائد من هذه الحرب على الصعيد الاقتصادي أو الأمني أو السياسي للولايات المتحدة بعد أن ثبت عدم وجود أي صلة بين النظام البائد والقاعدة، وعدم وجود أسلحة الدمار الشامل في العراق. أما كسب الجولة بالنسبة للعراقيين فهم جداً أيضاً لأن هذه مرحلة استحقاقات، وأهم

أن قاضياً عراقياً هو من أصدر أمر إلقاء القبض على نائب الصدر في تهمة اغتيال الخوئي قبل عام كما زعمت مصادر الاحتلال، فلماذا إذن تأجل الاعتقال إلى الآن؟ وهل يأتي تذكير بوش لمواطنيه بما صرح به الصدر من أنه يعتبر نفسه الذراع الضاربة لحماس وحزب الله في العراق من باب تهيئة الرأي العام الداخلي لما سترتب على التصعيد العسكري من تبعات؟

التصعيد في الفلوجة

وفي السياق نفسه يأتي التصعيد العسكري في الفلوجة التي أوجعت الاحتلال منذ سقوط بغداد إلى اليوم، إذ إن الخسائر الأمريكية في الفلوجة ومحيطها كبيرة جداً وما ينقله الإعلام لا يعدو أن يكون غيضاً من فيض، لذا جاء حشد القوة العسكرية الهائلة في محيط الفلوجة واستخدام تكتيك مشابه لما استخدمه الجيش الصهيوني في مخيم جنين - يوم حاصر المجاهدين فيه ودمر المخيم على ساكنيه وعلى المجاهدين - من باب وضع حد للمقاومة في الفلوجة بذريعة التمثيل بجثث الأمريكيين الأربعة، حيث يؤكد المراقبون أن بإمكان القوات الأمريكية اعتقال الأشخاص الذين مثلوا بالجثث ومحاكمتهم من خلال عملائها المنتشرين في كل مكان، وهي تقوم بهذا الأمر يومياً وعلى مدار الساعة في كافة أنحاء العراق!

إذن هي محاولة للحسم العسكري قبل موعد تسليم السلطة للعراقيين وقبل موعد الانتخابات الأمريكية.

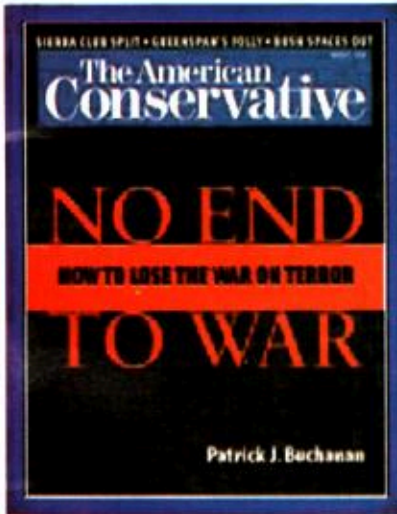
من جهة أخرى فإن انتفاضة الفلوجة والنجف أسقطت ورقة الطائفية التي راهنت عليها قوات الاحتلال طوال الفترة الماضية، فمواجهة الاحتلال أعطت زخماً وعمقاً للتلاحم الشعبي الذي انعكس في الخطاب السياسي والشعبي، ففي أكبر تظاهرة

تراجع الإمبراطورية الأمريكية بدأ... ونفوذ المحافظين يتلاشى

خلال السنوات الماضية علا صوت «المحافظين الجدد» أو اليمين المتشدد.. وملأت أطروحاته ونظرياته . خاصة حيال العالم العربي والمسلمين عموماً . الساحة.. بل وجدت تلك الأطروحات طريقها للتنفيذ على أرض الواقع في فلسطين وأفغانستان والعراق، وما زالت تشق طريقها إلى مواقع أخرى في المنطقة.. لكن صوتاً مهماً ظل محجوباً أو تجري محاولات حجبها وهو صوت تيار كبير ومهم في الساحة الأمريكية يقف بالمرصاد للمحافظين الجدد يفند أطروحاتهم ويكشف أخطار مخططاتهم على المصالح الأمريكية، بل والدولة الأمريكية ذاتها. وللتعرف على رؤية هذا التيار اخترنا - كنموذج - مقالاً للكاتب المحافظ «باتريك بوكانان» مرشح الرئاسة السابق الذي نشره في عدد مارس من مجلة «الأمريكان المحافظين» The American Conservative، وننشر هنا أهم ما جاء فيه:

لا نهاية للحرب

«إن وصفة «فروم - بيرل» ستورط أمريكا في نزاع لا نهاية له»



يذيل «ريتشارد بيرل» غلاف كتابه بوصف صحيفة «واشنطن بوست» له كمرشد لحركة «المحافظين الجدد» المتشددة في السياسة الخارجية. وعند قراءة كتابه يدرك المرء أن حركة «المحافظين الجدد» قد انتهت، لا لأنها أصبحت تضقد سيطرتها على السلطة فحسب، بل لأنها فقدت الواقعية. في كتاب «نهاية الشر: كيف نكسب الحرب ضد الإرهاب»؟ يقول بيرل: «إنه لا خيار آخر لأمريكا، فإما النصر على الإرهاب أو الإبادة الكاملة، فالجديد منذ الحادي عشر من سبتمبر أن التهديد الإرهابي الذي اعتقدنا أننا قد احتويناه ها هو يهدد بقاءنا كافة»..

(*) مجلة الأمريكيين المحافظين
The American Conservative

عدد ١ مارس ٢٠٠٤ م



ريتشارد بيرل

كتاب «نهاية الشر» مليء بالأخطاء ويمثل لائحة دفاع المحافظين الجدد ضد التهم الموجهة إليهم بشأن دفعهم البلاد في أتون حرب ربما تكون أكبر كارثة منذ حرب فيتنام..

ولكن كيف أصبح بقاؤنا كافة مهدداً بالرغم من أنه لم يمت أي أمريكي في الأرض الأمريكية من جراء هجوم إرهابي بعد أحداث سبتمبر؟ أصبحنا نأنا نواجه خطر الإبادة مثل تلك التي واجهها يهود بولندا؟

ويقول بيرل في كتابه: «هناك اتجاه إسلامي متطرف للإطاحة بحضارتنا وتحويل الأمم الغربية إلى مجتمعات إسلامية، عن طريق فرض الإسلام وقوانينه على كل العالم، نعم إن الإسلام المتطرف قد دعا لذلك منذ القرن السابع الميلادي، إن أولاد «تورا بورا» يريدون الإطاحة بحضارتنا وإرغامنا على التوجه إلى مكة خمس مرات في اليوم لأداء الصلاة».

وقد قال لنكولن: «إذا كان قدرنا هو الدمار، فينبغي أن يتم ذلك على أيدينا، فنحن كأمة أحرار علينا أن نعيش في كل زمان أو نتحرر».

وقد قيل إن الشيء الوحيد الذي ينبغي أن نخاف منه هو الخوف نفسه، فالرعب غير المبرر يحول دون المضي قدماً إلى الأمام.

والخوف هو الذي يشير إليه «بيرل» وزميله «ديفيد فروم» ليحمل أمريكا على الفرار مذعورة، ومثل هذا الخوف هو الذي دفعنا لشن مثل هذه الحرب على العراق، بالرغم من إدراكنا أن العراق لا يد له في أحداث الحادي عشر من سبتمبر، حيث لم تكن لها صلات بالقاعدة، كما أنها لم تمتلك أسلحة الدمار الشامل، ولا برامج نووية، ولا خطة لشن هجوم علينا.

وبالرغم أن العراق لم يكن العدو الواضح المائل أمامنا إلا أن المؤلفين «بيرل وفروم» يصران على أنه كان العدو الواضح المائل أمامنا.

ويدعي المؤلفان في كتابهما: «بالنسبة لنا، الإرهاب سيظل هاجساً، وإن شن الحرب ضد هذا الشر سيظل المهمة الكبيرة لجيلنا، ولا نظن أن أمريكا تحارب هذا الشر لترويضه وتخفيف أضراره، إلا أنها تسعى لوضع حد لهذا الشر قبل أن يلتهم المزيد، ولا خيار آخر لأمريكا: فإما أن تتنصر على الإرهاب أو تنتظر الإبادة».

ولكن لا تستطيع أي أمة «إنهاء الشر»، فالشر

متأصل في الإنسان منذ قام قابيل بقتل أخيه هابيل، والزعمة للشر موجودة عند كل إنسان، وإذا كان الله قد قبل بقاء الشر فكيف يجوز للمؤلفين «فروم وبيرل» أن يقترحوا إنهاء، ولا تستطيع أي أمة «النصر في الحرب على الإرهاب... وعلى كل حال فالإرهاب يعني قتل غير المحاربين لأهداف سياسية».

وقتل الأبرياء لأهداف سياسية هو بلا شك عمل شرير، إلا أن الظن بأن في الإمكان إنهاء منافع للعقل، والقساة واللاأخلاقية الذين يسعون للسلطة والخلود حتماً سيلجأون للعنف والقتل، ودائماً ينجحون في تحقيق مآربهم.

ويبقى السؤال: ماذا عن أمريكا أن تضعه لتحقيق النصر على الإرهاب؟

يجيب المؤلفان: ينبغي القبض على الإرهابيين قبل أن يقتلوا أفراد شعبنا أو أفراد آخرين، كما ينبغي أن نرد كل الأنظمة التي تستعمل الإرهاب ضد الآخر سواء كان أمريكياً أو غيره.

ومن الغريب أن يطالب المؤلفان أمريكا بالقيام بمسؤولية الدفاع عن كل فرد ضد الإرهاب، وردع كل الأنظمة التي قد تلجأ إلى الإرهاب في أي مكان في الكرة الأرضية.

إلا أنه ينبغي أن ندرك أن هناك ١٩٢ دولة، وأن هناك أنظمة مختلفة في البلاد التي تمتد من ليبيريا إلى الكونغو وكوبا... ومن زيمبابوي إلى سورية وأوزبكستان... ومن السودان إلى جنرالات الحرب في أفغانستان.

والسؤال: هل في مقدورنا أن نحارب كل هؤلاء بالطبع لا.

الأجندة السرية للمحافظين الجدد.. حرب دائمة تمتد من ليبيا إلى كوريا

وباستثناء كوريا الشمالية، فالنظر لقائمة الدول التي ينبغي مهاجمتها في رأي المؤلفين يكشف وكأنها قد أعدت في وزارة الدفاع الإسرائيلية، والمؤلفان يشيران إلى الأهداف التي ينبغي أن تُعطى الأولوية، ويذكran أن الحرب ضد الإرهاب لم تنته بعد، فالقاعدة، وحزب الله، وحماس، لا تزال تشكل خطورة.

إذا كانت القاعدة مسؤولة عن أحداث سبتمبر، إلا أن السؤال هو: متى هاجمنا حماس؟ وإذا كان في مقدور «إسرائيل» التعايش مع حزب الله، فلماذا يكون من واجبات أمريكا تدمير حزب الله؟

ويشير المؤلفان إلى أن إيران وكوريا الشمالية تشكلان خطراً على أمن أمريكا، ومن ثم فعلى أمريكا أن تردعهما وكل الجهات الأخرى التي ترعى الإرهاب مثل سورية وليبيا.

ويطالب المؤلفان بقطع إمدادات النفط عن سورية وتحذير رئيسها الأسد وإبلاغه بضرورة إجلاء قواته من لبنان، وتسليم المشتبه فيهم بممارسة الإرهاب، وإلا سيكون مصيره كمصير صدام.

السؤال هنا: ماذا فعلت سورية؟ وهل إذا خطأ الأسد تقصف دمشق؟ وأين سجدت القوات الكافية؟ وماذا سيكون حالنا إذا لجأت سورية إلى حرب العصابات؟

لا ننسى أن والد بوش الحالي قد جعل من حافظ الأسد حليفاً لأمريكا في حرب الخليج، وأن إيهود باراك عرض على الأسد ٩٩.٥٪ من مرتفعات الجولان، وإذا كان الأمر كذلك فلماذا يتم تدمير نظام بشار عن طريق واشنطن؟

ويذكر المؤلفان فروم وبيرل أننا لا نملك وقتاً كافياً، ولكن ماذا فعل الأسد حتى نهاجمه؟

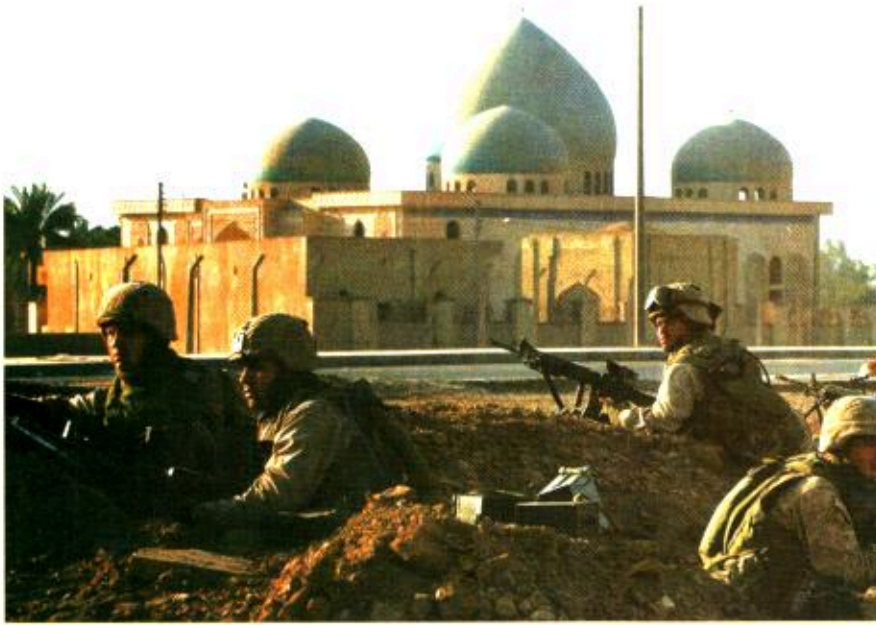
أما العقيد القذافي فيدفع الآن بلايين الدولارات كتعويض لضحايا طائرة «بان أمريكا» ويتخلى عن أسلحة التدمير الشامل، بل يدعو المفتشين الأمريكيين للتأكد من نزعته للسلاح، لذا لماذا من الضروري الإطاحة به؟

وماذا فعلت إيران لنشن عليها حرباً؟

وحسب تصور فروم وبيرل فإن إيران قد تحدثت «مبدأ مونرو» وقامت برعاية القتل في النصف الغربي من الكرة الأرضية، وتسببت في قتل ستة وثمانين وإصابة المئات من أفراد الجالية اليهودية في «بوينس آيرس»، وأن واشنطن فعلت أسوأ من ذلك: حينما دخلت مفاوضات مع القتل، إلا أنه يجب أن نعرف أن ذلك العمل الوحشي قد وقع قبل عدد من السنين، أي قبل انتخاب حكومة محمد خاتمي الإصلاحية، وإذا افترضنا أن إيران كانت وراء الهجوم على الجالية اليهودية في «بوينس آيرس»، فلماذا لا تتقدم منها الأرجنتين وإسرائيل، ولماذا تكون العقوبة من مسؤولية إسرائيل؟ فضحايا هجوم «بوينس آيرس» لم

**مع حرب تبلغ تكاليفها مائتي
مليار دولار وتزايد الضحايا..
يبدو أن الرئيس بوش يشعر
بالندم من الليمون الحامض
الذي باعه له بيرل وأصدقائه**

**بدأ المحافظون الجدد يفقدون
نفوذهم السياسي.. وبدلاً من
خوض غمار حروب جديدة فإن
بوش ورامسفيلد يفكران في
مخرج من المستنقع الذي وقع فيه**



يكونوا أمريكيين، وإن الهجوم وقع على بعد خمسة آلاف ميل من الولايات المتحدة.

أما بالنسبة لإيران، فيرى المؤلفان أنه ينبغي وضع حد لنظامها لأن آية الله خامنئي لم يعد له الحق في السيطرة على أشخاص آخرين وعلى أموالهم.

ويضيف المؤلفان: ليس في مقدورنا فعل شيء ما إزاء مثل هؤلاء المجرمين، كما أنه ليست لنا رغبة في فعل شيء بهذا الصدد، إلا أن الأمر عندما يصبح في مقدورنا ورغبنا فإنه يجب أن نقذف بعيداً بأي دكتاتور دون أن نشعر بالندم.

ولكن السؤال: أين الصلاحية الدستورية التي تخول للرئيس القيام بمثل هذا العمل؟ وإذا كانت الإطاحة بصدام اقتضت إرسال حوالي مائة وخمسين ألفاً من الجنود الأمريكيين، فكم من القوات سنرسلها لاحتلال عاصمة دولة يبلغ تعداد سكانها ثلاثة أضعاف العراق؟ كم من الضحايا والجرحى كاف. في نظر صقور الحرب، كتمن للإطاحة بنظام الملالي في إيران؟ وبالنسبة لكوريا الشمالية يقول المؤلفان: ما

دامت تفضل عدم تصعيد الموقف فينبغي مطالبته بتسليم موارده النووية وإغلاق مواقع صواريخها، وإذا رفضت ذلك فينبغي على واشنطن شن هجوم على مواقعها النووية وفرض حصار جوي وبحري عليها، وعلى كوريا الجنوبية أن تكون مستعدة لمثل هذا التطور. بيد أن المؤلفين لا يعرفان متى ستنتهي مثل هذه الحرب، كما لا يعرفان كيف ستنتهي حرب العراق.

ويضيف المؤلفان: بأن الطرق الوحيد للخروج من أزمة استمرت لعقد من الزمان هو الإطاحة «بكيم جونج» واستبدال حاكم شيوعي آخر به يكون أكثر خضوعاً للصين، وعلى أمريكا القبول

بمثل ذلك الحل.

حسناً، فحسب رأي المؤلفين، ينبغي على أمريكا أن تتورط في حرب كورية أخرى، الأمر الذي قد يعرض قواتنا لهجوم نووي، وإذا ما كسبنا الحرب، فإن علينا القبول بحاكم كوري شمالي خاضع ليكبن، ولكن كم من الخسائر والضحايا سنتكبدها لنجعل كوريا الشمالية تابعة ليكبن؟

ولا تنتهي إلى هذا الحد قائمة الأعداء التي أعدها فروم وبيرل، حيث يريان ضم فرنسا للقائمة إذا لم تغير سياستها.

ويقول المؤلفان: إننا نشعر أن العزيمة للنصر آخذة في الانحسار وأن هناك عودة للعادات القديمة المتمثلة في الرضا ونكران الذات.

فمع حرب تبلغ تكلفتها مائتي بليون دولار أو أكثر، وارتفاع عدد الضحايا، واحتمال سقوط العراق في أتون الفوضى والحرب الأهلية، يبدو أن الرئيس بوش يشعر بالندم من الليمون الحامض الذي باعه له بيرل وأصدقائه.

فقد صوروا له أنه سيُمدح كمحرر للشعوب وأن الديمقراطية ستعود للعراق وستزدهر في منطقة الشرق الأوسط، وأن الفلسطينيين والإسرائيليين سيتوصلون إلى اتفاق سلام، وربما يغنم الرئيس بوش مع «اللورد ملبورن» حينما قال: إن كل ما قاله الحكماء لم يحدث وأن ما قال الأغبياء قد حدث.

كيف يرى بيرل وفروم وضعنا في العراق؟ حيث يقولان: كان من أكبر أخطائنا عدم رغبتنا في السماح للمؤتمر الوطني العراقي، والذي كان يشكل المعارضة الرئيسة لصدام بتشكيل حكومة انتقالية بعد سقوط بغداد، ففي عام ١٩٤٤م، سمحنا للقوات الفرنسية بدخول باريس قبل

القوات الأمريكية والبريطانية، وكان ينبغي أن يتم نفس الشيء في عام ٢٠٠٣م في العراق.

وهكذا أصبحنا في مشكلة لأننا لم نسمع «الأحمد الجليبي» بالقيام بالدور الذي قام به «شارل ديغول» ويدخل في بغداد كما دخل ديغول باريس من قبل.

وعلى كل حال، فإن كتاب «نهاية الشر» المليء بالأخطاء هو دفاع المحافظين الجدد عن التهم الموجهة إليهم بشأن دفعهم البلاد في أتون حرب ربما تكون أكبر كارثة منذ حرب فيتنام.

وجدير بالذكر، أن «بيرل» ذكر في عمود له - بمجلة «كوبلي نيوز» في ديسمبر ٢٠٠١م - ذكر بأن صدام يعمل على إنتاج سلاح نووي، وأن المسألة مسألة وقت حتى يكون من أصحاب السلاح النووي.

وقد أشار إلى «خضر حمزة» كأحد الأشخاص الذين يشرفون على برنامج الأسلحة النووية، وأن المنشآت النووية تنتشر في أنحاء العراق، ومن ثم فإن اتخاذ إجراء وقائي لا مفر منه لضمان سلامة أمريكا.

وأكد بيرل في نهاية عام ٢٠٠١م، أن الخطر النووي العراقي أصبح وشيكاً، وذكر أنه مع مضي كل يوم فإن صدام يصبح قريباً من تحقيق حلمه في اقتناء الترسانة النووية، وأنه ينفذ برنامجاً سرياً لتخصيب اليورانيوم لتحقيق تطلعاته، وأضاف أن مصادر المخابرات تدرك أنه قادر مالياً على شراء مواد للأسلحة النووية ومكوناتها، متى يتم ذلك؟ ربما في عامين أو ثلاثة أو ربما بعد يوم واحد.

وعندما كتب بيرل ذلك كان على دراية بتقارير المخابرات بوصفه رئيساً لمجلس سياسة الدفاع، ويبقى السؤال: هل خضر حمزة تعمّد



لا نهاية للحرب

وإذا استجاب
الرئيس بوش
لنصائحهما، فإن
أمريكا و«إسرائيل» ستصبحان

في مواجهة العالم العربي والإسلامي، أما أوروبا
فستلتزم الحياد بينما غالبية الدول الآسيوية
ستتبنى إذلال أمريكا.

والحافظون الجدد يؤمنون بضرورة تدمير
السلطة الفلسطينية وإبعاد عرفات وتسليم
مرتفعات الجولان، والضفة الغربية والقدس
الشرقية إلى «إسرائيل» بصورة نهائية.

وهم راغبون في القضاء على حزب الله
ومسح سورية، دغ هؤلاء المحافظين الجدد يقولون
ما يريدون، ولكننا نقول لهم: إن أجندتكم غير
أمريكية وإنكم لا تحاربون من أجل أمريكا.

يجب أن يكون واضحاً أنه ليس للولايات
المتحدة الأمريكية مصلحة من الدولة التي ترفع
علمها في الجولان، والقدس الشرقية، عندما كان
باراك راعياً في التحلي عن كليهما، وإذا ما أراد
«الحافظون الجدد» تحويل الإرهاب إلى حرب
نيابة عن «إسرائيل» ضد الفلسطينيين فإن
الحرب لن تنتهي.

والأجندة السرية لهؤلاء «الحافظون الجدد»
هي: حرب دائمة في سبيل سيطرتهم الدائمة،
وهي ذلك يقول المؤلفان: إن ذلك هو القضية
الكبرى لجيلنا.

ويتساءل البعض: من الذين يعملون لتوريط
البلاد في سلسلة من الحروب والمشكلات التي
تمتد من ليبيا إلى كوريا؟

ويجدر بنا أن نعلم أن فروم، أحد المؤلفين،
غير أمريكي، ولم يصبح مواطناً إلا بعد حصوله
على وظيفة في البيت الأبيض تتعلق بأحداث
بوش، وقد طرد من وظيفته بعد عام عندما
تباغت زوجته في الإنترنت بأن زوجها هو الذي
اخترع عبارة «محور الشر».

وعندما طُرد من البيت الأبيض، قام بالعمل
في مجلة «ناشونال ريفو» حيث صار يتحدث عن
المحافظين غير الوطنيين الذين يكرهون
المحافظين الجدد وبوش بل يرغبون في هزيمة
أمريكا في حربها ضد الإرهاب.

أما بيرل، فخلالاً لفروم، لعب دوراً خطيراً
منذ عهد نكسون، وفي عام ١٩٩٦م كتب بحثاً
بالاشتراك مع كاتب آخر بحث فيه «بنيامين
نتنياهو» على إلغاء معاهدة أوسلو وضم الضفة
الغربية ومواجهة سورية.

وسبق لبيرل أن قال لرئيس وزراء «إسرائيلي»:
إن الطريق إلى دمشق يمر عبر بغداد.

وكمستشار للمرشح الجمهوري «روبرت دول»

**مشكلتهم ليست في أن الكثيرين منهم من اليهود بل في أن القليل منهم
حقاً من المحافظين.. لماذا لا يتخلون لحظة في شعاراتهم عن تأييد
شارون؟ ولماذا يدعون لتسخير قوة أمريكا لمحاربة أعداء «إسرائيل»؟**

وإذا كان في مقدور «بوش» إقناع «بشار
الأسد» بمساعدتنا في القضاء على القاعدة، كما
فعل والده في إقناع والد بشار الأسد في إجلاء
العراق من الكويت، لماذا لا نجعل سورية حليفة
بدلاً من أن نصنع منها عدواً للولايات المتحدة؟
بيد أن مشكلة «المحافظين الجدد» أنهم لا
يريدون تقليص قائمة الأعداء، فهم لا يريدون
حصار الحرب ضد الجهات التي هاجمتنا، بل هم
ساعون لتشمل قائمة الأعداء كل الدول المعادية
له «إسرائيل».

وفي الحقيقة فإن هؤلاء يريدونها حرباً من
أجل الهيمنة في الشرق الأوسط وإنشاء
«إمبراطورية» مستقلين أحداث سبتمبر، وتهوهم
لا حدود له في هذا الصدد.

يقول العقيد جون بويد: وهو شخصية عسكرية
موموقة: «إن السياسة الحكيمة هي أن تحقق
لدولتك أكبر قدر ممكن من مراكز القوة، وتعزل
عدوك من أكبر قدر ممكن من مراكز القوة».

وهذه الاستراتيجية هي التي لجأ إليها «بوش
الأب» في حرب الخليج، حيث إنه حث روسيا
والصين على مساندته في مجلس الأمن، كما حث
ألمانيا واليابان على المساهمة في تمويل الحرب،
وحت أيضاً سورية ومصر لإرسال قواتهما لساحة
القتال، فيما طلب من بريطانيا وفرنسا المشاركة
في القتال، كما قدم وعداً لكل من هذه الدول
بأخذ نصيبها في حالة الفوز، وقد تسمى هذه
الوعود برشاوي إمبريالية. إلا أن «بوش الأب»
نجح في تأليب العالم ضد العراق، وقد حذا
حذوه «بوش الابن» في حربه في أفغانستان.

ومن ثم يمكن القول إن ما يدعو إليه الآن
المؤلفان: (فروم وبيرل)، مناقض لتلك
الاستراتيجية الحكيمة، فهما يدعوان بوش
لتوسيع نطاق الحرب وساحات القتال، كما
يدعوانه لمضاعفة عدد أعدائنا وتجاهل حلفائنا.

**الجنرال أنتوني زيني
أحد أبطال حرب فيتنام؛**

**لا أعرف من أين جاء
هؤلاء المحافظون الجدد؟**

خداع «بيرل»، أم أن بيرل تعمد خداعنا؟
وكان بيرل يزعم أن تعاون صدام مع
الإرهابيين أمر ثابت، وأن هناك دلائل على
اجتماع مسؤول مخابرات عراقي كبير في براغ
مع محمد عطا، الذي قاد عمليات الحادي عشر
من سبتمبر.

ومن ثم فإن بيرل كان يطالب بالحرب، وفي
أعقاب الحرب التي ضرب لها بيرل وشركاؤه
الطيول نساءل: لماذا لم تنته كما كانوا يبشرون
بها؟

ويجب هؤلاء بالقول: إن أي كارثة في العراق
سيكون سببها فساد وجبن وزارة الخارجية،
والمخابرات المركزية، وكتب التحقيقات الفيدرالية،
والجنرالات المتقاعدون.

ويضيفون: إننا قدمنا توصيات محددة
مساوية للتهديدات التي واجهناها، إلا أن
العناصر الرخوة لم ترغب في الحرب.

ونعود للقول: إن المحافظين الجدد بدؤوا
يفقدون مواقعهم ونفوذهم السياسي، وبدلاً من
خوض غمار حروب جديدة في الشرق الأوسط،
فإن بوش ورامسفيلد يفكران في مخرج من
المستقع الذي وقعا فيه.

ومن ناحية أخرى، فإن الأمريكيين باتوا
يفضلون ترك الحديث الممق عن القطبية
الأحادية والإمبراطورية الأمريكية، لأن هناك
حدوداً لقوة أمريكا، فهناك تدمير من إرسال
أولادنا للقتال في مناطق بعيدة، والرئيس بوش
قال في خطابه: «حالة الاتحاد» هذا العام: إن
أمريكا لا ترغب في الهيمنة ولا في إنشاء
إمبراطورية، متراجعاً عن حديثه السابق عن
«محور الشر».

ومن ثم يمكن القول إن تراجع الإمبراطورية
الأمريكية قد بدأ.

وهي واشنطن ترددت شائعات حول عودة
جيمس بيكر وذهاب بول وولفوتز، ويقال في مثل
هذه الحالة: «عصر البرتقالة ثم أفدق الفشرة».
كان يجدر ببوش قبل أن يورث بلاده في
حروب خارجية أن يقنع مواطنيه بجداها ويقنع
الكونجرس بدعمه.

إذا كان الهدف هو الدفاع عن أمريكا فكتاب
«نهاية الشر» يبدو غير منطقي، حيث يعطي
الانطباع بأن مهمة القوات الأمريكية هي جعل
الشرق الأوسط منطقة آمنة لشارون.

طابا، وخطة ميتشل، وخارطة الطريق، لماذا يعتبرون كل هذه المشاريع نوعاً من الخيانة؟ لماذا يعتبرون كل وطني أمريكي يطالب «شارون» بالتوقف عن بناء المستوطنات في فلسطين وتسوير القدس نصراً للعرب، ومخلاً للوبي تكساس النفطية؟ أو ينظرون إليه كشخص معاد للسامية.

الولايات المتحدة ستظل ملتزمة أديباً وسياسياً بالمحافظة على أمن «إسرائيل» وتزويدها بالسلاح اللازم لتحقيق ذلك الغرض، ولن يستطيع رئيس أمريكي التخلي عن ذلك الالتزام، ولكن صداقة «إسرائيل» لا تعني أن نطلق العنان «للشارونيين» للاستيلاء على أراضي العرب والتكرار لحقوقهم، ومن أجل مصلحة بلادنا فإنه من الأفضل أن نكون واضحين في هذا الصدد.

ويمكن القول: إن الفجوة أصبحت كبيرة بين «المحافظين التقليديين» و«المحافظين الجدد»، ونحن الذين نمثل «اليمن القديم» نرى السياسة الخارجية لأمريكا ينبغي أن تكون لخدمة مصالحها، ولقد تعلمنا من آباءنا أنه إذا أردنا المحافظة على أمريكا يجب أن نتجنب الحروب الخارجية، والتحالفات الدائمة، وأن نحترس من الارتباط العاطفي ببلاد أخرى.

في عام ١٧٧٨م كان الرئيس «جورج واشنطن» سعيداً بتحالفه مع فرنسا، ولكن عندما تحقق النصر أصبح ذلك التحالف أمراً غير مرغوب فيه لأنه قد يدفع الولايات المتحدة للتورط في حروب أوروبا، ومن ثم فإن المسؤولين الأمريكيين قد ألغوا ذلك التحالف.

ومع انتهاء الحرب الباردة فإن التحالف مع إسرائيل لم يكن مهماً للمصالح الأمريكية، بل إن السمعة، كحلفاء لإسرائيل، ضارة بنا وخاصة عندما يقوم «شارون» ببناء جدار أمني في الضفة الغربية وغزة، ويتكرر لحق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم.

بالنسبة «للمحافظين الجدد» فإنهم ملتزمون بالدفاع عن «الصهيونية» وليس في مقدورهم انتهاج سياسة خارجية تخدم مصالح أمريكا لا تتضمن التضامن المطلق مع «إسرائيل» وهم يحاولون تغطية خيانة «جوناثان بولارد» قائلين: إن ما يخدم «إسرائيل» لا يمكن أن يكون ضاراً بأمريكا.

ولتجنب الاعتراف بالحقيقة: فإن «المحافظين الجدد» باتوا يبررون ارتباطهم العاطفي بإسرائيل بكلام منمق، حيث يقول فروم وبييرل: «إن الصراع العربي الإسرائيلي ليس سبباً للتطرف الإسلامي».

ولكن أي صحفي أو لوماسي عائد من الشرق الأوسط يؤكد أن تاييد أمريكا لإسرائيل يجعلها مكروهة في المنطقة، وما دام الأمر كذلك، لماذا يتجاهل فروم وبييرل هذه الحقيقة؟ لأنها حقيقة مرة.



«نيويورك تايمز». فقد هاجم منتقدي «المحافظين الجدد» واتهمهم بمعاداة السامية.

ومشكلة «المحافظين الجدد» ليست في أن الكثيرين منهم من «اليهود» بل في أن القليل منهم حقاً من المحافظين.

وقد قال «نورانس كابلان» وهو زميل «بييرل» وكتب كتاباً بالاشتراك مع «وليم كرسستول» قال بعد قراءة كتاب «نهاية الشر» بأن هذا ليس بسلوك المحافظين، بل إنها ليبرالية ذات أسنان حادة.

إذا كان «المحافظون الجدد» يتهمون كل مخالفينهم بالكراهية العنصرية، فهل سيكون من غير الإنصاف أن نسب غور عنصريتهم؟ لماذا دائماً في كل شعاعاتهم لا يتخلون لحظة عن تأييد «شارون» ويدعون لتسخير قوة أمريكا لمحاربة أعداء «إسرائيل»؟

لماذا يعتبرون كل مشاريع السلام التي يوافق عليها رئيس أمريكا لقيام وطن للفلسطينيين، مثل مشروع روجرز، واتفاق أوسلو، وكامب ديفيد، وخطة

كان بيرل يحث «إسرائيل» سراً على إلغاء معاهدة سلام أيدتها بلاده.

وفي عام ١٩٩٨م قام بيرل وآخرون من «المحافظين الجدد» بإرسال مذكرة للرئيس «كلينتون» طالبين منه شن حرب على العراق، ووعدوه بالتأييد إذا قام بالهجوم على العراق.

لماذا يبقى بيرل في منصبه بوزارة الدفاع بالرغم من دعوته لشن الحرب على أربع أو خمس دول؟ ولماذا يتحمل «بوش الابن» ذلك الأمر الذي لم يكن يتحمله والده؟

والمحافظون الجدد أصبحوا يفقدون مواقعهم ويمزقون أنفسهم نتيجة لمواقفهم غير المنطقية، وهم يلوحون بتهمة معاداة السامية لمخالفينهم، إلا أن الناس لم يعودوا يخشون كثيراً مثل هذه التهمة.

الجنرال «أنتوني زيني» أحد أبطال حرب فيتنام أعلن معارضته لحرب العراق، ذكراً أن الحرب يعرض عليها المحافظون الجدد الذين لا يفهمون طبيعة المنطقة، حيث إن الحرب ستؤدي إلى حالة من الفوضى والدمار، ولا أعرف من أين جاء هؤلاء «المحافظون الجدد» الذين فرضوا سيطرتهم على الرئيس ونائبه.

وقد كان رد مجلة «ناشونال ريفو» على تصريح «زيني» اتهمه بمعاداة السامية، بل إن كاتبها «جول مويري» اتهم زيني بإلقاء اللائمة على اليهود، وذكر أن عبارة «المحافظين الجدد» المعروفة منذ ربع قرن يرددها أعداء السامية.

ويمثل هذا الهجوم فإن «مويري» ومجلة ناشونال ريفو قد أساء إلى رجل عسكري كرس جهده في الدفاع عن وطنه، ومثل هذا القذف لن يفيد «المحافظين الجدد» بل سيزيد من عزلتهم. أما «ديفيد بروكس» - كاتب عمود في

إذا كانت القاعدة مسؤولة عن أحداث سبتمبر.. فإن السؤال: متى هاجمتنا حماس؟ وإذا كان في مقدور «إسرائيل» التعايش مع حزب الله فلماذا يكون من واجبات أمريكا تدمير حزب الله؟!

هل ينجو من التآمرات الخارجية والداخلية؟

السودان يستأنف مفاوضاته مع متمردي دارفور

الخرطوم ومنها إلى دارفور. وكان كوفي عنان قد دعا المجتمع الدولي يوم ٧ من الشهر الجاري إلى التدخل - حتى بالوسائل العسكرية - في السودان (١)، في حال رفضت الخرطوم السماح بدخول المساعدة الإنسانية إلى دارفور.

وفي الاتجاه ذاته رحبت الحكومة السودانية بقرار لجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان بجنييف الذي برأ السودان من الإدانة. واعتمدت مشروع قرار حول الأزمة الإنسانية بدارفور؛ على الرغم من محاولات أمريكا لاتخاذ مواقف أكثر تشدداً.

وأشاد د. مصطفى عثمان بانتصار السودان وهزيمة مشروع قرار الإدانة الأوروبي في لجنة حقوق الإنسان الدولية ضد السودان وقال: «إن الحكومة تعرضت خلال أعمال لجنة حقوق الإنسان بجنييف لأشهر هجمة دبلوماسية داخل التصويت لتمرير مشروع القرار الذي جاء تحت البند ٩ المعروف ببند الإدانات في دستور اللجنة الدولية».

استأنفت الحكومة السودانية مفاوضاتها مع حاملي السلاح في دارفور بغرب السودان في العاصمة التشادية «أنجمينا»، بعد توقفها بضعة أيام، وذلك في إطار الجهود الإفريقية الساعية إلى إنهاء الحرب الأهلية التي اشتعلت هناك منذ فبراير ٢٠٠٣. وقال محمد عبدالله وزير الدولة للشؤون الإنسانية إن الوسيط التشادي يجري مشاورات مع الحكومة وحاملي السلاح لتشكيل لجنة وقف إطلاق النار، متوقعاً أن يتقدم الوسيط بتصوره للطرفين قريباً حول آلية المراقبة والجهات المشاركة فيها ومكان عملها.

حد قولهما - رغم الهدنة الموقعة بين الطرفين، إلا أن الفصيلين المسلحين توصلوا إلى اتفاق لوقف إطلاق النار مع الحكومة يوم ٧ من الشهر الماضي بهدف إقامة ممر لإيصال المساعدات الإنسانية للمواطنين في دارفور.

ومن ناحية أخرى أعلن المتحدث باسم الأمم المتحدة في جنييف أن السودان سمح بتوجه بعثة من الأمم المتحدة إلى دارفور للقيام بتحقيق حول خروقات لحقوق الإنسان في المنطقة.

وقال المتحدث باسم مفوضية حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة: «أبلغتنا السلطات السودانية للتو أنها ستسمح لفريقنا بالتوجه إلى

وفي أعقاب عودته من غرب دارفور أعلن إبراهيم حامد وزير الشؤون الإنسانية عودة ١٤ أنفأ من النازحين من تشاد لمناطقهم على الحدود التشادية، مشيراً إلى أن هناك فرقاً وتجانساً مشتركة من الشرطة والمواطنين والقبائل لتأمين القرى والطرق والعمل على بسط التعايش السلمي وإعادة النسيج الاجتماعي للمنطقة.

وكان الفصيلان المتمردان في دارفور أعلنوا في منتصف الشهر الماضي انسحابهما من محادثات السلام؛ احتجاجاً على مواصلة الحكومة السودانية هجماتها على دارفور - على

..ويتهم أمريكا بعرقلة السلام في الجنوب

وفي تطور لاحق سافر رئيس الوفد السوداني علي عثمان طه إلى الخرطوم يوم ١٦ من الشهر الماضي لإجراء مزيد من المشاورات مع حكومته ولم يرجع - حتى كتابة هذا التقرير - إلى كينيا، ونتيجة لذلك انسحب فريق زعيم الحركة الشعبية لتحرير السودان من مقر المفاوضات في «نيفاشا» بسبب تأخر عودة النائب الأول من الخرطوم في الموعد المقرر له يوم ٢٠ من الشهر الماضي.

وقد وصل وفد الحكومة السودانية والحركة الشعبية إلى المراحل النهائية من المفاوضات التي ترعاها دول الإيقاد؛ إلا أنها أصيبت بجمود عقب اصطدامها بخلافات حول بعض القضايا.

ومن نقاط الخلاف بين الجانبين ما إذا كان سيتم تطبيق الشريعة الإسلامية على العاصمة الخرطوم بصورة فردية أم كلية، ومسألة اقتسام السلطة، إضافة إلى كيفية إدارة مناطق النيل الأزرق وجبال النوبة.

نفسه للتوصل إلى اتفاق سلام، وإلا يتعرض السودان لعقوبات بموجب قانون وقعه الرئيس الأمريكي جورج بوش في أواخر أكتوبر الماضي. وينص القانون المذكور على فرض عقوبات على السودان في حال عدم تقاض حكومته «بحسن نية» مع حركة التمرد. ويجري الرئيس الأمريكي بوش كل ٦ أشهر تقييماً للتقدم المسجل في مفاوضات السلام السودانية انتهت في ٢١ من الشهر الماضي.

وبموجب هذا القانون تسعى أمريكا إلى منع السودان من استخدام عائداته النفطية لشراء أسلحة، وإلى تشجيع مجلس الأمن الدولي على تبني قرار يقضي بفرض حظر على مشتريات الأسلحة.

اتهمت الحكومة السودانية أمريكا بأنها المسؤولة عن المأزق الحالي في مفاوضات السلام الجارية بكينيا مع الحركة الشعبية لتحرير السودان في الجنوب، وذلك عبر تهديدها بفرض عقوبات على الخرطوم.

وتندد وزير الخارجية السوداني د. مصطفى إسماعيل بالقانون الأمريكي، مؤكداً أن حكومته ليست لديها أي نية لتعليق المفاوضات الجارية في كينيا، ودعا أمريكا إلى عدم القيام بمبادرات «سلبية» يمكن أن تؤثر على عملية السلام، خاصة عبر تطبيق هذا القانون.

وكانت وزارة الخارجية الأمريكية قد أهملت أول أبريل الماضي الحكومة السودانية والحركة الشعبية لتحرير السودان حتى يوم ٢١ من الشهر

واشنطن: محمد دليج

dalbah@aol.com

جيوش إفريقيا في خدمة الأمن القومي الأمريكي

الجنرال جيمس جونز: المغرب عرض استخدام قواعده العسكرية.. فيما تقوم قوات أمريكية بالتدريب في تونس

في إفريقيا.

ويذكر أن القيادة الأمريكية لأوروبا والقيادة المركزية الأمريكية التي يرأسها الجنرال جون أبا زيد، تتقاسمان المسؤولية عن إفريقيا.

وقال الجنرال والد في ندوة عقدت يوم الثلاثاء ٦ / ٤ / ٢٠٠٤ في معهد أمريكيان إنتربرايز اليميني الذي يعتبر معقل المحافظين الجدد إنه في الوقت الذي يمكن فيه تسمية القيادة الأوروبية باسم «القيادة الشرقية» أو أي تسمية أخرى مناسبة، فإنه لا حاجة لإجراء تغييرات أو تعديلات على الأوضاع الأمنية القائمة حالياً، فيما قال فولفورد: إن من الأسباب الأخرى للمصالح الأمريكية في إفريقيا الحرب التي تقودها الولايات المتحدة على ما تسميه «الإرهاب» والتي تشمل الدول الإفريقية، وأضاف أن عدم الاستقرار في إفريقيا يشكل قلقاً للولايات

ذكر مسؤولون عسكريون أمريكيون أن وزارة الدفاع (البيتاجون) ليست بحاجة إلى إعادة بناء قياداتها العسكرية والإقليمية لمواجهة التهديدات في إفريقيا؛ على الرغم من تزايد أهمية القارة السوداء للأمن القومي والمصالح الأمريكية، وخاصة فيما يتعلق باحتياجات الولايات المتحدة من النفط الإفريقي الذي يشكل حالياً نحو ١٥٪ من الواردات النفطية الأمريكية، والتي يتوقع أن ترتفع في غضون السنوات العشر المقبلة إلى ٢٥٪.

حاليا لتوسيع النشاطات والاتصالات مع الدول الإفريقية.

وقد أعرب نائب قائد سلاح الجو في القيادة الأمريكية لأوروبا الجنرال تشارلس والد عن اتفاقه مع رأي فولفورد: حيث أكد عدم ضرورة وجود قيادة إفريقية مستقلة، وقال إن: «القيادة الأوروبية»، تسمية خاطئة لأن هذه القيادة تشمل تعاملها. بالإضافة إلى أوروبا. كلاً من الكيان الصهيوني وروسيا و٤٣ دولة من مجموع ٥٣ دولة

وقال الجنرال الأمريكي المتقاعد في سلاح مشاة البحرية الأمريكية (المارينز) كارلتون فولفورد، مدير مركز الدراسات الاستراتيجية لإدارة إفريقيا في البيتاجون، إن وضع القارة الإفريقية تحت قيادة عسكرية أمريكية واحدة بدلاً مما هو قائم حالياً «سيكون باهظ التكاليف ومهدراً للوقت»، مضيفاً أنه بدلاً من ذلك فإن المصالح الأمريكية في المنطقة يمكن أن تخدم على أفضل وجه عن طريق استثمار البنى القائمة

على حرية الوصول إلى قواعد صغيرة في تلك البلدان من المغرب الأقصى إلى مالي ووضع أجهزة مراقبة جوية لرصد كامل المنطقة.

وكشف جونز النقاب عن أن الحكومة المغربية قد عرضت مؤخراً على الولايات المتحدة استخدام قواعدها العسكرية لإجراء تدريبات ومناورات عسكرية، فيما تقوم قوات أمريكية حالياً بالتدريب في تونس. وأضاف أن البنتاجون هي أيضاً في المرحلة الأخيرة من سعيها للحصول على تسهيلات عسكرية لقواتها في بلدان الشمال الإفريقي والغربي مثل الكاميرون وموريتانيا. وقال إن جنوداً من القوة الخاصة العاشرة الأمريكية يتدربون في مالي وموريتانيا، فيما تجري قوات من المارينز مناورات وتدريبات عسكرية في النيجر وتشاد، غير أن جونز قال: إنه لا يوجد لدى البنتاجون خطط لبناء قواعد عسكرية دائمة في إفريقيا. لكنه أوضح أن البنتاجون توي الدخول في عملية تبديل للقوات الأمريكية بين الحين والآخر إلى معسكرات ومطارات تتميز بقلّة تكاليف الصيانة، وأن طواقم عسكرية أمريكية قليلة العدد قد تتمركز في مثل تلك المعسكرات على أساس وجود دائم. وقال جونز: «إننا بحاجة إلى الإمساك بهذه الفرصة الآن» مشيراً إلى وجود معلومات استخباراتية حول خطط القاعدة للانتقال من أفغانستان إلى بلدان في إفريقيا.

وقال: «إن الأماكن الكبيرة غير المسيطر عليها في إفريقيا هي مهمة، وإننا نرى بعض الدلائل بأنهم يتحركون في ذلك الاتجاه».

وزعم جونز أن «هناك دولا من التي قد يسعى الأصوليون الراديكاليون إلى السيطرة فيها، لذلك فإنني أعتقد أننا نستطيع مواجهة هذا الأمر قبل أن يصبح مشكلة حقيقية»، مشيراً إلى مثال الجزائر وتشاد، حيث قال بأن الجماعة السلفية للوعظ والجهاد في تشاد التي لها حدود مع ليبيا والسودان، قد لحقت بها «هزيمة عسكرية جوهريّة للغاية» عندما هاجمها الجيش التشادي في شهر مارس الماضي. وقالت الحكومة التشادية إن جيشها قتل ٤٣ من أفراد الجماعة. غير أن جونز قال: إن القوات الأمريكية لم تتورط في تلك العملية العسكرية لكنها قدمت للجيش التشادي مساعدة استخباراتية قامت بها طائرة تجسس أمريكية ترصد تحركات الجماعة السلفية.

وقال جونز: بناء على دعوة من الحكومة المغربية، فإن قوات البحرية الأمريكية بدأت تجري مناورات عسكرية على الساحل الشمالي للمغرب، كما أن الولايات المتحدة وقعت اتفاقاً مع الحكومة المغربية تقوم بموجبه القوات الأمريكية بإجراء تدريبات في جبال الأطلسي.



فولفورد: نيجيريا هي الأكثر إقلاقاً للولايات المتحدة بسبب الاضطراب السياسي والتآكل الاقتصادي..

وقال الجنرال والد: إن ما يشكل قلقاً خاصاً للمسؤولين الأمريكيين هو «المجموعة السلفية» في الجزائر التي قال إنها كانت تحاول الإطاحة بالحكومة الجزائرية طيلة العقد الماضي وهي مسؤولة عن قتل ١٢٠ ألف شخص. وأشار إلى أن مسؤولين عسكريين أفارقة قاموا بملاحقة زعماء هذه المجموعة في النيجر وتشاد، وتساءل الجنرال والد: «هل هم القاعسة؟ لا... ولكن هل هم مشكلة؟ نعم. إن لهم نفس نوايا القاعدة».

وقد جاءت تصريحات والد في وقت تواصل الولايات المتحدة مساعيها للحصول على قواعد وتسهيلات عسكرية في بلدان المغرب العربي وشمال إفريقيا، بدعوى أن تلك المنطقة أصبحت بشكل متزايد ملاذاً لأعضاء تنظيم القاعدة والحركات الإسلامية المناهضة للسياسة الأمريكية في المنطقة. وقال قائد القوات الأمريكية وقوات حلف الأطلسي في أوروبا في سلاح مشاة البحرية الأمريكية، الجنرال جيمس جونز في لقاء مع صحفيين في مبنى وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) يوم الثاني من شهر إبريل ٢٠٠٤م إن الولايات المتحدة قد صعدت من جهودها للحصول

إنها تسيطر على ٧٠٪ من صادرات إفريقيا النفطية القارة ولذا يتعين علينا العمل على استقرارها

المتحدة لأن هذه المناطق يمكن أن تصبح أماكن لتدريب ما أسماهم «الإرهابيين» في إشارة إلى القوى المناهضة لسياسة الهيمنة الأمريكية. الإسرائيلية في المنطقة.

وقال فولفورد: إن نيجيريا هو البلد الذي يفرض «القلق الأكثر استعجالاً» للولايات المتحدة بسبب الاضطراب السياسي الداخلي والتآكل الاقتصادي فيه. وحذر من أنه على الرغم من أن نيجيريا غنية بالنفط، حيث تسيطر على ٧٠٪ من صادرات إفريقيا النفطية القارة إلا أن نشوب حرب أهلية فيها يمكن أن يؤثر على الإنتاج ويؤدي إلى زعزعة الاستقرار في

الدول المجاورة لها. وقال إنه «يتعين علينا أن نستخدم كل ما لدينا من عناصر الضغط سياسياً وعسكرياً واقتصادياً، لأنه إذا تفجرت نيجيريا، فإننا سننأثر بذلك». وأضاف فولفورد: إن مرض حاكم غينيا يشكل قلقاً ثانياً لأنه لن يكون هناك «انتقال منظم» للسلطة.

وقال الجنرال والد: إن جنوب إفريقيا تشكل أيضاً مصدر قلق للولايات المتحدة على الرغم من تحسين العلاقات معها، وذلك بسبب تغييرات ممكنة في حكومتها ناتجة عن ويا الأيديز الذي ينتشر في القارة، كما أن دولا أخرى يمكن أن يتزعزع استقرارها بسبب هذه المشكلة، مشيراً إلى أن الأيديز «مسألة استراتيجية ضخمة يجب على الولايات المتحدة مواجهتها، فعلى سبيل المثال هناك ٦٠٪ من سكان بوتسوانا مصابون بالمرض كما أن معدل الأعمار سيهبط من ٧٠ سنة إلى ٢٣ سنة. ولم يكن هذا الأمر يشكل اهتماماً للبنتاجون في الماضي، ولكن بعض المسؤولين في البنتاجون يدركون أن الدول المتأثرة إلى حد واسع بالأيديز تواجه مشكلات في وضع قوات مقاتلة فاعلة في الميدان، إذا ما دعيتم للاشتراك في عمليات حفظ سلام أو مكافحة «الإرهاب». وإن استثماراً مالياً رئيساً من جانب الولايات المتحدة سيحدث تغييراً في التعامل مع أزمة الأيديز وغيرها من المشكلات.

وأكد فولفورد الحاجة إلى تدريب عسكري في بعض الدول الإفريقية من جانب الجيش الأمريكي. وذكرت مصادر أمريكية مطلعة أن مسؤولين عسكريين من بينهم رؤساء أركان القوات من ثماني دول في شمال وغرب إفريقيا تضم المغرب والجزائر وتونس وتشاد والنيجر والسنغال وموريتانيا ومالي قد اجتمعوا في أواخر شهر مارس الماضي في مقر القيادة الأوروبية بشتوتجارت بألمانيا مع مسؤولين في القيادة الأمريكية لأوروبا لبحث إيجاد تحالف أممي إقليمي لمحاربة «الإرهاب». وكانت هذه أول مرة يلتقي فيها بعض هؤلاء المسؤولين معاً، ولم تضع هذه المجموعة أي خطط نهائية لإقامة تحالف إلا أن اجتماعاً آخر من المزمع عقده في الخريف المقبل.

**سمية ابنة الشيخ: على غير العادة جمعنا والدي قبل
استشهاده بيوم واحد وأخبرنا بشعوره بأنه سوف يستشهد**

**عايدة كبرى بناته: كان يقول لي أنت أحب بناتي لي
لأنك كثيراً ما كنت تساعدني جدتك في مرضها والآن
أنت تساعدني يا ابنتي في قضاء بعض حاجاتي**

زوجته: كان مثالا للزوج الحنون الذي يعطي كل ذي حق حقه

**استبشرنا خيراً من اتصال هاتفي أخبرنا أن طفلاً عمره ٨
أعوام رأى الشيخ في منامه وهو يجلس على كرسي من ذهب
وحوله يحيى عياش وصلاح شحادة وآخرون من الشهداء**



على كل شؤونته الشخصية، ويذكر أن الشيخ لم يكن ينظر في مسألة تزويج بناته سوى لاعتبار واحد هو التقوى حيث صاهر من أنساب مختلفة «الغزاوي والبسودي والمجدلاوي والحمامي» الخ.

منذ الطفولة حتى الشهادة

وعن علاقة الشيخ بإخوته **يقول شقيقه الحاج شحادة** (٧٧ عاماً): «لم يكن الشهيد الشيخ أحمد أخاً فحسب فلم أشعر أنه كان أخاً بل كان ابناً لي وأنه خرج من صليبي، لقد مات والذي ولم يبلغ أحمد الرابعة من عمره بعد، كنا ثلاثة أشقاء أنا وأخي الجالس بجانبني هذا الحاج حسن ٧٠ عاماً، والأصغر الشيخ أحمد، مضيفاً أنه «الحاج شحادة» كان طالباً عندما توفي والده فتحمل بعدها عبء الأسرة من بعده حيث ترك والده ثلاثة أشقاء و٦ بنات فكان لا بد أن يقوم بتربيتهم وإعالتهم.

ويعصمت الحاج شحادة مستذكراً أيام طفولته وأخيه أحمد ثم يقول كان الشيخ مرحاً ونشطاً.

ويضيف: بدأت أعلمه مثل ابني حتى تعلم وأصبح يستطيع القراءة وكان مجتهداً منذ نعومة أظفاره وكان يجمع الأطفال حوله ويلقي عليهم ما تعلمه وحفظه.

ويضيف: «أدخلته المدرسة في الجورة حتى وصل إلى الصف الرابع، حينها بدأت هجرتنا من بلادنا وانتقلنا بعدها أنا والأسرة إلى منطقة الحرش ثم وادي غزة، وعندما هدأت الأوضاع انتقلنا إلى مخيم الشاطئ بغزة وكان أحمد



وآخرون من الشهداء».

الزوجة الصابرة

تساؤل من الممكن أن يدور في ذهن أي شخص، طرحناء على أم محمد زوجة الشيخ وهو عما إذا كانت قد ترددت في قبول الزواج من رجل مقعد منذ كان عمره ١٦ سنة. أجابتنا بابتسامة تختصر صبر النساء الفلسطينيات «هو ابن عمي وحين تقدم لي منذ ٤٠ عاماً قررت أن أرضى بنصيبني الذي اختاره الله لي»، وتستأنف حديثها: «تزوجنا وعشنا حياة سعيدة وأنجبنا ٣ أبناء و ٨ بنات همنا بتربيتهم على خلق الإسلام»، مشيرة إلى أن الشيخ «كان مثلاً للزوج الحنون الذي يعطي كل ذي حق حقه» وهي كانت تعامله بالمثل بحيث أشرفت دوماً

وإذا لم يتمكنوا من الزيارة كانوا يوصون أي شخص يذهب لزيارته لينقل لهم كل ما يرغبون في قوله.

عايدة كانت أكثر أخواتها قدرة على التعبير عن حقدتها تجاه عدوهم الأكبر شارون فتؤكد: أنا لست حزينة على استشهاد والدي لأن الشهادة كانت أمنيته ولكن حزني على فراقه وعلى ما فعله شارون الجبان الذي أتمنى أن أخرج قلبه من صدره لأقطعه بيدي، وتضيف أن الشيخ كان حريصاً على الاجتماع بالعائلة مرة كل أسبوعين، وأنه كان دائم الزيارة لهم. وتختتم عايدة حديثها: «استبشرنا خيراً من اتصال هاتفي جامنا فيه أن طفلاً عمره ٨ أعوام رأى الشيخ في منامه وهو يجلس على كرسي من ذهب وحوله يحيى عياش وصلاح شحادة

أوامره بتوظيف الشيخ أحمد ياسين فعمل مدرساً.

محبة ورحمة

خليل حسن ياسين (أبو بلال) ٤٠ عاماً ابن شقيق الشيخ وأحد الذين عايشوه عن قرب، تحدث عن علاقة الشيخ بأقاربه ووصفها بأنها كانت غاية في المحبة والرحمة، وقال: كان يعطي كل ذي حق حقه من أقاربه وعائلته فكان يأخذ من وقته المشغول دائماً ساعة أو ساعتين ليختلي بزوجه وأولاده وبناته، وقد كان كريماً مع زوجته يحب دائماً أن يدخل السرور على قلبها، ففي أوقات مرضها وعندما كان يأتي لزيارته د. محمود الزهار أو د. عبدالعزیز الرنتيسي، وكلاهما طبيبان كان حينها ينادي الشيخ على زوجته لتتحدث عن الآلام التي تشتكي منها.

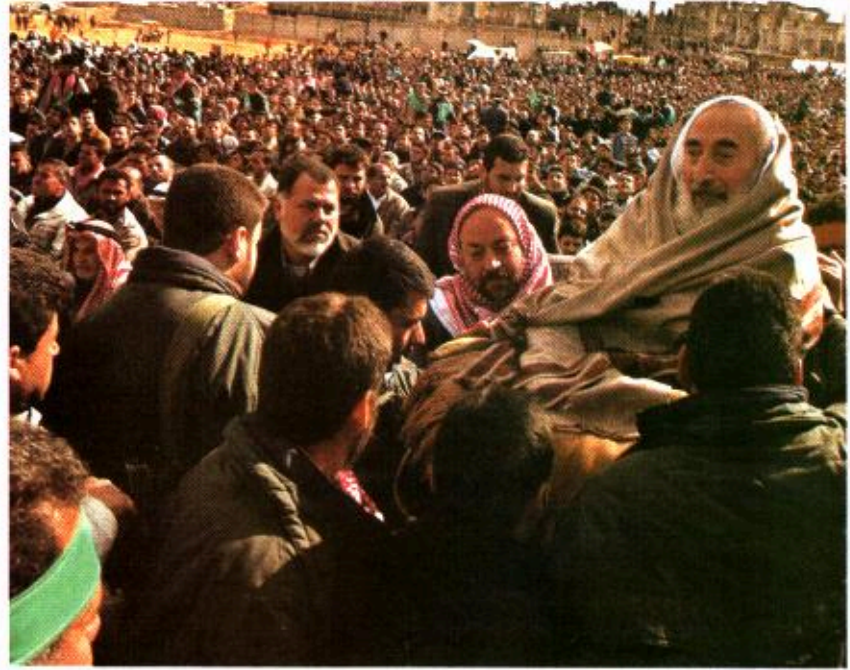
ويشير أبو بلال إلى أن الشيخ كان عندما يرى طفلاً صغيراً يعاني من أي مرض أو يشتكي من أي ألم يحثنا على الذهاب به إلى المستشفى من شدة حرصه وحبه للأطفال، ويضيف قائلاً: لقد كانت معاملته الحسنة تفوق كل تصور وقد كان دائم الزيارة لرحمه.

الكرم والزهد

ويتحدث أبو بلال عن كرم الشيخ ياسين ويقول: كنت جالساً معه في مكتبه ودخل أحد الزوار ومعه هدايا للشيخ مرسلة من الخارج ووضعها الزائر على الطاولة وبعد أن انصرف الرجل أردنا أن ندخل تلك الهدايا للمنزل، فأمرنا الشيخ أن نتركها مكانها وبعد وقت قصير حضر زوار آخرون فوزع الشيخ الهدايا عليهم ولم يبق لنفسه شيئاً.

انتقل أبو بلال للحديث عن المواقف التي تدل على تمسك عمه الشيخ المجاهد وإصراره دائماً على صلاة الفجر في المسجد وفي تلك اللحظات لم يستطع أبو بلال أن يتمالك نفسه فيكي وهو يذكر أحد المواقف قائلاً: عندما كان يقيم الشيخ في معسكر الشاطئ خرج لصلاة الفجر برغم أنه كان مريضاً ولم يرافقه حينها أحد وتشر الشيخ ووقع وبقي ملقى على الأرض حتى طلع الشمس.

ومن مواقف الزهد في الحياة يذكر أبو بلال أنهم عندما أرادوا تركيب ستائر للمكتب ومع معرفتهم بأن الشيخ سيرفض ذلك انتهزنا فرصة خروجه وقمنا بتركيب الستائر وعندما رجع ورأى ذلك بقي يقرعنا أياماً عديدة بسبب ذلك وهو يقول لنا: تكسون الجدران؟! ليس من



كان يغضب إذا قمنا بإبعاد الناس عنه.. وبالرغم من مضايقات الصحفيين أحياناً كان لا يحب أن ندفعهم ليباعدوا عنه

خرج لصلاة الفجر رغم مرضه ولم يرافقه أحد.. وفي الطريق سقط على الأرض وبقي ملقى عليها حتى طلع الشمس

الشيخ أحمد حينها القدرة على الحركة إلا أنه قال لي: «لا تزعل يا أخي.. هذه إرادة الله». وأضاف: «لم أترك مكاناً أو مستشفى أو طبيباً حتى عرضته عليه ثم بدأ الشيخ أحمد يسير على قدميه لكن ببطء ومضت الأيام والسنون حتى التحق أحمد بالدراسة في مدرسة الرمال وكان متفوقاً في الدراسة حيث حصل على نسبة عالية ويتقدير امتياز في الثانوية العامة بعدها عقدت إدارة المدرسة امتحاناً لحوالي ١٥٠٠ طالب أنهاو دراستهم الثانوية ليصبحوا معلمين وكان الشيخ أحمد من الأوائل إلا أنه رغم ذلك لم يحظ برضا مدير المدرسة الذي رفض حينها تعيين الشيخ بسبب إعاقته.

وبصمت الحاج شحدة قليلاً ثم يقول «ما هي إلا أيام قليلة حتى سمعنا طرقة عنيماً فتحتنا الباب فإذا برجل من مدرسة فلسطين يطلب منا أن يتوجه الشيخ أحمد إلى مدرسة فلسطين فوراً. لم تكن نعرف حينها السبب الذي دعاه ليطلبننا، لكن عندما وصلنا إلى المدرسة علمنا أن الحاكم العام لغزة أصدر

بتمتع بذلك حاد بل كان أكبر من سنه، فعندما شعر أن العبء أصبح ثقيلاً على كاهلي عرض علي أن يساعدني في سد احتياجات الأسرة، وقال لي: أنا بدي اشتغل وأجيب مصاري، هات لي وابور وآلة علشان بدي أعمل فلافل وأعمل لي خيمة على البحر علشان أبيع وأصرف على أخواتي البنات.. وقد اشترت له ما أراد من حاجيات الفلافل التي طلبها».

يقول: كنت أرى في شخص الشيخ منذ طفولته أنه سيصبح في يوم من الأيام ذا شأن كبير. وعندما بلغ سن العاشرة طلب مني أن يعود للدراسة ولتحق بالمدرسة من جديد. أدخلته مدرسة الإمام الشافعي حتى بلغ الثانية عشرة من عمره ووصل إلى الصف السادس الابتدائي وكان حينها يعلمه المدرسان محمد أبو دية وهؤاد عيسى يوسف في مدرسة الإمام الشافعي في سوق قراس، وفي يوم من الأيام وبينما كان الشيخ يمارس هوايته في اللعب، إذا بمجموعة من الأطفال يحملون الشيخ أحمد بين أيديهم وصعقت من هول المشهد لقد فقد

أبو محمد المرافق دائم للشيخ المجاهد: كان يستيقظ قبل الفجر بساعة على الأقل فيتوضأ ويبدأ بصلاة القيام حتى الأذان فيصلحلي الفجر ثم يتلو القرآن حتى الساعة صباحاً... كان يراجع جزءاً يومياً من القرآن في صلاة النوافل

الذي يستشهد فقد استشهد سابقاً صهره هاني أبو العمرين.

حياته اليومية: أبو محمد كمرافق دائم للشيخ المجاهد انتقل للحديث عن حياة الشيخ اليومية، وقال إنه كان يستيقظ من نومه قبل الفجر بساعة على الأقل فيتوضأ ويبدأ بصلاة القيام حتى الأذان فيصلحلي الفجر في المسجد أو جماعة في مكتبه مع مرافقيه وذلك حسب وضعه الصحي والأمني وبعد الفجر مباشرة يبدأ بقراءة القرآن حتى الساعة السابعة صباحاً مع العلم بأنه في صلاة النوافل يراجع جزءاً يومياً من القرآن.

ويشير أبو محمد إلى أنه بعد أن يتعب من الجلوس على كرسيه ينقله مرافقوه إلى سريره ليستلقي عليه ويطالع الصحف، من خلال لوحة عليها قصاصات الصحف وبعد قراءة الأخبار والمقالات ينام قليلاً ويستيقظ مرة أخرى ليستعيد نشاطه من جديد ويبدأ في استقبال الزائرين من الذين يؤمون مكتبه يومياً ثم يأتي موعد صلاة الظهر ليصلي الظهر في المسجد فقد كان يصلي معظم الصلوات في المسجد خصوصاً في الفترة الأخيرة وبعد ذلك يواصل استقبال الزوار، ويتابع أبو محمد قائلاً: وعندما كنا نطلب منه أن يرتاح من استقبال المواطنين كان يرد قائلاً: «متى ارتحت حتى أرتاح اليوم؟» ويذكر أبو محمد أن الشيخ كان يخرج من المكتب في زيارات خارجية في أوقات ما بعد العصر أو بعد المغرب، وبعد العشاء يواصل مرة أخرى مقابلة الزائرين، وفي نهاية اليوم يسمع ويتلقى الأخبار من خلال المحطات التلفزيونية والإذاعية ومن خلال البريد والرسائل التي تصله كما كان في ساعات المساء يدخل إلى بيته للجلوس مع زوجته وأبنائه وبناته لمدة ساعة أو ساعتين.

ويقول أبو محمد إن الشيخ لم يكن ينام قبل الساعة الواحدة ليلاً على الأقل وإذا انتابه التفكير في شيء لا يعرف النوم.

ومن خلال معايشة الشيخ قال أبو محمد: إن أهم حدث أثر في الشيخ هو استشهاد الشيخ صلاح شحادة فقد كان يعتبره أحد أبنائه وبدأ عليه الحزن واضحاً بعد استشهاد الشيخ صلاح من خلال تعابير وجهه والصمت الذي لازمه حينها.

أما الأشياء التي كانت تدخل السرور على الشيخ المجاهد، فحينما كان يسمع عن عملية عسكرية ضد جيش الاحتلال أو عملية استشهادية داخل فلسطين المحتلة، كما كان يسر كثيراً. حسب ما شاهد أبو محمد. عندما كان يزوره رفاقه وأصدقائه القدامى.

للمسجد لأداء الصلاة تحدياً لشارون.

وفي تلك اللحظات يدخل أبو محمد أقدم المرافقين للشيخ وقال إن الشيخ المجاهد كان في مخبئه طوال المدة التي سبقت اغتياله ولكن ما دعاه للخروج الأزمة الصحية التي ألمت به التي بدأت مساء الأربعاء ٣/١٧ وزاد مرضه حدة يوم الخميس وذهبنا به إلى المستشفى ورأى الأطباء أنه يحتاج إلى البقاء في المستشفى إلا أنه رفض ذلك لحرصه على ألا يصاب المستشفى بمكروه لعلمه أن المحتلين يمكن أن ينفذوا جريمتهم أثناء وجوده في المستشفى، كما كان حريصاً على ألا يقال إنه مختبئ في المستشفى.

ويشير أبو محمد إلى أن الشيخ لم يكن يرتاح إلا في بيته للتجهيزات الخاصة الموجودة فيه والتي يحتاجها في حالته الصحية المعروفة للجميع. وفي ليلته الأخيرة اعتكف الشيخ في مسجد المجمع الإسلامي ونوى الصيام بعد أن تسحر بشرية ماء وصلى الفجر وبعد الصلاة شعر الموجودون هناك بخاطر فخرج بعض الفتيان لإحضار إطارات سيارات لإشعالها حتى تغطي السماء بسحب الدخان ولكن الشيخ خرج مع رفاقه فتم قصفهم من قبل طيران جيش الاحتلال ليستشهد مرافقاه وزوج ابنته خميس مشتته، علماً بأن مشتته هو صهره الثاني

الأفضل إلعام فقير بثمان الستائر؟

ويقول أبو بلال إن هذا أمر طبيعي بالنسبة للشيخ وهو الذي رفض بعد خروجه من السجن عام ١٩٩٦ العرض بأن يغير مكان بيته إلى مكان آخر يليق به فرفض ذلك وأصر على البقاء في المكان الذي عاش فيه طيلة حياته، وحتى أثناء حدوث الاجتياحات رفض تغيير مكان بيته لأنه كان يشعر بوقاء كبير لكل من يعرفه فكيف بالمكان الذي عاش فيه؟

في تلك اللحظات التي تحدث معنا فيها ابن شقيقه كان أبو مصعب أحد مرافقي الشيخ ينصت وآثار الحزن على فراق الشيخ بادية على قسمات وجهه. وتحدث أبو مصعب مضيئاً مواقف أخرى للشيخ وزهده وقال إنه عندما كان ابنه عبد الحميد يتلقى معاش الشيخ كان يقول له: أعطوا نصفه للمحتاجين وأبقوا النصف الآخر، وعندما يأتي محتاج آخر يريد المساعدة يعطيه الشيخ نصف ما تبقى من المعاش، وهذا المعاش كان مصدر الدخل الوحيد للشيخ (فقد كان مدرساً متقاعداً) وعندما كانت تراجع زوجته أم محمد وتقول له وزعت المعاش ونحن ماذا سيبقى لنا؟ يرد عليها قائلاً: «ربنا يبعث لنا» وكانت كلمته الشهيرة التي يرددتها دائماً «الله المستعان».

تواضع ولين

وحول تواضع الشيخ ولين تعامله أشار أبو مصعب إلى أن الشيخ المجاهد وفي لحظات وجوده في الخارج كان يغضب إذا قمنا بإبعاد الناس عنه أثناء لحظات التدافع حوله وبالرغم من مضايقات الصحفيين أحياناً كان لا يحب أن ندفعهم لبيتعدوا عنه.

كما كان لا يحب أن نرافقه أثناء الذهاب إلى عزاء الشهداء ونحن نحمل أسلحتنا حتى لا يخاف الناس من هذه الأسلحة خصوصاً الأطفال وكبار السن.

وحول الوضع الذي كان يعيشه الشيخ في ظل التهديد باستهدافه قال أبو مصعب إنه بالرغم من تهديدات شارون باستهداف الشيخ المجاهد كان يخرج



زوجة الرنتيسي وبناته يتذكرن اللحظات الأخيرة قبل استشهاده

زوجته: كان الفرح يغمره وهو ينشد قبل خروجه بدقائق: أن تدخلني ربي الجنة هذا أسمى ما أتمنى

نقرب بداية أننا لا نريد أن نتحدث عن عبد العزيز الرنتيسي قائد حركة المقاومة الإسلامية «حماس» كقائد وطبيب وشاعر وكاتب، فقط نريد أن نتحدث عن عبد العزيز الرنتيسي الزوج والأب والجِد ورفيق الأطفال..

منذ نشأته طفلاً لاجئاً في مخيم خان يونس أيقن «الرنتيسي» ضرورة أداء حقوق الله عليه بالجهاد ونصرة الأمة، ولم يكتف بذلك بل علم الزوجة والابنة والحفيد وكافة فئات الشعب الفلسطيني كيف تُسترد الحقوق التي نهبت بحنكة رجل مسلم بسيط لا يخاف في الله لومة لائم.

للزوج تحدثت إلى زوجة وبنات الشهيد عبد العزيز الرنتيسي عن اللحظات الأخيرة التي قضاها معهم وعن حبه لله والوطن وعن أبوته وعن سياسة الطبيب الشاثر من أجل إرضاء الله.

ذهبنا إلى بيت متواضع قابع وسط بيوت المواطنين الفلسطينيين بحي الشيخ رضوان بمدينة غزة، هو بيت الشهيد عبد العزيز الرنتيسي، وتحديدًا أمام ساحة البيت الأمامية... تحدثنا إلى زوجته التي بدا واضحاً صبرها وصمودها، جلست في صدر بيت العزاء الذي نصب للنسوة تتلقى التهنئة كما طلبت، اقترينا منها لننحدث قليلاً إليها فقالت: «لن أقول لك إلا ما يرضي الله.. إن العين لتدمع وإن القلب ليحزن وإنني على فراق زوجي لمحزونة.. فالحمد لك ربي الذي أتعمت عليه بالشهادة».

ذهبنا إلى بيت متواضع قابع وسط بيوت المواطنين الفلسطينيين بحي الشيخ رضوان بمدينة غزة، هو بيت الشهيد عبد العزيز الرنتيسي، وتحديدًا أمام ساحة البيت الأمامية... تحدثنا إلى زوجته التي بدا واضحاً صبرها وصمودها، جلست في صدر بيت العزاء الذي نصب للنسوة تتلقى التهنئة كما طلبت، اقترينا منها لننحدث قليلاً إليها فقالت: «لن أقول لك إلا ما يرضي الله.. إن العين لتدمع وإن القلب ليحزن وإنني على فراق زوجي لمحزونة.. فالحمد لك ربي الذي أتعمت عليه بالشهادة».

الزوجة التي ارتسمت عليها ملامح القوة في الصبر والاحتساب قالت عن اللحظات

الأخيرة التي قضاها الشهيد مع أسرته قبل دقائق من قصف سيارته: «لحظات تبشرني بكل خير.. حكم كان سعيداً ينشد ويكرر: «أن تدخلني ربي الجنة.. هذا أسمى ما أتمنى».

وتضيف الزوجة التي تعمل مديرة لدائرة العمل النسائي التابعة لجمعية المجمع الإسلامي: «أسأل الله أن يصبرني وأبنائي والشعب الفلسطيني وكافة المسلمين على تلك المصيبة»، وقالت في كلمة ألقتها أمام الحضور: «لن يثأر «القساميون» - في إشارة منها إلى الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية حماس - لزوجي بل للشعب الفلسطيني بأكمله.

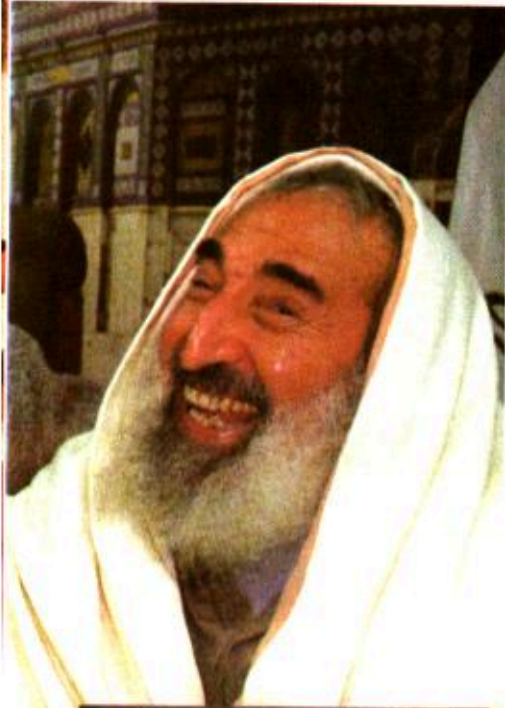
وأضافت: لم يبق أمام شعبنا إلا خيار المقاومة الذي سيلقن العدو دروساً تكيه شعباً وحكومة. **سألنا أسماء** ٢٣ عاماً - الابنة الرابعة للدكتور الرنتيسي عن لحظات تلقيها وأماها نبأ استشهاد والدها فقالت: «تغيرت الملامح وارتسم الحزن على الوجوه لكن أمي تلقت الصدمة بثبات وقوة ولم تكتف بذلك بل منحنت جميعاً الصبر على هذه الفاجعة»، وأضافت: «أيقنت الآن أن الله ينزل الصبر مع المصيبة.. فالحمد لله».

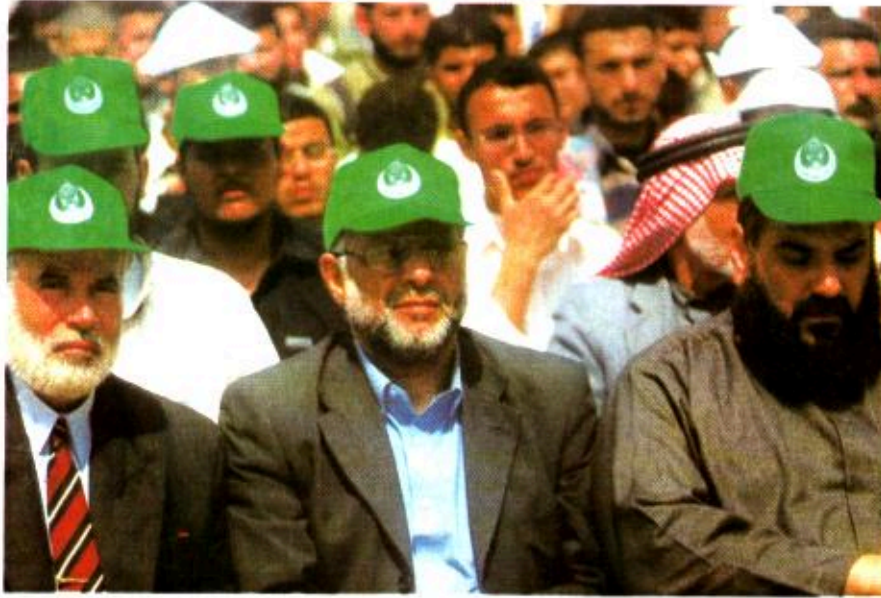
نعم الأب

من بين آلاف النسوة اصطحبنا آسيا - ٢٥ عام - الابنة الثالثة للرنتيسي، كي تحدثنا عن

الرنتيسي الأب، فقالت: «كان أباً متميزاً في تعامله لدرجة المثالية في كل شيء، وزاد تميزه عندما حقق الله له أمنيته بالشهادة.. الحمد لله أخيراً بذلك».

وتضيف آسيا: «بمجرد أن أتيت بيت أهلي وأنا أبكي حدثتني أختي وأمي عن الفرح الغامر الذي عاشه والدي قبل لحظات من اغتياله وكان يتوجه بإنشاده: «أن تدخلني ربي الجنة هذا أسمى ما أتمنى» وتصمت آسيا ثم تعاود القول «رغم حزني على فراق والدي إلا أن عيشه لتلك اللحظات زاد من إيماني بأن الله لبي دعاءه». وتضيف: «لم تكن الشهادة فقط أمنية يعرب عنها دائماً ولم يكتف بتجديد حياته





أسماء: تلقت أمي الصدمة بثبات وقوة.. بل منحتنا جميعاً الصبر على الفاجعة... أيقنت الآن أن الله ينزل الصبر مع المصيبة فالحمد لله

يتحمل أطفالنا الأربعة البعد عن جدهم أكثر من أيام معدودة ثم يلحون في السؤال عنه رغم صغر سنهم .. وتصمت قليلاً ثم تعود بذاكرتها إلى الماضي القريب وتتحدث عن البهجة التي كانت تغمره وهو يلعب مع ثلاثة عشر حفيداً أنجبتهم بناته الأربع والحفيد الرابع عشر ما زال في رحم زوجة ابنه محمد، وهو الرجل الذي علم ببساطة وحكمة هؤلاء كيف يعرفون حقوق الله عليهم وحقوق الوطن المسلموب، وتضيف أسماء: «مواقفه كانت تزرع فينا الحماس، وأقولها صراحة ليس لأنه والدي، ولكن لأنه كان قائداً سياسياً يصرح دائماً بما تسر به النفوس فيريحني جداً بمواقفه وتصريحاته القوية».

لم يكن عبد العزيز الرنتيسي فقط مؤدياً لحقوق المقربين منه بل إنه لم يقصر بحق العائلة غير المحصورة بزوجته وأبنائه، ولتختم حديثنا بموقفه مع واحدة من بنات عمه وهي سهام الرنتيسي التي قالت «أتى في عيد الفطر المبارك ليعيد علينا وهو الذي لديه الكثير من القربيات من الدرجة الأولى واستسمحني بأن أعذره لعدم قدومه في عيد الأضحى المبارك وإرساله ابنه محمداً ليعيد علينا وأنا لم أكن لألومه حتى إن لم يتذكر فهو مشغول دائماً.. كان نعم الواصل للرحم» ■

لي قائلًا: «وأنا كذلك» وهذا ما جعلنا جميعاً نتأكد من أن القصف الذي حدث بعد خروجه من البيت نال منه.

وتقول: رغم الحزن والألم فرحت لأبي لأنه نال أسمى أمانيه.

وتتحدث أسماء عن مدى وجود عبد العزيز الرنتيسي، الأب المشغول بأمور المقاومة، بينهم فتقول: «كنا نجده دائماً معنا وهو الذي زرع فينا الإيمان بحب الجهاد.. كنت آتي إلى ياستا وأخواتي فلا يبخل علينا بوقته وحسن استضافته لنا، وتضيف: «منذ كنت طفلة في الثامنة من عمري لم يكن أبي موجوداً بيننا جسدياً بسبب فترات السجن التي قضاه في سجون الاحتلال.. لكنه علم أمي كيف تربينا على أنه موجود دائماً بيننا، فمطارده واعتقاله لم يفرقنا معنا لاحتسابنا ذلك جهاداً في سبيل الله، وهو الذي كان يقول دائماً «الجهاد في سبيل الله وإرضاءه هدفنا» وتؤكد: «كنا نتم بحياة أسرية سعيدة واعتقد أننا سنفي بوعدنا لوالدنا ونحافظ عليها بعد استشهاده».

واصل للرحم

الرنتيسي.. كان الأب والجدة الحنون ورفيقاً لأطفال الحي وأشباه تنظيم الحركة الإسلامية حماس.. تقول ابنته أسماء: «لا



آسيا: تحدثت أبي إلينا عن شوقه الشديد لمن سبقوه بالشهادة فاستغربت منه ذلك فتبسم لي قائلًا: «وأنا كذلك».. ثم خرج

كلها من أجل إرضاء الله ونيلها بل كانت الحاضرة دائماً في مقالاته وأحاديثه وقصائده وحتى في رده على تهديدات قوات الاحتلال الإسرائيلي له.. آسيا تحدثت بحماسة أكثر عن فخرها كونها أصبحت ابنه شهيد كعبد العزيز الرنتيسي، الرجل الذي لقن العدو الكثير من الدروس.

حياته جهاد

الرجل الذي جند حياته خارج سجون الاحتلال ودخلها لخدمة الاسلام، لم يقصر يوماً بحق أسرته عليه وهو الذي أيقن أن من المبادئ الإسلامية ضرورة إعطاء كل ذي حق حقه، هذا ما أكدته لنا أسماء التي قالت وهي تحتضن طفلتها سارة - عامين ونصف - والتي كانت معه قبل دقائق من خروجه وقصف سيارته: «تحدثت أبي إلينا عن شوقه الشديد لمن سبقوه بالشهادة فاستغربت منه ذلك فتبسم

عبد الرحمن فرحانة

a_alyafee@hotmail.com

المشروع الوطني الإسلامي في فلسطين

بعد اغتيال الشهيد ياسين والرنتيسي

حملة شارون المسعورة والمدعومة من الكاويوي الأمريكي ضد حركة حماس باعتبارها قلب المشروع الإسلامي في فلسطين تطرح سؤالاً كبيراً، ما مستقبل المشروع الإسلامي في فلسطين؟

العلمنة باتجاه أسلمة المجتمع مثله مثل بقية نماذج «الإسلام الحركي» بالمنطقة، لكنه في الوقت ذاته يعمل كحركة تحرر وطني تمارس المقاومة وفق نموذج سلفي - إحيائي «ولو بشكل مصغر» لفريضة الجهاد الغائبة.

لا شك أن حالة «الإسلام الحركي» في فلسطين لها خصوصية تميزها عن نماذجها المشابهة في العالم العربي والإسلامي. فالنموذج الفلسطيني شكّل مشروعاً إسلامياً يستهدف الإصلاح والتغيير ابتغاء نزع مظاهر

عبد الله زنجير (*)

aznjer@yahoo.com

رسالة إلى حماس

لا يوجد أغلى من «حماس» في قلوبنا، وكل متابع لتاريخ فلسطين الحديث، يدرك أهمية حماية حماس وضرورة وجودها تياراً صلباً عريضاً يحمل هم الإسلام والأقصى.

وكل الأحرار في الأمة والعالم، يودون أن يكون أبطال حماس، أكثر من مجرد طلاب شهادة، بل طلاب نصر أولاً.

لقد قرأنا وسمعنا كيف انتهت ثورة الشهيد القسام وغيرها من الثورات، والإحباط الذي استمر ربما لعشرات السنين! وقد كتب الشهيد عبدالقادر الحسيني في ١٩٤٨/٤/٦ باسم منظمة الجهاد المقدس، رسالة بخط يده إلى الأمين العام لجامعة الدول العربية قال فيها: «إني أحملك المسؤولية بعد أن تركتم جنودي في أوج انتصاراتهم بدون عون أو سلاح»، إن المواجهة العسكرية هي الفصل الأخير من مدد متكامل، مثل الامتحان الذي يُكرم المرء عنده أو يُهان. والأمة إذا ما قُجعت بـ«حماس» - لا قدر

الله - فهذا يعني تأجيل القضية سنين عدداً. لقد استشهد بالأمن القريب الشيخ المجاهد أحمد ياسين، ثم قتل الغدر الشاروني د.عبدالعزیز الرنتيسي - رحمه الله - في ١٧/٤ الذي يصادف يوم جلاء الجيوش الفرنسية عن سورية، وقد أعلنت «إسرائيل» بصقورها وحمائمها، تأييدها لهذا المخطط الجديد الذي يستهدف تفريغ الحركة من قياداتها الفاعلة والجامعة، على طريق الثأر من الانتفاضة ابتداءً، ومن أجل استثمار التوازنات الإقليمية الجديدة التي جرتها على البلاد والعباد الدكتاتوريات الكرتونية الكريهة، ويبدو إلى الآن أن هذا النهج الذي يتجاوز كل الخطوط الحمر، يمثل خط النهاية لدولة شارون، بعد أن اضطرت للتخلي عن فكرة «من النيل إلى الفرات» بإقامة الجدار العازل الذي سجن الصهاينة في مستطيل جغرافي لن يصبروا على تبعاته قريباً.

وقد شاهدنا في الفضائيات الكثير من لقاءات قادة حماس، وهم يردون على

في الحقبة التي سبقت انطلاقته حركتي حماس والجهاد بفلسطين كان المشهد السياسي الفلسطيني يعاني من غياب وفراغ إسلامي كبير، وبالتالي كان الحراك السياسي الفلسطيني يمضي وفق أجندة يغلب عليها الطابع العلماني.

وفي الانتفاضة الأولى في الثلث الأخير من ثمانينيات القرن الماضي تقدم الإسلام الحركي وملاً ذلك الفراغ بوتائر سريعة أدهشت «إسرائيل»، وأوقعتها آنذاك في أزمة سياسية استراتيجية مشابهة لحالتها الراهنة، مما حدا بمخططيها الاستراتيجيين لأن يغيروا في البنى الأساسية للفكر السياسي الاستراتيجي، وقد تجسد هذا التغيير في وصفة أوصلو التي تعد قبولاً إسرائيلياً بالمشروع الوطني العلماني بسقفه الوطني باعتباره أخف الضررين في معادلة الاختيار بينه وبين المشروع الوطني الإسلامي الذي يطالب بالأجندة الفلسطينية الكلية، مترافقاً مع غياب اللغة السياسية التي يمكن أن تجمع «إسرائيل» بالمشروع الأخير. رغم تجربة أوصلو المرة التي استهدف

ملاحظات الناصحين المتكررة باتخاذ الإجراءات والاحتياطات الأمنية اللازمة والتقليل من التحركات العلنية، بأن هذا يعتبر أمراً ثانوياً لحركة كبيرة تحمل أعباء العمل الوطني المتنوع.. حتى جاء نداء خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحماس، وهو يناشد إخوانه التكتف على اسم القائد الجديد في غزة.

إن المطلوب الآن إسرائيلياً ودولياً هو رأس «حماس»، وليس المطلوب أن تتلافى حماس هذه الأفخاخ فحسب، بل أن توقع أعداءها فيها مستعينة بالله تعالى ومؤمنة بقضيتها التي هي قضية المسلمين الأولى، ولكي نفوت الفرصة على هذا المخطط الجهنمي المفترض فإن المطلوب من حماس لتستعيد زمام المبادرة، أن تجدد صياغة أوراقها وأولوياتها، فالمقاومة حق طبيعي ولكن تتعدد صورها وأنماطها، فجيهاراً كان مقاوماً، وغاندي كان مقاوماً، والهدنة تجوز شرعاً وعرفاً، والسرية أو العلنية ليست كتاباً مقدساً لا نزع عنه، إنما يمكن إدارة خطواتنا بما يجنبنا المزيد من الخسائر، كما أن الوحدة الوطنية الفلسطينية هي خط أحمر يتطلب تنازلات استراتيجية وليست تكتيكية، وهنا لا بد من إنجاح الحوار مع الفصائل الأخرى، من أجل أن تبقى حماس أملاً ينبض في عيون أولادنا وأحفادنا، وشوكة في حلق الظلمة والمعتدين، والله من وراء القصد، وهو حسبي ونعم الوكيل. ■

(*) عضو رابطة أدباء الشام

الكيان الصهيوني من خلالها أن يضرب المشروعين الفلسطينيين بعضهما ببعض، إلا أن الفخ الصهيوني فشل وخسر الرهان. والسبب يعود في ذلك - إلى حد كبير - إلى تقنيات الحراك السياسي التي اتبعتها حركتا حماس والجهاد، وتمثلت هذه التقنيات بإنتاج معادلة سياسية تتلبس قيم المقدس وتلتزم بثوابته، وفي الوقت ذاته تتحرك ميدانياً بمرونة سياسية تتعاطى مع الأفق المحلي خصوصاً وكذلك الإقليمي وحتى الدولي على قاعدة الواقعية الإيجابية غير المفترضة من خلال إنتاج رؤية سياسية مرنة بتطبيقات ميدانية تتمسك بالأجندة الفلسطينية الكلية وتتعاظم مع الجزئيات التي تفرزها الساحة السياسية، وتتجنب المعارك الجانبية مع الأطراف المحلية والإقليمية.

وعلى سبيل المثال فإثناء ذروة الصدام مع السلطة الفلسطينية في حقبة أوسلو تمكن التيار الإسلامي المقاوم من العمل باتجاهين: الدفع باتجاه خيار المقاومة والتمسك ببرنامجه والعض عليه بالنواجذ رغم كل المعوقات

والعراقيل، وفي الوقت ذاته تجنب الاقتتال الداخلي - رغم ظلم ذوي القربى وتجاوزاتهم - بهدف الحفاظ على الوحدة الوطنية التي تشكل القاعدة الأساسية للمقاومة ومن خلالها أحبطت كل مشاريع الاستدراج الإسرائيلية. على الصعيد الإقليمي وفي السياق نفسه تعاطى هذا التيار المقاوم بواقعية إيجابية مع الطروحات الإقليمية التي طرحت ما بعد ١١ سبتمبر أثناء الانتفاضة الجارية وحاول أن يتوافق مع الأطراف الإقليمية لإنتاج هدنة ولكن بضمن سياسي مقبول مرحلياً دون التنازل عن الثوابت الكلية.

استطاع التيار الإسلامي الفلسطيني المقاوم أن ينتج حالة فريدة تتضمن سياقاً اجتماعياً وسياسياً وعسكرياً في برنامج عريض متناغم في أهدافه وآلياته، ونجح في تجييش المجتمع الفلسطيني لصالح برنامج المقاومة؛ بل سحب معه بقية الفصائل لذات البرنامج. وفي هذا الإطار تضمنت دراسة صادرة عن المجموعة الدولية لمعالجة الأزمات - بروكسل بعنوان «التعامل مع حماس» مقتطفات لمقابلات ميدانية

د. محمد علي الهاشمي

عمق الجراح

ففي القتل لأجيال حياة وفي الأسرى قدى لهم وعشق وللحرية الحمراء باب بكل يد مضرجة يدق ولا ريب أيضاً أن جموع الأمة تؤمن أن هذين الشهيدين ومن سبقهما إلى جوار ربهما أحياء عند ربهم يرزقون، سعداء منعمون، في مقعد صدق عند مليك مقتدر، وهذا ما يخفف من ألم الجراح التي أدمت القلوب لفقدتهما. ولكن الجراح الأعظم التي تدمي القلوب كل يوم، فيما نرى من تفكك أمتنا وتخاذلها وتفرقها، حتى تجرأ شارون وأمثاله على استهداف الصفوة الخيرة من أبطالنا المجاهدين، دونما حساب لردة فعل من ذلك المعسكر الكبير المسمى بمعسكر العروبة والإسلام. إن هذا الواقع المر المهيئ ليلذع منا الأكباد، ويفطر القلوب، ويمزق الأحشاء، ويحدث الجراح العميقة في قلب كل عربي ومسلم. ولن نلتئم هذه الجراح، ولن تعود للأمة عافيتها، ولن تبرأ من العلل والأسقام، إلا إذا عزم كل مسؤول فيها على تخليصها مما هي فيه من تفكك وتخاذل وتفرق وضعف وتخلف، فمتى يصحو زعمائنا وأولو الرأي فينا على هذه الحقيقة؟ متى ١١٩.

فجّع العرب والمسلمون باغتيال رجلين عظيمين من عظماء الأمة، هما الشيخ أحمد ياسين مؤسس حركة حماس، والقائد الدكتور عبدالعزيز الرنتيسي. كانت فجعة العرب والمسلمين بهذين الرجلين كبيرة جداً، اهتزت لها النفوس، واكتوت الأهدنة، وهاضت الأعين بالدموع، لما كان لكل منهما من موقع خطير مؤثر في جهاد العدو الصهيوني الأثم، وفي تثبيت أقدام المجاهدين من إخواننا الفلسطينيين في مواجهة البطولية الصعبة، وفي بث الثقة في نفوس أبناء الأمة جميعاً أن النصر سيكون بإذن الله حليف المجاهدين الصادقين الصامدين.

ولا ريب أن جموع الأمة المسلمة تؤمن بعدالة القضاء في هذين الشهيدين الكريمين، وأن دماءهما الطاهرة استحالَت إلى مشاعل من نور تستضيء بها الأجيال المجاهدة في فلسطين، إذ ما يُعبّد طريق الجهاد مثل هوافل الشهداء، وما يبني الحياة الحرة العزيزة الكريمة إلا الذين ضحوا في سبيلها بالمهج والأرواح:

ولا يَبْنِي الممالك كالضحايا ولا يُدْنِي الحقوق ولا يُحَقُّ

من ضمنها مقابلة مع مواطن فلسطيني أطلقت عليه «ناشط فلسطيني علماني»، ويقول هذا الناشط: «أنا أحد الذين يؤيدون السلام ولكنني أشعر بأنني أقرب إلى حماس في فترات القتال لأنها تشكل توازناً مع الاحتلال». وما زالت الحالة الفلسطينية ناجزة برغم الانكشاف الاستراتيجي ببعديه العربي والإسلامي.

ولكن ما مستقبل هذا التيار الإسلامي المقاوم في ظل المعادلة القائمة؟

في اللحظة الراهنة يواجه هذا التيار جملة من التحديات أهمها: الاستمرار في المحافظة على الاستراتيجية الوقائية التي تجسدها الوحدة الوطنية والتمسك بها بكل قوة رغم الضغوط والتناقضات المحلية المتنوعة.

المحافظة على البنية التنظيمية في كل المستويات وعلى وجه الخصوص داخل فلسطين في ظل الضربات المكثفة للقادة الميدانيين في المجالين السياسي والعسكري الذين تستهدفهم حملة شارون الحالية.

- إنتاج آليات جديدة لتفكيك الحصار الذي تشارك فيه أطراف محلية وإقليمية ودولية تستهدف إرهاب المجتمع الفلسطيني باتجاه دفعه نحو الانكسار، وإلغاء حالة التجييش التي يعيشها هذا المجتمع حول برنامج المقاومة.

- ربما يلزم التيار الإسلامي المقاوم أن يتجه نحو إنضاج رؤى سياسية تتوافق مع الطرح المرحلي في إطار سياسة الواقعية الإيجابية غير المفترضة، لاستثمار إنجازات المقاومة الراهنة، وللتكيف بإيجابية مع المناخ السائد ما بعد الاحتلال الأمريكي لبغداد، وعلى خلاف نموذج التكيف السلبي الذي تطرحه مشاريع التسوية المفترضة.

ولا تبدو الأفاق مغلقة أمام التيار المقاوم كما يمكن أن يظن في ظل الهيمنة الأمريكية وتحت وطأة الحملة الشارونية المسعورة. ومرد ذلك أنه جزء من الظاهرة الإسلامية التي تتنامى في العالمين العربي والإسلامي، وهي ظاهرة أجبرت الأطراف الدولية على الاعتراف بحضورها البارز في المشهد السياسي ناهيك عن هيمنة مشروعها الثقافي بالمنطقة، بل دفعت هذه الأطراف قسراً للتعاظمي معها في ساحات مختلفة، ولا يخفى على المراقبين سيناريوهات التعامل معها التي تقع في الأدرج المعتمة، وقد رأى بعضها الضوء مؤخراً.

خلاصة القول: إن المشروع الوطني الإسلامي انطلق بوتائر عالية وتحققت له شرعية سياسية وشعبية ومنجزات ميدانية ملموسة، وفات أوان القدرة على اقتلاع جذوره من بيت المقدس.

ودول المنطقة لها رسالة، وطبيعة حضارتنا تملي علينا الحوار والتواصل، ولدينا من الخير ما نستطيع أن نبغفه للآخرين، فإله عز وجل يقول ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة﴾ (النحل: ١٢٥) ويقول الرسول الكريم ﷺ: «لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك مما طلعت عليه الشمس». ولكن الطرف الثاني في العلاقة وهو الغرب يسجل عليه التاريخ أن الاعتداء دائماً كان من جانبه، فأمريكا قررت بعد الحرب العالمية الثانية السيطرة على المنطقة العربية والإسلامية ثم على العالم. ولقد خرجت هذه الرغبة من السر إلى العلن والممارسة. وما نشهده الآن يدل على ذلك من احتلال لفلسطين والعراق وتهديد لسورية وإيران وبعض التلميحات لمصر وغيرها. فالمشروع الصهيوني - أمريكي لم يعد في الخفاء، والوجود الصهيوني في فلسطين ليس إلا مخططاً للصهيانية والأمريكان، وهذا ليس صحيحاً فالיום تشهد مصر تهديداً جازماً ما يحدث في فلسطين أو محاولات العبث بحصتها من مياه النيل أو بسبب تجنيد العملاء للتجسس عليها رغم مرور ربع قرن على اتفاقية التسوية. هذه القضايا كانت محور النقاش في المؤتمر الذي أقامه نادي أعضاء هيئة التدريس بجامعة القاهرة.

واعتبر د. مرسى أن خيار المقاومة فرض عين علينا جميعاً، وإذا كان إخواننا في العراق وفلسطين يقومون بهذا الواجب فلا أقل من أن نقدم دعماً مادياً للمقاومة، فلو قدم كل مسلم دولاراً شهرياً للمقاومة لقدمنا ١,٥ مليار كل

الممارسات الصهيونية - أمريكية، كشفت اللثام عن طموحات إمبراطورية، لا تراعي خصوصيات الأمم والشعوب. خاصة تلك المنطقة التي اكتوت بظلم الممارسات غير المسؤولة. ولم يعد الالتزام بالمعاهدات أو التعاقدات الدولية يردع الأحلام التوسعية. فالأمة مستهدفة في عقيدتها وثقافتها. وقد تخلى بعض الحكومات منذ زمن عن دور الدفاع عن حقوق الأمة، مما شجع الأعداء على التوسع ومحاولة شطب الأمة من على الخريطة الحضارية. ولكن الله عز وجل جعل في هذه الأمة شعباً لا تعرف الاستسلام، فخرجت جماعات المقاومة في فلسطين والعراق لتوقف المشروع الاستعماري، إذ تستنهض المقاومة الروح الوثابة لدى الشعوب لتقوم بدورها.

مياه النيل. وكانت محاولات فرض مشروعات خارجية للإصلاح أحد أهم سيناريوهات التسلط الصهيوني - أمريكي. للتأثير على خصوصية الأمة العقيدية والثقافية. ومن هنا لابد أن يكون لدينا تصور واضح كحكومات ومجتمع مدني لمواجهة هذه الهجمة. حماس قدمت ١٥٠ شهيداً من كوادرها ومجاهديها على مدار ثلاث سنوات الماضية ويزداد ترسخها في الشارع الفلسطيني يوماً بعد يوم، وفي يوم واحد جمعت حماس ٢ ملايين دولار من شوارع غزة، بعد أن عمدت أمريكا وإسرائيل إلى قطع الإمدادات الخارجية عنها، فالخوف ليس على حماس بل علينا نحن، ومن عجب أن البعض بدلاً من أن يقوم بدوره المنوط به تجاه أمته ودينه أخذ يشكك في نشأة حماس، بدعوى أن ما تقوم به من أعمال يدعم عمليات العنف بالمنطقة!

ونحن لا نريد من هؤلاء سوى أن يسكتوا ويتركوا تقدم الدعم للمقاومة، لقد أرسل الله عز وجل لنا نموذج حماس لنعي درس المقاومة فهو واجب الوقت: أن نقاوم المشروع الصهيوني - أمريكي.

١,٥ مليار دولار لدعم المقاومة شهرياً

د. محمد مرسى المتحدث باسم الكتلة البرلمانية للإخوان المسلمين أوضح أن شعوب

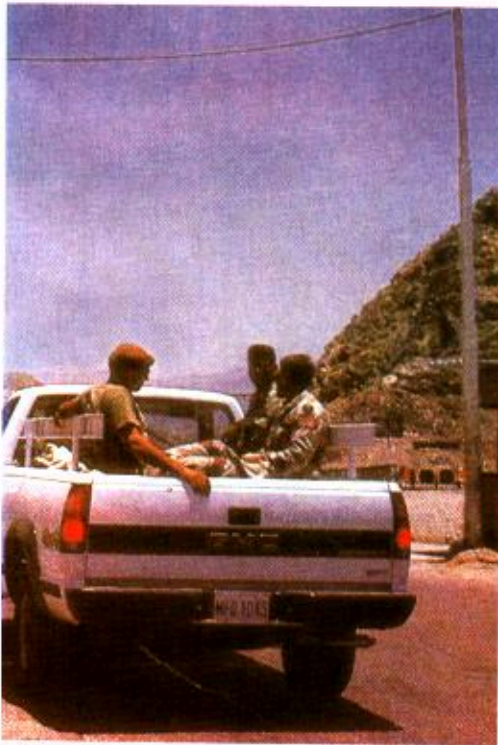
حاول البعض أن يصور القضية على أنها قضية قطرية وأن السلام الذي أقامته بعض البلدان العربية سيجعلها في مأمن من مخططات الصهيانية والأمريكان، وهذا ليس صحيحاً فالיום تشهد مصر تهديداً جازماً ما يحدث في فلسطين أو محاولات العبث بحصتها من مياه النيل أو بسبب تجنيد العملاء للتجسس عليها رغم مرور ربع قرن على اتفاقية التسوية. هذه القضايا كانت محور النقاش في المؤتمر الذي أقامه نادي أعضاء هيئة التدريس بجامعة القاهرة.

المقاومة هي الدرس المستفاد

أشار الدكتور عمرو دراج نائب رئيس نادي أعضاء هيئة التدريس بجامعة القاهرة إلى أن البعض ينظر إلى اغتيال الشيخ ياسين والدكتور عبدالعزيز الرنتيسي على أنه حدث منفرد، ويتساءل ماذا ستفعل حماس؟ وهذا هو السؤال الخطأ، فالسؤال المفروض هو: ماذا نحن فاعلون؟ خاصة إذا ما أخذنا حادثي الاغتيال في ضوء الممارسات العنيفة في المنطقة من صدور وعد بوش الذي أراد أن يهدر حقوق الشعب الفلسطيني وأن يقدم فلسطين على طبق من فضة لليهود، أو احتلال العراق.

وأيضاً ما يحدث في السودان من محاولات تقسيمه، ثم اللعب في مسألة تمس مصر وهي

الأمن القومي المصري.. وخيار المقاومة



شهر، ليكون هذا دعم الشعوب والمطلوب أيضاً أن نكون شعبياً وحكاماً في خندق واحد ولا يظن أحد أنه بمنأى عن الأحداث، كما يجب أن ندرّب الشباب على الجهاد. نحن لا نريد أن نعتدي على أحد ولكن ماذا لو اعتدي علينا؟

المقاومة أو سنة الاستبدال

د. جمال عبد الهادي أستاذ التاريخ الإسلامي استعرض فتاوى علماء المسلمين التي تؤكد فرضية الجهاد والمقاومة، وأشار إلى أنه - وقد أغلق في وجوهنا باب الجهاد - فلا أقل من أن نقدم الدعم للمقاومة. وطالب بوقف العبث بمناهج التاريخ والتعليم الذي يستهدف تلويث عقول الأجيال القادمة بثقافة الاستسلام، وضرورة تعليمهم التاريخ الصحيح ومن الذين بدأونا بالعداوة، وترسيخ ثقافة المقاومة. وأوضح أن المقاومة ضرورة شرعية

وفريضة حياتية، فإما المقاومة وإما أعمال سنة الاستبدال فيها. ومن هنا فعلينا مجموعة من الواجبات هي:

١- التوقف عن ضرب المقاومة أو إضعافها، كما تم من قبل السلطة الفلسطينية بعد اتفاقيات أوسلو التي ذهبت أدراج الرياح. على العلماء أن يقوموا بواجب إيقاظ الوعي بأهمية المقاومة.

٢- وقف التطبيع الاقتصادي، وإحياء ثقافة المقاطعة لدى الشعوب الإسلامية والعربية تجاه منتجات البلدان التي شاركت وتشارك في الاعتداء على الشعوب المسلمة. كما يجب أن تسحب المدخرات العربية والإسلامية من البلدان المعتدية واستخدام البترول كورقة ضغط في هذه الحرب التي تستهدف أمتنا.

خمس رسائل أساسية للحفاظ على الأمن القومي

د. عصام العريان الأمين العام المساعد لنقابة أطباء مصر، عرض سيناريو الاعتداءات على أمتنا الإسلامية والعربية، موضحاً أننا لسنا أمام مشروع صهيوني منفرد، بل أمام مشروع كامل الملامح يدعونا فيه بوش لأن نقدم الشكر للسفاح شارون!! فقد اتضحت الصورة أمام أستاذ الجامعة والمزارع، سواء بسواء. لكن المقاومة نجحت في إفشال مخطط السيطرة على المنطقة. فبعد أزمة الخليج الثانية واتفاقيات مدريد تصور الأمريكان أنهم نجحوا في أن يحسوا من ذاكرتنا القضية الفلسطينية، كما تخيلوا عندما احتلوا العراق أن العراقيين سوف يستقبلونهم بالورود ولكن المقاومة غيرت حسابات القائمين على أمر مخطط الهيمنة والسيطرة. فالفطرة هي رفض الاحتلال وعلينا أن ندرّب أنفسنا على هذا، ولدينا خمس رسائل نوجهها لأمتنا للتسلح تجاه هذه الهجمة الشرسة وهي:

١- **الإرادة:** فعندما امتلك الفلسطينيون إرادة المقاومة أفضلوا المخطط الصهيوني، وجعلوا المجرم شارون يفكر في بناء الجدار العازل، هذه الإرادة رسخت ثقافة الاستشهاد، كما دعنا لأن نبذ ثقافة الاستهلاك وأن نحيا في أنفسنا ثقافة الإنتاج.

٢- **الإصلاح الشامل الذي يتيح الحريات:** فالأحرار فقط هم الذين يستطيعون أن يقاوموا. ونقطة الانطلاق في هذا الإصلاح إلغاء القوانين المقيدة للحريات ووجود وحدة وطنية بين كافة القوى السياسية.

٣- **الدعم ومواصلة المقاومة:** فوصول الدعم للمقاومة يقوي من موقفها كثيراً وينقلها نقلة نوعية تغير مجريات الأحداث، إلى جانب

مواصلة المقاومة وتوريث القضية كما يفعل الإخوة الفلسطينيون بتوريث مفاتيح بيوتهم لأبنائهم في المناطق المحتلة.

٤- **التفاؤل:** خاصة أن علماء الاستراتيجية يبشروننا بزوال المشروع الصهيوني، كما أخبر أيضاً الشيخ ياسين رحمه الله بتوقعه زوال الكيان الصهيوني في عام ٢٠٣٠. وهذا التفاؤل نأخذه من بريق عيني

طفل فلسطيني يرمق بهما دبابة إسرائيلية. **٥- الأمل:** «ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأملون إن كنتم مؤمنين (٢٤٩)» (آل عمران: ١٢٩). وقال العريان إن الشعوب تريد أن تبلغ القمة العربية المقبلة أن تقول «لا للمخطط الصهيوني - أمريكي. فقول لا هو بداية الحل لكثير من مشكلات أمتنا». كما طالب السلطة الفلسطينية أن تحل نفسها وتدع الكيان الصهيوني لمواجهة الشعب الفلسطيني. وأن تتحول منظمة التحرير الفلسطينية إلى منظمة تحرير حقيقية تضم كافة فصائل المقاومة، وأن تتحول قوات الأمن الفلسطيني إلى قوة فاعلة في صفوف المقاومة.

أفعى برأسين

عبد الحليم قنديل رئيس تحرير جريدة العربي، قارن بين وضع الولايات المتحدة قبل ١١ سبتمبر وبعده، حيث كانت أمريكا تمتلك فائض القوة المادية وفائض القوة التخيلية. ولكن بعد ١١ سبتمبر سقط عن أمريكا الكثير من مقومات القوة التخيلية، وأما القوة المادية فسنه الله أنها تتناقص مع الزمن وبالتالي فالمشروع الصهيوني - أمريكي إلى زوال، ولكن هذا الزوال يستلزم استمرار وتنامي مشروع المقاومة، ولو استمرت المقاومة في العراق على نفس الوتيرة لمدة عام فسوف تهرب أمريكا، وهروبها هذه المرة لن يكون كهروبها من فيتنام، ولكنه هذه المرة سيغير العالم.

وعن طبيعة المشروع الصهيوني - أمريكي أشار قنديل إلى أننا تجاه أفعى برأسين ولكن الحسابات المادية ليست هي فقط الحاكمة للصراع فهناك هامش معنوي في الحروب غير كثيراً من المعايير. هذا الهامش هو الذي مكن المسلمين من النصر في كثير من حروبهم، وهو الذي دفع الشيخ ياسين إلى توريث ثقافة الاستشهاد لدى الشعب الفلسطيني، وهو الدافع لدى الشعب العراقي لتوحيد صفوفه لمواجهة العدو المشترك. ويستلزم ذلك عدم تجزئة قضايانا فليس المطلوب مؤتمراً لفلسطين أو مؤتمراً للعراق. بل المطلوب أن تتوحد قضايانا ونراها من منظور الأمة للتحرير والتوحد. ■

المقاومة غيرت حسابات القائمين على أمر مخطط الهيمنة والسيطرة



المغرب: المؤتمر الخامس لحزب العدالة والتنمية

تجاوز تركة تفجيرات الدار البيضاء
والبحث عن التصالح مع النظام

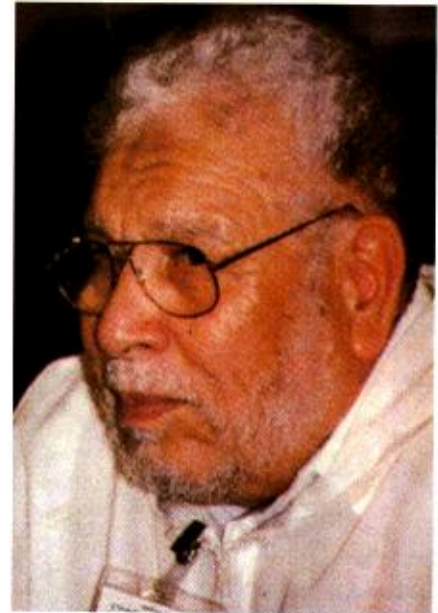
الأمر الذي لم يخل من مראشقات صامتة أحياناً وعلنية أحياناً أخرى بين أعضاء الحركة وقدماء الحزب الذين رأوا نصيبهم فيه آخذاً في التراجع.

أما على مستوى البلاد ككل، فقد كانت هناك مضاعفات تفجيرات الدار البيضاء التي ألقت بظلالها على الحزب خلال العام الماضي، حيث إنه عاش مرحلة مريكة تميزت بالحملة القوية عليه من طرف الدولة والأحزاب اليسارية والتيار العلماني الفرنكوفوني الذي حاول إلقاء اللوم فيما جرى على خطابه السياسي والدعوي، بدعوى أنه كان يحرض بشكل غير مباشر على العنف من خلال المعارك السياسية التي خاضها، كالحملة التي قادها ضد مشروع خطة إدماج المرأة في التنمية عام ٢٠٠٠ والمعركة داخل البرلمان حول قانون القروض الصغيرة الربوي ضد الحكومة السابقة أو تشنيعه على التطبيع مع الصهاينة أو غيرها من المحطات السياسية التي شهدتها البلاد، وتزايد الضغط على الحزب بعد إدلاء رئيس حركة التوحيد والإصلاح سابقاً (أحمد الريسوني) بتصريحات لإحدى الصحف المحلية طالب فيها بتحديث مؤسسة إمارة المؤمنين التي يتصف بها الملك وأحداث هيئة إسلامية قريبة من هذا الأخير يكون بيدها الحل والعقد، ما يعني تهميش الدور الديني للمؤسسة الملكية، وانتهت تلك الزوينة بتقديم الريسوني استقالته من رئاسة الحركة بعد ضغوط من الدولة وانتقادات عنيفة وجهها زعيم الحزب الدكتور الخطيب إليه.

وفي محاولة منه لامتصاص المضاعفات السلبية لما بعد التفجيرات والانحناء للعاصفة، خفف الحزب من خطابه السياسي الانتقادي ضد الحكومة وبعض مظاهر الفساد، وقدم



د. سعد الدين العثماني



د. عبد الكريم الخطيب

جاء انعقاد المؤتمر الخامس لحزب العدالة والتنمية المغربي ذي التوجه الإسلامي يومي ١٠ و ١١ أبريل الجاري في ظروف سياسية حرجة، سواء على مستوى الحزب نفسه أو على مستوى البلاد ككل. وقد كان أهم حدث سجل في تاريخ الحزب في الفترة الأخيرة هو ابتعاد مؤسسة الدكتور عبد الكريم الخطيب الذي قادته منذ الستينيات من القرن الماضي وحتى دخول إسلاميي «حركة الإصلاح والتجديد» فيه عام ١٩٩٢، قبل أن تسمى هذه الأخيرة «حركة التوحيد والإصلاح» بعد اندماج الحركة الأولى التي كان يقودها بنكيران مع «رابطة المستقبل الإسلامي» العام ١٩٩٦.

الأغلبية العديدة فيه، وأعضاء الحزب القدامى الذين يشكلون الأقلية، ويعتبر الخطيب مظلّتهم داخل الحزب، لذا كان ابتعاده في الشهر الماضي قبل المؤتمر كأمين عام واكتفاؤه بمنصب «الرئيس الشرقي المؤسس» بمثابة الإعلان عن إمساك حركة التوحيد والإصلاح بزمام الحزب،

وكان الخطيب رجل المصالحات والتوافقات داخل الحزب، سواء بين هذا الأخير وبين الدولة، حيث كانت الدولة ترى فيه «ضمانة» ضد سقوط الحزب في قبضة الإسلاميين وأداة لتطبيع علاقتهم بالحكم، أو بين أعضائه الذين ينقسمون إلى إسلاميي الحركة ذوي

تنازلات كبرى في مواقفه إزاء بعض القضايا الداخلية، من ذلك تصويته لصالح قانون مكافحة الإرهاب في السنة الماضية رغم أنه كان من أشد المعارضين له قبيل التفجيرات، ومواقفته على «مدونة الأسرة» الجديدة بالرغم من أن التعديلات التي أدخلت عليها لم تأخذ بعين الاعتبار جميع اقتراحاته التي رفعها إلى اللجنة الملكية الخاصة بتعديل مدونة الأحوال الشخصية، وتأييده لاتفاق التبادل الحر بين المغرب والولايات المتحدة الأمريكية الذي تم توقيعه قبل شهرين، مستثنيًا نفسه من جبهة الرفض العريضة التي تشكلت ضد الاتفاق، وهي تنازلات أثارت الكثير من التساؤلات بشأن إسلامية الحزب وهويته، والحقته بسائر الأحزاب الأخرى.

لكن هذه التنازلات لم تحدث تحولاً حقيقياً في موقف السلطة من الحزب، إذ ظل التوجس منه قائماً، وفي شهر أكتوبر من العام الماضي تم الكشف عن نية السلطات في توجيه الحزب الوجهة التي تراء له، إذ تدخلت وزارة الداخلية علناً لدى الدكتور الخطيب أمينه العام من أجل الحؤول دون إعادة انتخاب مصطفى الرميد رئيساً للفريق البرلماني للحزب باعتباره من تيار «الصفور»، وهو المنصب الذي شغله منذ ١٩٩٧ تاريخ أول مشاركة برلمانية له. وكان ذلك الحدث بمثابة الفضيحة التي أكدت أن الوزارة لها يد في جميع الأحزاب السياسية، وترفض أن تسير هذه في مسارات غير مرغوب فيها. ومع ذلك فقد انتخب الرميد بالأغلبية رئيساً لفريق الحزب في البرلمان، لكنه انسحب بإرادته بعد ذلك لتفادي مواجهة بين الحزب النظام، كما قال في تقرير انسحابه.

قنبلة «الرميد»

وقبل أسبوع واحد من عقد مؤتمر الحزب نشر الرميد مقالاً في إحدى الصحف الداخلية يوم ٢ أبريل الجاري بعنوان «تدقيق المقالة فيما ينبغي أن يكون بين الإسلام والملكية والديمقراطية من علاقة» أثار غضب قيادة الحزب، ووضع هذا الأخير في حرج كبير وهو على أبواب المؤتمر الذي كان عليه بالدرجة الأولى أن يمحو آثار تفجيرات الدار البيضاء وأن يعيد تطبيع العلاقة بينه وبين الملكية بعد المعركة التي كان أحمد الريسوني (رئيس حركة التوحيد والإصلاح سابقاً) قد فجّرها بتصريحاته عن إمارة المؤمنين، وأن يعيد النظر في التنصيص على المرجعية الإسلامية في قوانينه الداخلية بحيث لا يبدو حزباً «إسلامياً» متميزاً عن باقي الأحزاب.

وقد دعا الرميد في مقاله إلى تقييد

السلطات التي يتمتع بها العاهل المغربي باعتباره أميراً للمؤمنين بحسب الدستور.

وقال الرميد: «إن صفة إمارة المؤمنين لا تمنح صاحبها سلطات مطلقة ولا تجعل منه معصوماً غير قابل للمساءلة في منظور الإسلام إذا تحمل مسؤولية من مسؤوليات التشريع أو التنفيذ أو غيرها، فأمر المؤمنين عمر بن الخطاب لم تمنعه هذه الصفة من أن يكون محل جدال ومراجعة من قبل المسلمين رجالهم ونسائهم ما دام قد قرر وأتى بوصفه حاكماً ما يقتضي التقويم، وبالتالي المجادلة والمراجعة كما هو ثابت ثبوتاً لا يحتاج معه إلى دليل».

وطالب الرميد باعتماد الشورى في تحديد طبيعة الحكم والدولة الإسلامية، والتوفيق بين الإسلام والملكية، مشيراً إلى أنه «لا مناص من اعتماد مرجعية الإسلام أحكاماً ومقاصد والاستجابة لمستلزمات الديمقراطية في إطار الشكل الملكي للحكم مع ما يتطلبه ذلك من إعادة صياغة لإمكان الموازنة والانسجام بينهما»، وانتقد هيمنة الملك على المؤسسات التابعة للدولة، مرجعاً السبب في ذلك إلى أنها تعتبر مصدر مشروعيتها الأساسي هو الحق الموروث «والنتيجة أنه لا يمكن إعمال آليات المراقبة والمحاسبة تجاه الأفعال الملكية، كما لا يمكن في الوقت ذاته التسليم لها باحتكار أدوات السلطة دون حسيب أو رقيب باعتبار قداستها»، وبناءً على ذلك اقترح تفويض السلط التي لها علاقة بالبرامج والسياسات اليومية إلى الحكومة الممثلة للأغلبية البرلمانية، لأن نظام التفويض «يجد له أصلاً عند فقهاء السياسة الشرعية الذين اعتبروا أن من حق الإمام أن يمارس واجباته بطريق مباشر أو غير مباشر وذلك بواسطة وزارتي التنفيذ والتفويض»، ودعا إلى القيام بإصلاح سياسي وفصل السلطات وتقوية استقلال القضاء عن السلطة التنفيذية.

خطاب الوداع... وتذكير!

وبالنظر إلى الحرج الذي سببه مقال الرميد لقيادة الحزب، فقد أصبح لزاماً عليها أن توجه من خلال المؤتمر رسالة قوية إلى المؤسسة الملكية وإلى الرميد والتيار المتشدد في الحزب على السواء، لذلك ترجمت كلمة الأمين العام للحزب الدكتور الخطيب إصراراً على التثبيت بالملكية وإمارة المؤمنين كواحدة من ثوابت الحزب الرئيسية، ورهضاً لكل خطاب يدعو إلى التقليل من صلاحيات الملك، حيث قال في خطاب افتتاح المؤتمر الذي اعتبره المراقبون بمثابة «خطاب الوداع» والتصحيح معاً قبل ترك مكانه لخليفته العثماني: «إذا أردنا بناء مجتمع إسلامي يجب أن نحافظ على مكتسباتنا الجوهريّة وهي الإمامة والخلافة الإسلامية

التي يتمتع بها المغرب ويمتاز بها بين جميع الأمم»، كما عكس التقرير السياسي للمؤتمر الذي تلاه الأمين العام الجديد للحزب الدكتور سعد الدين العثماني استمرار الحزب في التمسك بإسلامية الدولة وبالاختيار الديمقراطي في إطار الملكية الدستورية الديمقراطية والاجتماعية والتعددية السياسية «باعتبار ذلك كله الضامن لوحدة المغرب واستقراره، وهو الكفيل بذلك في الحاضر والمستقبل، وباعتباره أيضاً ضماناً لوقاية بلادنا في المستقبل من مختلف أشكال التطرف والإقصاء». وظهر إصرار المؤتمر على تأكيد التصالح مع المؤسسة الملكية والرد على ورقة الرميد من خلال عدم طرح مسألة الإصلاح الدستوري والاكتفاء بالحديث عن الإصلاحات السياسية التي ترتبط بأداء وتركيب الحكومة، كما أن الورقة المذهبية للحزب أكدت أهمية إمارة المؤمنين ودورها التاريخي في المحافظة على الدين وفي الإشراف على تدبير الشأن الديني.

وأكدت أيضاً ضرورة إبعاد المساجد عن الدعاية السياسية، وأوضحت أن الحزب «لا يعتبر نفسه وصياً على الإسلام أو ناطقاً باسمه»، معتبرة أن «اجتهادات الحزب واختياراته تبقى اجتهادات بشرية نسبية قابلة للصواب والخطأ»، وهو ما يعني أن الحزب أراد من خلال تلك الإشارات الدفع في اتجاه المصالحة مع الملكية وإزالة أي شك يحيط بتمسك الحزب بالثوابت الوطنية أو «المقدسات» كما تسمى في المغرب، ودفع التهم عنه بأنه الحزب الإسلامي الوحيد في البلاد أو الناطق باسمه، كما ظهر ذلك في الحملة التي استهدفته بعد تفجيرات ١٦ مايو.

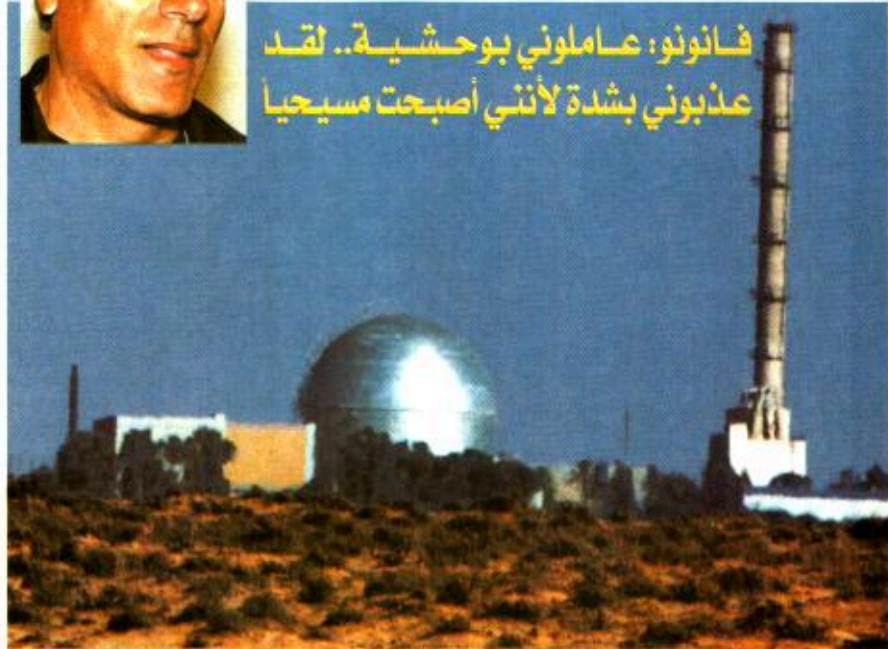
أما البيان الختامي للمؤتمر فقد زاد في توضيح هذه القضية، من خلال تأكيد تشبته «بالثوابت الدينية والوطنية للبلاد وعلى رأسها الإسلام والوحدة الوطنية والملكية الدستورية»، وأبدى حرص الحزب على «مواصلة نهج الحوار والانفتاح على جميع مكونات المجتمع السياسي والتعاون مع الهيئات والفعاليات الوطنية التي تحددونها الرغبة في الإصلاح».

وأكد أيضاً أولوية الإصلاحات السياسية ومواجهة الفساد الإداري والمالي والأخلاقي ومحاربة مختلف أنواع الامتيازات وإصلاح القضاء.

وهكذا يبدو أن المؤتمر استطاع أن يعبر بالحزب أهم محطة في علاقته بالسلطة والملكية، لكن التساؤلات حول مستقبل تعاطي الدولة معه تبقى مطروحة باستمرار بسبب توجس هذه الأخيرة من كل ما هو إسلامي ■



فانونو: عاملوني بوحشية.. لقد عذبوني بشدة لأنني أصبحت مسيحياً



الإسرائيليون كما أشار إلى ذلك استطلاع للرأي نشرته صحيفة «هآرتس» وأوضحت فيه أن حوالي ٤٧٪ من الإسرائيليين يعتقدون أنه لا ينبغي الإفراج عن فانونو، لكن ٢٧٪ أيدوا الإفراج عنه بشروط تؤدي إلى تقييده، وأيد ١٧٪ الإفراج بدون شروط.

وقد برر الإسرائيليون الذين رفضوا الإفراج عن فانونو، موقفهم بأنهم خائفون من عزيمته تأليف كتاب يفضح فيه كل الأسرار النووية الإسرائيلية، في حين أشار آخرون إلى أن الأمر يتعلق - من الناحية الجوهرية - بالرغبة في ردع كل من تسول له نفسه كشف أسرار أمنية إسرائيلية في المستقبل.

استطلاع آخر أجرته معارف أوضح أن ثلث الإسرائيليين يعتقدون أنه كان يجب قتل فانونو. محمد بركة النائب العربي في الكنيست قال إن تصريحات فانونو كسرت جدار الصمت الكثيف الذي كان يحيط بالموضوع النووي الإسرائيلي، وقال في حديث إذاعي إن تصريحات فانونو لا تشكل خطراً على حكومة شارون لأن غالبية المجتمع الإسرائيلي ترى أن القدرة النووية الإسرائيلية مصدر العظمة والمنعة التي تتمتع بها «إسرائيل».

تعصب للمسيحية

فانونو الذي أضحى بطلاً في نظر المكافحين ضد حيازة الأسلحة النووية تنصر في السجن، وفور خروجه من السجن توجه للإقامة في إحدى كنائس القدس الشرقية، كما وجه التماساً للحكومة الترويجية لمنحه جواز سفر لأسباب إنسانية. وقبل الإفراج عنه اتهم فانونو الإسلام واليهودية بأنهما دينان متخلفان، وقال إن الدول المسيحية وحدها المتقدمة، لكنه وصف نفسه بأنه مدافع عن العالم العربي.

فانونو قال أيضاً إن إسرائيل ليس لها حق الوجود ودعا إلى تدمير ترسانتها النووية السرية وإخضاع مرافقها النووية للتفتيش الدولي، واعتبر أنه لم يكن جاسوساً ولا خائناً، وجاءت تصريحاته في حديث مسجل مع عملاء من جهاز الشين بيت أذاعه لاحقاً التلفزيون الإسرائيلي.

وعند خروج فانونو من السجن صرح للصحفيين بأنه لم يعد لديه المزيد من الأسرار لكشفها، وأنه يريد مغادرة «إسرائيل» لكنهم (السلطات الصهيونية) يمنونه من ذلك. وأضاف «كانوا يعاملونني معاملة وحشية، لقد عذبوني بشدة لأنني أصبحت مسيحياً، إنني رمز بقاء الحرية، إنني لا أنوي إيذاء «إسرائيل»، اهتموا بمفاعل ديمونة للتفتيش، أريد أن أذهب إلى الولايات المتحدة لأتزوج وأعيش حياتي هناك».

اعترافات فانونو أثارت تساؤلات عما إذا كان الكيان الصهيوني قد تضرر فعلاً منها أم أن

مردخاي فانونو.. جاسوس وخائن أم بطل قومي لليهود؟

بعد ثمانية عشر عاماً قضاها في السجن، منها ١١ عاماً في العزل الانفرادي عقب إدانته بتهمة إغشاء وكشف أسرار وقدرات «إسرائيل» النووية للعالم، خرج العالم النووي الإسرائيلي مردخاي فانونو من سجن عسقلان، على الرغم من محاولات السلطات الصهيونية إبقاءه فيه خوفاً من إغشائه المزيد من الأسرار النووية الإسرائيلية.

بهذه الإجراءات ويمكن تخفيفها أو إلغاؤها بعد ذلك.

جهاز الأمن (شين بيت) أعلن أنه مازال يخشى من امتلاك فانونو معلومات حساسة عن البرنامج النووي الإسرائيلي يمكن أن يبيع بها. وقد وصف مثير شقيق فانونو في مقابلة مع صحيفة «معاريف» القيود على شقيقه بأنها «لم يسبق أن تعرض لها أي سجين إسرائيلي أمضى مدة عقوبته»، خصوصاً أن تلك الإجراءات جاءت مدونة في أمر رسمي يحمل توقيع وزير الداخلية إبراهيم بوراز وسلمت إلى فانونو في زنزانته.

هذه الإجراءات غير المسبوقه ضد سجين إسرائيلي أخرج عنه تحوُّز على موافقة غالبية

وقد تم الإفراج عن فانونو ضمن شروط وقيود: فهو لن يتمتع بكامل حريته، بل سيمنع من السفر وسيكون محرمًا عليه الاقتراب من المطار أو أي نقطة حدودية لمسافة تقل عن ٥٥٠ ياردة (١) ويحرم من حق امتلاك هاتف جوال وبريد عادي أو إلكتروني. وستشمل القيود أيضاً منعه من الاقتراب من السفارات الأجنبية لمسافة أقل من ١٠٠ ياردة، ومن الاتصال بأجانب.

كما سيحظر على فانونو إجراء لقاءات مباشرة أو عبر الهاتف، ويمنع من مناقشة أي أمر يتعلق بعمله السابق في المفاعل النووي أو بطرُوف اعتقاله. وستستمر هذه الإجراءات لمدة ستة أشهر كفترة اختبار على أن يعاد النظر

الشطرنج الدبلوماسي

الشرق الأوسط.

الحاجة إلى زخم جديد يحققه حل قضية مستعصية على الحل منذ عدة عقود.

أما الموقف اليوناني - الرومي فقد بدأ للعالم بشكل مغاير تماماً للانطباع السائد عنه، بعبارة أخرى كان الرأي العام العالمي يعرف الجانب اليوناني والقبرصي الرومي بأنه الطرف الراغب في حل القضية القبرصية وأن الطرف التركي وخاصة الزعيم القبرصي التركي رؤوف دنكطاش هو المتسعت والرافض للحل. أما الآن وبعد الحزم الذي أبدته حكومة أردوغان لإبقاء دنكطاش على مائدة المفاوضات وعدم تركها مهما كان فقد سقط القناع عن وجه أثينا ونيقوسيا وأظهر للعالم أنهما يستهدفان عرقلة الحل في سبيل انضمام الشطر الرومي وحده لعضوية الاتحاد الأوروبي باسم قبرص بأسره. كما قلنا فإن الدبلوماسية سلاح فتاك إذا عرفنا كيف نستخدمه. وهذا السلاح الذي كان موجهاً إلى نحر الجانب التركي أصبح اليوم بيده. إلى ذلك ثم يال رئيساً وزراء البلدين أردوغان وكراماتلس جهداً في إظهار عزمهما على عدم السماح لقضية قبرص بإفساد العلاقات التركية - اليونانية، تحقق حلها أم لم يتحقق.

إن عصرنا الحالي هو (بالنسبة لدول العالم الثالث على الأقل) عصر حل المشكلات وتعزيز الصداقات، وهذا يستوجب بالضرورة لعب الشطرنج الدبلوماسي بعبارة فائقة، وهو ما تقوم به أنقرة هذه الأيام. والآن لنستعرض النص الأخير أو الصيغة الأخيرة لمشروع عنان، أي الصيغة التي تم وضعها من قبل الأمم المتحدة في بوغونشوك لعرضها على الاستفتاء الشعبي في شطري الجزيرة، هل تخدم مصلحة الأتراك أم اليونانيين؟

الجواب ليس بنفس سهولة توجيه السؤال: لأن من الممكن سرد عشرات النقاط في الصالح وضده. ولكن الظاهر أن الجانب اليوناني - الرومي يرى شطراً كبيراً من هذه النقاط ضده أو بالأحرى من مصلحة الجانب التركي، ولكن الاستفتاء سيضع النقاط على الأحرف. وفي حالة القبول أو الرفض سيتغير الشيء الكثير في قبرص بالنسبة للجانب القبرصي التركي بشكل خاص. فلننتظر. ■

قبل أن يصوت القبارصة اليونانيون الأسبوع الماضي برفض خطة الأمم المتحدة لتوحيد قبرص.. شهدت المفاوضات بين القبارصة اليونانيين والقبارصة الأتراك مساومات ومراوغات سياسية.. نسلط الضوء على جانب منها.. فأثناء المساومات الحارة بمنتهج بورجنشتوك في سويسرا طرح رئيس الوزراء اليوناني كوستاس كراماتلس هذا الاقتراح: «دعونا نرجن التداول حول الموضوع ونعود كحكومتنا أثينا وأنقرة إلى مائدة المفاوضات في شهر أكتوبر القادم لحل القضية بشكل حاسم».

هذا الاقتراح عرضه كراماتلس على كل من الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان ورئيس الوزراء التركي الطيب أردوغان قائلاً: إنه سيكون من الأسهل آنذاك حل القضية القبرصية لأن الشطر الرومي سيكون (حسب تعبيره) قد انضم في كل الأحوال إلى عضوية الاتحاد الأوروبي وشرع ينظر إلى الأمور بصورة أهون ويكون الطرفان قد استعدا وأعدا رأيهما العام بشكل أفضل.

الجانب التركي رفض قبول الاقتراح والسبب: أن انتخابات الرئاسة الأمريكية تجري في شهر نوفمبر القادم وتأثير اللوبي اليوناني - الرومي سيزداد كثيراً لهذا السبب في شهر أكتوبر. وهذا ما يستهدفه كراماتلس ولا يمكن لنا قبوله. هذا نموذج حي للدقائق والخلفيات التي يجب التفكير بها في المجالات الدبلوماسية قبل اتخاذ أي قرار. بطبيعة الحال فقد أحس الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان بامتنان عميق من رفض الأتراك للاقتراح اليوناني لأن المهم بالنسبة له ليست الانتخابات الأمريكية، بل استمرار الأجندة التي حددها في نيويورك دون تمثر. أثناء المفاوضات القبرصية أبدت الولايات المتحدة وإنجلترا نشاطات حميدة استفادت منها أنقرة كما نعرف. ولكننا عندما ننظر خلف الستارة يطالعنا الحجم الحقيقي لهذه النشاطات. السؤال هو: لماذا تبذل الولايات المتحدة وبريطانيا مثل هذا النشاط المكثف؟

أجياً في سواد أعين تركيا أم لسبب آخر؟ **هناك أسباب عديدة منها:**

• ضمان الأمن والاستقرار شرقي الأيبض المتوسط وانعكاسه الإيجابي على التوازن في

تلك الاعترافات خدمته ومنحته قوة ردع عالمية، وبثت الرعب في قلوب العرب على وجه الخصوص، مما يستوجب اعتبار فانونو بطلاً قومياً في «إسرائيل» وليس جاسوساً أو خائناً. ومعلوم أن «إسرائيل» ترفض التوقيع على اتفاقية حظر انتشار الأسلحة النووية التي وقعتها الدول العربية. لكن الموقف الإسرائيلي الراض للتعويض لم يواجه بأي استنكار أو بالتهديد بعقوبات كما فعلت واشنطن وغيرها مع دول مثل إيران وكوريا الشمالية وليبيا وسورية والعراق.

وتعود قضية فانونو إلى سبتمبر ١٩٨٦ عندما كشف في مقابلة مع صحيفة صنداي تايمز البريطانية أن «إسرائيل» أنتجت أكثر من ٢٠٠ رأس نووي، وكان وقتها يعمل في مفاعل ديمونة في صحراء النقب جنوب فلسطين المحتلة.

بداية القضية

بعد تلك المقابلة وفي اليوم الذي تلاها نجحت عملية للموساد تدعى «سيندي» في إغوائه وإقناعه بالسفر من لندن إلى روما لإجراء مقابلة معه وهناك قام عملاء الموساد باختطافه وتخديره ومن ثم نقله إلى «إسرائيل» في حقيبة دبلوماسية (١). وبعد شهرين حكم عليه بالسجن ١٨ عاماً.

وفي عام ١٩٩٩ استجابت الحكومة (٢) لالتماس تقدمت به صحيفة ידיعوت أحرونوت فنشرت حوالي ٤٠٪ من وثائق محاكمة فانونو. ومن خلال تلك الوثائق قدرت مصادر دولية أن «إسرائيل» تمتلك خامس أكبر مخزون من الرؤوس الحربية النووية في العالم يفوق مخزون بريطانيا ويناكس كلاً من الصين وفرنسا، أي بعد الولايات المتحدة وروسيا، وكل منهما تمتلك حوالي عشرة آلاف سلاح نووي. فإذا كانت معلومات فانونو تمثل خطورة على أمن الكيان الصهيوني فلماذا يستجيب لطلب صحيفة بنشر جزء من اعترافات فانونو والمداولات التي جرت في المحكمة؟

امتلاك الصهاينة لأسلحة دمار شامل جرى تأكيد من مصادر عدة إسرائيلية ودولية. فالعضو العربي في الكنيست عصام مخول كشف أن «إسرائيل» لديها من ٢٠٠ إلى ٣٠٠ رأس نووي. أما اتحاد العلماء الأمريكيين فقد أعلن عام ٢٠٠٠ أن «إسرائيل» «يمكن أن تكون أنتجت ١٠٠ رأس نووي على الأقل لكن العدد لا يمكن أن يتجاوز ٢٠٠ رأس نووي». وهناك مصادر أوروبية أخرى كمعهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام قدرتها أيضاً بحوالي ٢٠٠ رأس. لكن مصادر أخرى كمجلة جينز العسكرية المتخصصة قدرت وجود ٤٠٠ إلى ٥٠٠ قنبلة نووية ونووية حرارية لدى «إسرائيل». ■

تقرير البنتاجون.. والحرب بين تركيا واليونان

تركيا، ليس بالضرورة أن تمتد اشتباكات كهذه. تبدأ في إيجة، إلى قبرص لكن يجب في الوقت ذاته عدم إغفال هذا الاحتمال. رغم تطوير اليونان لإمكاناتها الدفاعية الجوية والبحرية إلا أن موازين القوى بيد تركيا من حيث الكم والنوع. إن المشتروات العسكرية لليونان في غضون السنوات المقبلة هي التي ستقلل من احتمال تكديدها هزيمة نكراء أمام تركيا».

ويحذر تقرير البنتاجون من الأمر التالي: «إذا ما وقع اشتباك بين تركيا واليونان فإن أكبر خطأ يمكن أن يقع فيه الجانبان هو اعتقادهما بسرعة تدخل المحفل الدولي. فكلا البلدين يعتقد أن هذا الاشتباك لن يدوم طويلاً بسبب التدخل الخارجي، إلا أن تردد أعضاء حلف الناتو الآخرين في التدخل باشتباك من هذا النوع قد يطيل أمده». ويشير التقرير إلى ضرورة عدم الوثوق كثيراً بالناتو مضيفاً: «إلى جانب هذه العناصر تتمتع تركيا بعلاقات وثيقة مع الولايات المتحدة وإسرائيل. إن إيران قد تتحول أكثر فاكثراً إلى منافس مهم لتركيا في الشرق الأوسط. المصالح المتناقضة في آسيا الوسطى وفي القوقاز وكون تركيا دولة مسلمة علمانية (a secular Muslim state) وسبب الخلافات بين أنقرة وطهران. إن حل تركيا لخلافاتها مع العراق وإيران باستخدام القوة قد يطرح احتمال الصراع بين هذا القطر والمصالح الأمريكية».

كما يشير البنتاجون إلى تزايد المذاهب السياسية الإسلامية في تركيا ويقول إن الجيش الذي يقود القوى العلمانية يؤمن إلى ضرورة تخطي الهوة مع المجتمع المدني للحيلولة دون تعميق التناقض داخل المجتمع وعدم انتشار الإرهاب.

إن التاريخ الحديث مبني على أساس «عدم توافق حسابات المنزل مع حسابات السوق». والتقرير السياسي هذا هو أيضاً عبارة عن حسابات سنرى مدى صحتها في المستقبل. إلا أن حصول تركيا على عضوية الاتحاد الأوروبي سيزيد من أهميتها في المنطقة كدولة مستقرة بمقدورها تحديد ما تريده وتعرف مدى قوتها وحصانيتها، وهذه حقيقة يتفق عليها الكثيرون ■



كلفت وزارة الدفاع الأمريكية وكالة الاستخبارات العسكرية لها خلال فترة حكم الرئيس الأمريكي السابق بيل كلنتون إعداد تقرير عن المخاطر الأمنية التي يحتمل أن تواجه الولايات المتحدة لغاية عام ٢٠٢٠. وقُدِّمَ التقرير السري في شهر يوليو ١٩٩٩ إلى كلنتون ووزير الدفاع آنذاك ولیم كوهن. ويشكل التقرير، الذي يقع في ١٦٠ صفحة، أساس السياسة الدفاعية الأمريكية بالنسبة للرئيسين كلنتون وبوش.

والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وروسيا في عدم ابتعاد تركيا عن العالم الغربي (وإن بدا هذا الأمر متناقضاً للهولة الأولى). وها نحن نقدم لكم مقاطع من الصفحتين ٦٢ - ٦٣ من تقرير البنتاجون:

«تستمر المشكلات السياسية بين أنقرة وأثينا بسبب التوتر القائم بينهما في (منطقة بحر إيجة). سيفضل كلا الجانبين تجنب الحرب، ورغم هذا قد تتفجر أزمة في قبرص متعلقة بالنفوذ في إيجة ومن الممكن أن تتحول هذه الأزمة إلى اشتباكات غير مرغوب بها تتبع من أعمال تحريضية وحسابات خاطئة. في هذه الحالة ستتوقع تركيا واليونان تدخل المحفل الدولي لوقف حرب قصيرة الأمد (٣ - ٤ أيام). ومن الممكن أن تندلع اشتباكات كهذه في إيجة بشن تركيا هجوماً جويًا وبحرياً على جزيرة يونانية صغيرة وحصول تحركات برية محدودة في تراقيا الغربية الواقعة بمحاذاة الحدود مع

وأساساً فإن بعض أعضاء فريق المختصين الذي قام بإعداد التقرير شخصيات مقربة من وزير الدفاع الحالي دونالد رامسفيلد ويشغلون مناصب مهمة في عهد بوش. ويتردد أن السفير الأمريكي في أثينا توماس ميلر أحد هذه الشخصيات. هذا الادعاء ورد أيضاً في كتاب جديد يحمل عنوان «حرب رامسفيلد» كتبه الصحفي الأمريكي روان سكاربورج وهو أول من كشف للرأي العام فصولاً من تقرير البنتاجون. صحيح أن سكاربورج لم يستفد بما فيه الكفاية من الوثائق التي يبدو أنها قدمت له من مكتب رامسفيلد.

وسيكون من المفيد أن نعرض هنا الأجزاء المتعلقة بتركيا واليونان فهذا يساعد على فهم المباحثات التي جرت في سويسرا حول قبرص وسبب الدعم الشديد الذي تبديده الولايات المتحدة لحصول تركيا على عضوية الاتحاد الأوروبي وأيضاً سبب الرغبة المشتركة لكل من



د. توفيق الواعي
dar_albhoth@hotmail.com

العملاء يد «إسرائيل» وصول بهم وتجول!!

وخلال العام الماضي أوقفت السلطة الفلسطينية عشرات العملاء من بينهم سيدات، وتشير تقديرات لأجهزة استخبارات عربية إلى وجود ٣ آلاف جاسوس له إسرائيل في الداخل الفلسطيني في غزة، فضلاً عن قرى كاملة يشيع عنها ممارسة العمالة لأجهزة «إسرائيل» الأمنية والاستخباراتية، مقابل حفنة من الشيكلات الإسرائيلية أو الدولارات، وأحياناً مقابل تسهيل هجرته إلى أمريكا أو كندا، وغيرهما.

والواقع المريع الذي تظهره التقارير والدراسات، أن قائمة العملاء طويلة، وسجلهم لا ينتهي، وأن «إسرائيل» دأبت مؤخراً على تزويد هؤلاء العملاء بأجهزة اتصال متطورة تعمل عبر الأقمار الصناعية، كما زودتهم بمواد يقومون برشها على سيارات الأهداف لترصدها أجهزة في المروحيات الإسرائيلية وتحدد موقعها بدقة متناهية، بينما لا يمكن رؤيتها بالعين المجردة.

ولهذا، ومع اشتداد هذا الخطر، قام علماء الإسلام بالالتفات إلى الظاهرة ودراستها. وقد نُشرت فتوى تحت عنوان «قتل الجواسيس: حكمه وضوابطه» في ١٨/٤/٢٠٠٤م، جاء فيها: إن العملاء والجواسيس يأخذون حكم المرتد بسبب خيانتهم، إن ترتب على جاسوسيتهم قتل المجاهدين، أو مساعدة العدو في الاحتلال، ويختلف حكم الجاسوس بحكم حالة جاسوسيته، وقالت: الأصل أن قتل العملاء والعميلات هو من اختصاص الدولة الإسلامية، فإن لم توجد دولة تقوم بهذا فإنه يمكن إنشاء هيئة مختصة تحل محل القضاء أو الدولة، ويجب التثبت من عمالة المتهمين بالعمالة والخيانة، حتى لا يحكم على الناس بالظن، ويحكم على الرجل أو المرأة بالعمالة بشهادته، وإقراره أو شهادة رجله عدل.

وعلى هذا، فلا دفاع عن عميل بعد اليوم، ولا سكوت عن خائن بعد هذه المأساة، فهل تنبيه الأمة إلى هذا الخطر الماحق الذي يحيط بها؟ نسأل الله ذلك. ■

ذلك أن يفتدق المال على ضعف النفوس مقابل المعلومات، أو أن يهددهم بقطع لقمة العيش عنهم وعن آبائهم، أو يحرمهم من السفر للعلاج في الخارج... إلى غير ذلك من أشياء يمكن تحملها، بحيث لا ينحدر العميل إلى الدرك الأسفل ويبيع كل شيء. ومن نبيل المقاومة وقادتها، أنهم كانوا يحرمون الدم الفلسطيني ويتسامحون حتى في قتل المجاهدين، خوف نشوب الفتنة والتحارب الداخلي، وطال الصبر واشتد الكرب وعمّ البلاء حتى صار وباء، وشعرت القيادة بالخطر، بل ظهر لكل ذي عينين أن هؤلاء العملاء قد تعدوا كل ما هو معقول وكل الخطوط الحمراء، وشعر الناس بعد مقتل قائد المسيرة الجهادية الشيخ أحمد ياسين، أنه لابد من فتح ملف هؤلاء العملاء.

وكان الدكتور عبد العزيز الرنتيسي أول من يعلم أنه مشروع هدف دائم لمروحيات شارون الموجهة بالعملاء، وقد أعلن شارون ذلك صراحة في أكثر من مناسبة قائلاً إنه سيواصل اغتيال القادة السياسيين والحركيين لكل المنظمات الفلسطينية خاصة حماس والجهاد الإسلامي، لكن السؤال الذي طرح لدى اغتيال الشيخ أحمد ياسين، وي طرح في كل مرة تقوم فيها «إسرائيل» بعملية تصفية نوعية من هذا النوع بكل دقة، هو: كيف استطاعت «إسرائيل» رصد تحركات هؤلاء، ورصد تحرك الرنتيسي، الذي لا شك أنه كان يلتزم أقصى درجات الحذر في تحركاته، خاصة عقب محاولات سابقة لاغتياله؟

الأمر الذي يظهر لكل ذي بصيرة ويؤكد خبراء الأمن العربي: أنه لولا خدمات هؤلاء العملاء لما تمكنت القوات الإسرائيلية من تنفيذ عملياتها النوعية تلك، والتي تضرب هدفاً محدداً مثل الشيخ أحمد ياسين وعبد العزيز الرنتيسي ومن قبلهما يحيى عياش والعشرات من حماس وكتائب الأقصى، وحتى من رجال الشرطة.

ظاهرة العملاء في أي مجتمع هي المرض الذي ينهش في عضد هذه الأمة، فالعميل يقوم بدور القاتل لزعماء الأمة وقادتها والمجاهدين للعدو الفاسد المحتل للبلاد والديار، والعميل قد باع نفسه، وتجرد عن إنسانيته، وأصبح لا يولي على شيء حتى ولو في دم أخيه أو قريبه أو جاره، مادام سيقبض الثمن الخسيس، وقد مثلوا في هذه الفترة الحالكة كارثة من أفدح الكوارث على الشعب الفلسطيني وعلى قادة كفاحه ومستقبله، حيث قاموا برصد حركة كل متحرك، ونفس كل متنفس، وفل كل سائر في الطريق، لصالح اليهود، ولا ندري لم سكت الشعب الفلسطيني على هذا الوباء الجاثق، والحريق الذي لا يبقي ولا يذر!

فهؤلاء الفتنة ليسوا عرباً ولا فلسطينيين، ولا حتى يشرأ، ولكنهم جراثيم يجب إبادة، وثابنين يتحتم التخلص منها، فهي التي تحارب بالوكالة عن الصهيونية، وتصطاد الأحرار والفاعلين نيابة عن الموساد اليهودي، ويحاول «الشاباك» جهاز المخابرات الإسرائيلي - من خلال تلك الفتنة المنبوذة من قبل الشعب الفلسطيني - أن يضرب حيث استطاع في عمق الحركة الفلسطينية، وأن يحدد المواقع لاختراقها، والحصول على المعلومات حول تشكيلاتها وآلة العمل داخلها، ومن ثم التعرف على مواطن القوة والضعف والتركيز على النقاط المهمة عند الفلسطينيين حتى يتمكن الكيان الصهيوني من ضرب البنى التحتية للمنظمات الفلسطينية العاملة على الساحة اليوم.

هذا بالإضافة لمن يتم التعرف عليهم ممن يحتمل أن يقوموا بتنفيذ عمليات داخل «إسرائيل»، والاحتلال الإسرائيلي منذ الوهلة الأولى لدخوله فلسطين عكف على استخدام هذه الوسيلة القذرة لمساعدته في النيل من المجاهدين الفلسطينيين، واستغل الاحتلال حالة الفقر التي يعيشها الشعب الفلسطيني بعد ظروف حصار دامت سنوات، وحاول من خلال

بعد عدة اتفاقات مغربية عربية

أنقرة والرباط توقعان
اتفاقاً للتبادل التجاري الحر

في اتفاق يعتبر الأول من نوعه وقعت تركيا والمغرب مؤخراً بالعاصمة التركية أنقرة اتفاقاً للتبادل الحر بين البلدين، بعد مفاوضات انطلقت عام ١٩٩٨ م، حيث عقدت ثماني جولات في كل من الرباط وأنقرة، وتوجت بتوقيع الاتفاق.

ويندرج الاتفاق في إطار مشروع الاندماج الجهوي الأورو - متوسطي التي يشارك فيه البلدان المرتبطان باتفاقات اقتصادية مع الاتحاد الأوروبي، كما أن تركيا مرشحة للانضمام إلى الاتحاد.

وبمقتضى الاتفاق سوف يتم إنشاء منطقة صناعية حرة بين البلدين بشكل تدريجي على فترة انتقالية أقصاها عشر سنوات ابتداء من دخول الاتفاقية حيز التنفيذ، مع معاملة تفضيلية لفائدة المغرب، حيث ستستفيد المنتجات الصناعية المغربية من إعفاء جمركي تام منذ بدء تطبيق الاتفاق، بينما ستحظى

المنتجات الصناعية التركية من الإعفاء الجمركي بشكل تدريجي خلال مدة لا تتجاوز عشر سنوات.

ويتضمن الاتفاق لائحة أولى من المواد التي من المقرر أن تستفيد من الإعفاء الجمركي لمدة عشر سنوات بنسبة ١٠٪ كل سنة، وهي الجلد والنسيج والسيارات والجرارات وملحقاتها والمواد البلاستيكية والمنتجات الصيدلانية والآلات والأجهزة الكهربائية والمنتجات الكيماوية والمستحضرات المختلفة للصناعات الكيماوية والمطاط والمواد المصنوعة من الخشب ومنقولات

الطب الجراحي ومنتجات الحديد والصلب والورق والألمنيوم والزيوت. وتنص لائحة ثانية على إلغاء الحقوق الجمركية لمدة عشر سنوات بنسبة ٣٪ سنوياً في السنوات الثلاث الأولى للاتفاقية ثم ١٥٪ انطلاقاً من السنة الرابعة بالنسبة للسيارات السياحية وسيارات نقل الأشخاص.

أما بالنسبة للمواد الفلاحية التي تحظى بحساسية خاصة لدى المغرب فقد اتفق البلدان على الشروع في تبادل امتيازات لمنتجات محددة ألحقت بالبروتوكول رقم ٢ للاتفاقية، وتتضمن التخفيض المتبادل للحقوق الجمركية في إطار نظام الحصص، وصرح وزير التجارة المغربي بأن المنتجات الزراعية المغربية «محمية تماماً من المنافسة التركية».

وفي مجال الخدمات التزم البلدان بتعزيز تعاونهما من أجل النهوض بالاستثمارات وإنجاز تحرير تدريجي لتجارة الخدمات، أخذين بعين الاعتبار مقتضيات الاتفاقية العامة للتجارة والخدمات، كما تم التخصيص على شرط قابل للتطور يسمح بتوسيع التعاون إلى مجالات أخرى لا تغطيها الاتفاقية العامة المذكورة.

وتعتبر المبادلات التجارية بين تركيا والمغرب ضعيفة، حيث لم تتجاوز نسبة الصادرات المغربية إلى السوق التركية خلال السنوات الست الأخيرة ٠,٤٩ ٪ سنة ١٩٩٨ و ٠,٥٨ ٪ سنة ٢٠٠٣ من إجمالي الصادرات المغربية، بينما سجلت نسبة الواردات من تركيا ١,٢٣ ٪ و ١,٥٤ ٪ على التوالي من إجمالي الواردات المغربية. ويحق للمغاربة دخول تركيا دون تأشيرة، مما شجع على نمو التجارة الخاصة التي يقوم بها الأفراد العاديون، كما ساهم في التقارب بين الأسواق التركية والمغربية.

ويأتي توقيع هذا الاتفاق في إطار السياسة الاقتصادية المغربية الجديدة للانفتاح على اقتصادات بلدان الجنوب المتوسطي، من أجل مواجهة استحقاقات منطقة التبادل الحر مع الاتحاد الأوروبي عام ٢٠١٠ واتفاق التبادل الحر مع الولايات المتحدة الذي تم توقيعه بواشنطن مؤخراً. وكان المغرب قد وقع مع ثلاث دول عربية هي مصر وتونس والأردن اتفاقية للتبادل الحر في ٢٧ فبراير الماضي، أطلق عليه «مسلسل أغادير» الذي يراد له أن يكون منتدى يجمع بلدان الجنوب ذات الارتباط بالاتحاد الأوروبي للتعاطي بشكل جماعي مع مقتضيات الشراكة الأورو - متوسطية، والتسيق فيما بينها فيما يخص التجارة والصناعة والفلاحة والمالية والضرائب والخدمات والأنظمة الجمركية، وتوحيد التشريعات الاقتصادية والتجارية بين البلدان الأعضاء، وإلغاء القيود الجمركية فيما بينها عام ٢٠٠٥ م. ■

خصخصة قطاع الطاقة التركي تبدأ العام المقبل

أعلن وزير الطاقة والموارد الطبيعية التركي حلمي جولر أن أعمال خصخصة قطاع الطاقة في البلاد ستبدأ بمنشآت التوزيع، وأن المناقصة المتعلقة بأعمال خصخصة هذه المنشآت تبدأ اعتباراً من شهر مارس المقبل.

وقال جولر في مؤتمر صحفي عقد مؤخراً على خلفية عملية التصويت التي أجريت على وثيقة «استراتيجية الطاقة في هيئة التخطيط الأعلى»، إنه سيتم تحديد ٢١ منطقة لتوزيع الطاقة في عموم البلاد كحد أقصى.

وذكر الوزير أن أعمال خصخصة منشآت إنتاج الطاقة ستبدأ أواسط عام ٢٠٠٦م، مشيراً في الوقت نفسه إلى احتمال تقديم الجدول الزمني في حال استكمال الاستعدادات المتعلقة بهذه الأعمال بشكل أسرع.

وأفاد جولر أنه سيتم إدراج منشآت توزيع الطاقة ضمن برنامج الخصخصة في مطلع شهر أبريل المقبل، مشيراً إلى احتمال القيام بإعلان مناقصة حول هذه المنشآت خلال العام الجاري، إذا ما تم استكمال الاستعدادات المتعلقة بها خلال فترة أقصر، فضلاً عن إسناد أعمال الخصخصة في البلاد إلى رئاسة إدارة الخصخصة ضمن إطار قانون الخصخصة التركي.

واعتبر جولر وثيقة استراتيجية الطاقة من أهم الإصلاحات البنوية التي تم تحقيقها في قطاع الطاقة، ووصفها بخارطة طريق القطاع.

وقال: «سنحصل عن طريق هذه الوثيقة على قرض إصلاح اقتصادي من البنك الدولي بقيمة ٣٧٥ مليون دولار، والأهم من ذلك أنه تم تنظيم جدول زمني لخصخصة قطاع الطاقة، وأزيل الغموض أمام المستثمرين خلال السنوات الخمس أو الست المقبلة».

بعد صدور قانون البنوك الإسلامية

تأسيس ١٢ مؤسسة مالية إسلامية في الكويت

في إطار قانون البنوك الإسلامية الذي أقر مؤخراً تأسيس بنك إسلامي برأسمال ١٠٠ مليون دينار «بنك بويان» وتحويل البنك العقاري إلى بنك إسلامي.

ومن جانبه قال الرئيس التنفيذي لبيت

الاستثمار الخليجي محمد العلوش: إن نسبة نمو شركات الاستثمار الإسلامية في الكويت بلغ ٣٥ ٪ سنوياً خلال السنوات الخمس الأخيرة فيما بلغت الزيادة الإجمالية لعمليات تمويل العملاء حوالي ٣,٣٧٥ مليون دينار، وارتفعت عمليات الإجارة التمويلية ٨,١٤٣ ٪ وعمليات المضاربة ٣,٢١ ٪.

وأشار العلوش إلى أن أصول المؤسسات المالية الإسلامية الكويتية بلغ حوالي ٧,١٠ مليار دولار تمثل نحو ٢٧ ٪ من إجمالي المؤسسات الخليجية، وأن إجمالي الودائع بلغ حوالي ٦,٧ مليار دولار تمثل نحو ٢٤ ٪ من الإجمالي الخليجي ■



مجمع البنوك

أكد خبراء اقتصاديون أهمية إقرار قانون البنوك الإسلامية في الكويت، وآثاره الإيجابية المتوقعة على سوق المعاملات الإسلامية، لما يوفره من مناخ وإطار قانوني ورقابي سليم.

وقال رئيس مجلس الإدارة

والعضو المنتدب لدار الاستثمار عدنان المسلم في ورقة عمل قدمها للمؤتمر الرابع للمصارف والمؤسسات المالية الإسلامية الذي عقد في الكويت مؤخراً: إن بنك الكويت المركزي أسهم في إثراء تجربة العمل المالي الإسلامي وتعدد منتجاتها خلال السنوات الأخيرة عبر السماح بتأسيس المؤسسات الإسلامية غير المصرفية. وأضاف أن صدور هذا القانون أدى إلى ارتفاع عدد المؤسسات المالية الإسلامية في الكويت من مؤسسة واحدة هي «بيت التمويل الكويتي» في عام ١٩٧٨ إلى ١٢ مؤسسة حالياً تدير نحو ٤ مليارات دينار كويتي. وأشار المسلم إلى موافقة البنك المركزي

الاستثمار الأجنبي يعيد الثقة للسوق الكويتي

بورصة الكويت، أوضح التقرير أن اتحاد البورصات العربية حذر من أن هذه التدفقات لها سلبية على الاقتصادات الوطنية، منها أن عدم خضوع استثمارات الأجانب في البورصة لضوابط، تمنع القدرة على الهرب بعد الاستفادة من عمليات المضاربة على الأسعار، قد يؤدي إلى حدوث انهيارات مالية شديدة.

وأفاد أن من سلبية التدفق الاستثماري الأجنبي عدم استقرار الأسواق، ولا سيما الأسواق صغيرة الحجم، باعتبار أن معظم المستثمرين الأجانب هم مستثمرون على الأجل القصير، أو مضاربون يسعون إلى دخول الأسواق التي يسهل الخروج منها. وأشار التقرير إلى أن قانون السماح لغير الكويتيين بتملك أسهم في الشركات المساهمة الكويتية يعمق مبدأ الاستثمار الأجنبي داخل الكويت ويعطي بعداً دولياً لسوق الكويت للأوراق المالية ■

أعلن تقرير اقتصادي كويتي أن إقرار السماح للأجانب بتملك أسهم في الشركات المساهمة الكويتية يعتبر خطوة جيدة وفعالة تجاه تشجيع الاستثمار الأجنبي في الكويت وتنشيط الاقتصاد الكويتي.

وأكد تقرير لوزارة المالية صدر حديثاً أن الآثار المترتبة على قانون السماح لغير الكويتيين بتملك أسهم في الشركات الكويتية أهمية إعادة الثقة إلى سوق الكويت للأوراق المالية، مشيراً إلى أن المستثمر الأجنبي لن يثق في السوق الكويتي إلا إذا تعاضى معه المتداولون الكويتيون أنفسهم.

وأوضح التقرير أن الحكومة لم تقم إلى الآن بأية خطوة إيجابية لإنعاش السوق ودعّمه، إضافة إلى عدم وجود أي خطة أو برنامج واضح لديها، يتسم بالبعد الاقتصادي الذي يستطيع القطاع الخاص أن يعمل على أساسه دون خوف.

وعن الأموال الأجنبية التي ستتدفق على

إعداد: مبارك عبدالله

صفحات خاصة بمناسبة معرض الكتاب الإسلامي ٢٩ بجمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

الجزء الأول موسوعة الأسرة

للاستزادة ومُعِيناً على التحديث،
إن معرفتنا بجوانب هذا الموضوع ستعينا
على معرفة ذاتنا ودورنا في هذه الحياة،
وتحامي كياننا الاجتماعي من الانحلال
والذوبان.

موضوع الجزء الأول من هذه الموسوعة
هو «مفهوم الأسرة وأسس تكوينها»، ويتوزع
على ثمانية فصول يشرح **الأول** منها مفهوم
الأسرة، بينما يتابع **الفصل الثاني** التطور
والتباين في مفهوم الأسرة.. **الفصل الثالث**
يطلعنا على الأسرة في بيت النبوة، في
محاولة لرسم صورة واضحة للمثل الأعلى في
الحياة الأسرية.

وفي **الفصل الرابع**: يتحدث عن أسس
بناء الأسرة.

وفي **الفصل الخامس**، نتعرف على أنواع
الأسر، مثل الأسرة الممتدة التي يعيش فيها
الأبناء والأحفاد تحت سقف واحد مع

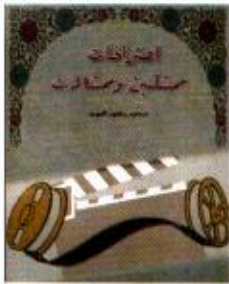


جوانب ربما لا نتاح له في مجال تخصصه أو
تبتعد عن دائرة اهتمامه فيرى فيها مُعِيناً

برعاية مؤسسة الكويت للتقدم العلمي،
أصدرت اللجنة التربوية في اللجنة
الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق
الشريعة الإسلامية، **الجزء الأول** من
موسوعة الأسرة كمحاولة لسد ثغرتين
رئيسيتين من خلال طرح مرجع أسري يعين
أفراد الأسرة على اكتساب مهارة القراءة
وسيلة معرفية، بعد أن ضاعت وسط الزخم
الإعلاني الإعلامي وتطور وسائل الإعلام
الشخصية اللصيقة، **وثانيها** أن يساعدهم
في اكتشاف متعة القراءة والأنس بها.

وتشكل الموسوعة مصدراً لبناء إطار
مرجعي عن الأسرة بما يهيئ للقارئ اكتشاف

اعترافات ممثلين وممثلات



الممثلون
والممثلات يعملون
على إشاعة البهجة
بين الناس عن
طريق دغدغة
العواطف وهي كناية
محتشمة تعني إثارة
الغرائز... فهل
هؤلاء الممثلون

والممثلات يمثلون البهجة ويشعرون بالفرح، أم
أنهم يعانون من عدم الاطمئنان ولا يعرفون
راحة البال، ولا يتذوقون طعم الاستقرار
النفسي؟

هذا ما يحاول كتابنا الإجابة عنه، من
خلال اعترافات الممثلين والممثلات وما يبوحون
به في التصريحات واللقاءات.. لكن هل هناك
طرف ثالث غير الممثل والجمهور يهمه أن
يستمر الممثل في إثارة وإغوائه بغية إضراح
الأخريين مع أنه يتعذب من داخله، نعم إنهم
تجار الغرائز ومستثمرو المهرجانات
والاحتفالات الصاخبة. ■

المؤلف: محمد رشيد العويد

العلمانية في ميزان العقل



تتداخل الرؤى
حول مفهوم
العلمانية ومن ثم
تختلط بمفاهيم
الحرية والعدالة
وحقوق الإنسان،
والمشاركة
السياسية، إلا أن
نظرة في هذا

الكتاب توضح لنا أن العلمانية ليست
الأسلوب العلمي، بدليل القراءة الصحيحة
للعلمانية في الواقع التركي، التي تظهر
أكذوبة التسامح العلماني كما تثبت فشل
الأحزاب العلمانية في الثبات على المبادئ
المعلنة، بعد ذلك يقدم المؤلف نصائح
لليبراليين حتى يكونوا منسجمين مع
أنفسهم، مستقيدين من نموذج جورباتشوف
والعلمانية ليقول لقارئة: من يعارض الحل
العلمي؟ وفي النهاية يعرض لحالة علمانية
صعبة جداً. ■

المؤلف: عيد الدويهيس

القدس قضية كل مسلم



يهدف المؤلف
من كتابه هذا،
كما يقول في
مقدمته، أن ينبه
الغافلين، أن توفظ
النائمين، وأن
تذكر الناس، أن
نشجع الخائفين
أن نثبت

المتردددين، أن تكشف الخائنين، أن نشد على
أيدي المجاهدين الذين رفضوا الاستسلام
وتحرروا من الوهن وصمموا على أن يعيشوا
أعزاء، أو يموتوا شهداء، لذلك بدأ المؤلف بـ:
القدس في اعتقاد المسلمين ثم عرج على
موضوع تهويد القدس في وضع النهار، ثم
ركز على حقيقة المعركة مع «إسرائيل»، بعد
ذلك بين أن الصهيونية خطر على العالم كله،
وختم كتابه بهذا العنوان الموحى: فلا
تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعداء، وفي
توصياته حدد الواجبات المترتبة على الشعوب
والحكومات تجاه القضية المقدسة. ■

المؤلف: د. يوسف القرضاوي
الناشر: مركز الإعلام العربي - مصر

القضية الفلسطينية.. خلفياتها وتطوراتها حتى سنة ٢٠٠١



فلسطين تحت الاحتلال البريطاني ١٩١٧ - ١٩٤٨ م، ويتابع الثالث قضية فلسطين ١٩٤٩ - ١٩٦٧ م. والرابع قضية فلسطين ١٩٦٧ - ١٩٨٧ م.

والخامس قضية فلسطين ١٩٨٧ - ٢٠٠١ م. ويختتم الكتاب بذكر بعض الشهادات والأقوال والملاحق والصور التوضيحية. ■

المؤلف: د. محسن محمد صالح
الناشر: مركز الإعلام العربي
ص.ب. ٩٣ الهرم. الجيزة. مصر
هاتف ٠٠٢٠٢/٣٨٣٣٣٦١
فاكس ٠٠٢٠٢/٣٨٥١٧٥١

كثيرة هي الكتابات حول القضية الفلسطينية.. قد لا تنقصها العاطفة، ولكن يعوزها الإلمام بالخلفيات والتطورات على السواء. فقد نجد كاتباً يفرق في متابعة أحداث وتطورات القضية بعيداً عن خلفياتها التاريخية التي تفسر التغيرات الجارية وتكسيبها المعاني والمفاهيم الحقيقية، وآخر يتعمق في المقدمات والخلفيات التاريخية حتى يكاد ينسيك العلاقة التي تربطها بمجريات الواقع الحاضر.

هناك ثلاثة جوانب يقول الكاتب - تجعل القضية الفلسطينية الأكثر بروزاً وهي:

- ١ - طبيعة الأرض بقديسيته في قلوب المسلمين.
 - ٢ - طبيعة التحالف الغربي الصهيوني.
 - ٣ - طبيعة العدو بخلفيته العقائدية وعداوته التاريخية.
- يتضمن الكتاب خمسة فصول: يعالج الأول خلفيات القضية الفلسطينية، ويصور الثاني

الأجداد... والأسرة النووية التي تتكون من الأبوين والأبناء غير المتزوجين الذين يعيشون معاً في بيت واحد، وتسمى الأسرة النووية أيضاً.

الفصل السادس، بعنوان: الزواج في النفس والمجتمع، ويعالج أثر الزواج في الشعور بالأمن والطمأنينة، الزواج والأخلاق، الزواج وإشباع الحاجات الإنسانية. أثر المصاهرة في التعارف.

في الفصل السابع، تتم عملية الإعداد لبناء الأسرة بدءاً من اختيار الزوج أو الزوجة، وانتهاء بالخطبة والحقوق المرتبطة بها.

الفصل الثامن مراسم الزواج وعادات الشعوب.

أخيراً: الفصل التاسع، يحدد أشكال الزواج ويبين المشروع منها والممنوع. ■

المؤلف: مجموعة باحثين
الناشر: اللجنة الاستشارية
لاستكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية

حكايات

هذه حكايات دون الرواية وفوق القصص ليس في كلماتها من الخيال إلا ما تتطلبه الصياغة الأدبية، جرت بعض أحداثها في إسبانيا، حيث غربة المسلمين كما هي اليوم في كل مكان مضاعفة.

ومشكلاتهم النفسية والفكرية والاجتماعية أكبر من المبالغة، وأقل مما يعانيه عامة إخوانهم في بلادهم، هذه كلمات نابضة بالصدق المؤلم والحقيقة الجارحة والواقع الذي نعيشه ونحاول أن نغطي أعيننا كيلا نراه، ولا يجرؤ إلا القليل منا على التعبير عنه.

أحببت. تقول الكاتبة. أن أحمله إلى الناس لعل هذه الكلمات تفعل شيئاً، أي شيء لعلها.. فإنما نعيش بروح الأمل بالله، ونور الإيمان الذي يحيي النفوس والقلوب والعقول والأمم ولو بعد حين. ■

المؤلفة: نوال السباعي
الناشر: دار العلم. دمشق. دار الوراق. بيروت
هاتف وفاكس ٠١/٦٦٤٤٩٩ ص.ب. ١٤/٦٣٨

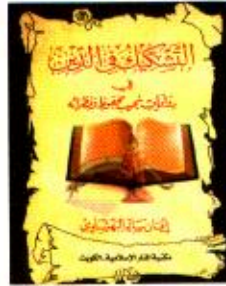
التشكيك في الدين.. في روايات نجيب محفوظ ونظرانه للراحلة إيمان سالم البهنساوي

بفشل هؤلاء بحلول العلم محل الدين، والعلم هو الشيوعية وقد سماه في الرواية عرفة نسبة إلى المعرفة. وتقل عنه في روايته «الطريق»: «أين الله خالق كل شيء وحافظه؟» وهكذا في سائر الروايات تنقل حرهياً ما يتعلق بالتشكيك في الدين وفي الله سبحانه وتعالى.

أما عن نظراء نجيب محفوظ فقد كشفت التشكيك في الدين عند يوسف إدريس وأسامة أنور عكاشة وهرج فودة ومقالات سعيد العشماوي ومثله حسين.

لقد أوضحت الكاتبة أنه وإن وردت هذه الأقوال على لسان شخصيات في الروايات، إلا أن مؤلف الرواية هو الذي تقمص هذه الشخصيات وهو المسؤول عما دونه بأسمائهم وهو المسؤول عن عدم كتابة الرد الكافي لهذا التشكيك فيصبح من ثم مسؤولاً عنه.

لهذا لا تكفي التصريحات الصحفية لهؤلاء الكتاب وفي مقدمتهم نجيب محفوظ، بأنهم يحترمون الدين ويؤمنون بالله ورسوله، بل عليهم إعادة طباعة هذه الروايات متضمنة حذف هذا التشكيك أو الرد عليه. ■



صدر عن دار المنار الإسلامية بالكويت هذا الكتاب للكاتبة الراحلة إيمان سالم البهنساوي بمقدمة لوالدها المستشار سالم البهنساوي.

ولأول مرة تنشر أسباب الاعتراض على كثير من روايات نجيب محفوظ؛ حيث أوردت المؤلفة مواضع التشكيك في الدين في أربع عشرة رواية له. فأوردت قوله في «السكرية» ص ١٥٢ «الشيوعية علم، أما الدين فأسطورة»، وفي ص ٢٦٩ «الدين خرافة»، وأوردت المقارنة التي أقامها بين خاتم النبيين الذي قال عنه: «ألم تسمعي عن النبي الذي كان يجاهد ليل نهار دون أن يمنعه من أن يتزوج تسعاً؟ (قال ضاحكاً) إنه نبي المسلمين».

وكارل ماركس الذي كتب عنه «عكف عن تأليف كتاب رأي المال: تاركاً زوجته وأولاده للجوع» أي أنه ضحى من أجل الشيوعية.

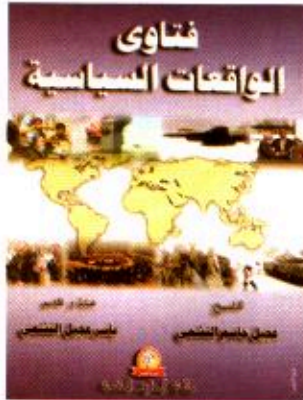
وعن رواية «أولاد حارتنا» التي يزعم بعض المسلمين أنها صودرت بتسلف من الأزهر وفيها قصة حياة آدم وموسى وعيسى ومحمد، وترمز إلى الله بسلفهم المعمر ويسمى الجبلأوي، قال عنه «فكرة عن الله صنعها الناس»، وتنتهي

فتاوى الواقع السياسية

تضمن الكتاب عدداً من الفتاوى المهمة التي أصدرها المؤلف عن الحرب العراقية الكويتية وعن فلسطين بما فيها العمليات الاستشهادية وعن أفغانستان والتطورات التي حصلت فيها وعن البوسنة والهرسك، وحكم الجهاد مع أهل البوسنة، مع بعد المسافات بيننا وبينهم. الكتاب بعد ذلك دراسة شرعية عميقة ومتأنية تثري العمل الفقهي. ولا يقلل من أهميتها أنها اجتهادات تحتل الخطأ والصواب. ■

المؤلف: د. عجيل النشمي

الناشر: مكتبة المعارف المتحدة. حولي.
شارع الحسن البصري. متفرع من شارع
المتنى. بجوار المكتبات الإسلامية. ص.ب.
٥٩٩٤. حولي. الرمز البريدي 32090.
الكويت تلفاكس ٢٦٦٨٨٠٨ - ٢٦٦٨٠٩٤



الاقتداء هو الإخبار بحكم الله تعالى عن الوقائع بدليل شرعي، والوقائع متجددة ومتغيرة، لذا أصبح الإقتداء ضرورة لتسيير الحياة. والمفتون هم فقهاء الإسلام الذين دارت الفتيا على أقوالهم بين الأنام والذين خصصوا باستنباط الأحكام وعنوا بضبط قواعد الحلال والحرام. ومن الشروط التي تعصم المفتي من الخطأ:

١. قانون التوسط العدل.
٢. مراعاة الواقع.
٣. الصدق بالحق والصبر عليه.

لقد كان للفتوى على مدار التاريخ أثر بارز في تصحيح المسار وتجنب الأمة من الأخطار وحمايتها من الفتق والضعف والبوار، ولا تزال تذكر رغم تعاقب القرون تلك الفتوى الشهيرة التي أصدرها العز بن عبد السلام بوجوب بيع القادة والأمراء المماليك لصالح بيت المال.

الرقبة والرقاة بين المشروع والمنوع

لهذا الموضوع أهميته البالغة في ذاته وفي زمنه.. في ذاته لصلته بأصل الدين وعقيدة المسلمين التي يجب علينا أن نصونها من غلو الغالين وجفاء الجاهل. وفي زمنه لانتشار أعداد من الرقاة لا يخلو بعضهم من هوى، فوقع كثير من مظاهر الإفراط في تحصيل المال وارتكاب المحظورات والمخالفات الشرعية التي قد تصل إلى حد البدعة في الدين من جهة ثانية، فإن الاهتمام بموضوع الرقبة والرقاة لأنه أصبح حديث كثير من الناس، العالم منهم والجاهل، فوجب ضبطه بالضوابط الشرعية التي تحدد المشروع منه وهو ما ورد عن رسول الله ﷺ أو ما سمع به، نوضح المنوع منه الذي وردت النصوص بتحريمه وتجريمه لما له من الآثار والتداعيات السيئة. ■

المؤلف: خليل بن إبراهيم أمين

الناشر: دار ابن كثير. ص.ب. ٦٤٣٧٧.
الرياض ١١٣٥٦. فاكس ٤٤٦٦٦٠٠. نداء
١١٥٤١٢٧٧٦

تراثيل لانتفاضة الأقصى «شعر»

والتجديد الحقيقي في الشعر والنثر والجمال، لأنه ليس أجمل من الصدق وليس أحلى من الكرامة، وليس أجدر بالخلود من ألحان بلبل يشدو على غصن شجرة ذات تاريخ



في مقدمة هذه التراثيل، يقول محمد الحساوي عضو رابطة أدباء الشام: بعد خمسين سنة من الاحتلال، وبعد ثلاث حروب خاسرة وبعد مدريد وأوسلو وشرم

حقيقي وتربة قدسية وفضاء طلق رحيب. بعد أن يترنم القارئ بهذه التراثيل يحسن به أن يختم بهذه المقطوعة الواعدة:

يا صاح هون من غرور الكبرياء!

وخلّ عنك الوهم

إني هاهنا.. رغم التحدي

سيبور تاريخ الزمان..

وليس يجهلني الزمان

وتقبل الدنيا على عهدي ووعدي.. وما ذلك على الله بعزيز

المؤلف: د. محمد وليد

الشيخ.. يطل أطفال الحجارة وتطلع المقاومة المباركة على وقع تكبيرات حماس والجهاد ويشرق الأمل من جديد، وبعد انسلاخ عن الدين والأرض والعرض وسب المقدسات باسم الإبداع، وبعد موجات التغريب والاستلاب والانبهار، تتبعث دعوات الإخلاص للهوية واسترداد الذات والبحث عن مكان حقيقي تحت الشمس.

ها هي ذي انتفاضة الأقصى بأطفالها وحجارتها بهتافاتها وأناشيدها بشعراتها وأديانها تحفر من جديد ملامح الذات والأصالة

كيف نتواصل اجتماعياً؟

الناجحة للعلاقات الاجتماعية الناجحة، وحمل الفصل الخامس عنوان: «العلاقات الاجتماعية الناجحة على الواقع»، تميز الكتاب بتأصيل أسس العلاقات من الكتاب



العلاقات الاجتماعية المتينة أساس لإسعاد الفرد والجماعة، ووسيلة لتقدم الدول والشعوب وهي قبل ذلك كله طاعة لله ورسوله.

من هنا تتضح

أهمية إقامة العلاقات الوثيقة بيننا، بدءاً من الأسرة فالأصدقاء والأحباب، فرفاق العمل، وأبناء البلد الواحد... إلى الأمة الواحدة.

تناول الفصل الأول أهمية العلاقة الاجتماعية، وعرض الفصل الثاني للمعوقات التي تحول بين الفرد وبين إقامة علاقات طيبة مع غيره، وتحدث الفصل الثالث عن صفات الناجحين اجتماعياً، أما الفصل الرابع فقد دار حول الوسائل

المؤلف:

إيهاب صلاح العشري

الناشر: دار المنار الإسلامية.

الكويت ت: ٢٦١٥٠٤٥

فاكس: ٢٦٣٦٨٥٤

حولي: ٣٢٠٤٥

ص.ب: ٤٣٠٩٩



صقر حماس

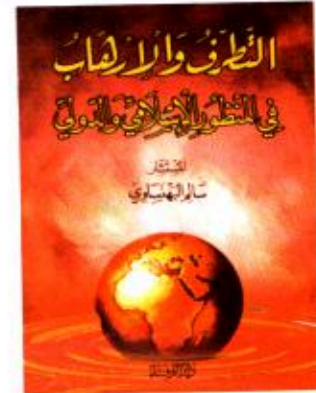
ونرفع هاماتنا سلماً
عروش الشهادة كون سما
براق ويرقى به للسمما
فقد صرت في قحطنا موسماً
وكننت بساح الوغى ضيغماً
بريح القرنفل مسك الدما
وشعرك أضحي له عندماً
وغيرك في جحره جمجماً
وكل القلوب غدت مرسماً
ونحن حسونا الدنا علقماً
وجدت العزاء بنا أحزماً
وأنتم منار علماً معلماً
ونحن نعيش كشبه الدمي
وصرتم سماء لها أنجماً
بان مماتك غيث هماً
ويشرق في الكون ما أظلماً
فقد خذلتك سيوف الحمى
لنيل عدو بغى أورماً
وشرط السلام لمن سلماً
حنانك قومي غدوا نوماً

لعبد العزيز نهز اللوا
ليعبر منها إلى عرشه
فعرش الشهيد له هيبة
إليك ابن رنتيس جل الثنا
بعينيك صقر أخاف العدى
فيا شاعراً شعره جرحه
وجرحك من عنبر أحمر
لسانك سيف بنادي الجهاد
رسمناك فوق العيون الظماء
مضيت شهيداً فقلت المني
هممت أعزّي لكنني
فنحن الذين قضاوا قبلكم
وأنت الشهيد به نحتفي
ألا في سبيل العلا كنتم
هم قتلوك وما أيقنوا
يفيض فيحيي موات النبات
فإن قتلتك سهام العدا
سيوف الأخوة لا تنتضي
فتلك بنود السلام المهين
مضيت تنبه من قد غضا

(*) جامعة الملك فهد للبترول والمعادن الظهران

التطرف والإرهاب في المفهوم الإسلامي والدولي

للمستشار سالم البهنساوي



- صدر حديثاً عن دار الوفاء بمصر ودار المنار الإسلامية بالكويت هذا الكتاب الذي يعالج ظاهرة العصور هي التطرف والإرهاب. ولم يقتصر في بحثه على الجانب الإسلامي بل عرض التطرف والإرهاب العلماني والحكومي والدولي، وبهذا هالكتاب فريد في نوعه وعرضه وسبل العلاج التي اختارها حيث تناول الآتي:
١. مفهوم التطرف والإرهاب.
 ٢. أنواع التطرف العلماني والتطرف الديني.
 ٣. التطرف في الماضي والحاضر.
 ٤. التطرف والإرهاب لدى الصهيونية وإسرائيل.
 ٥. الإرهاب الدولي بأنواعه وصوره.
 ٦. أمريكا والتحرير على الإرهاب.
 ٧. ضلالات التكفير والفكر البديل.
 ٨. تيارات العنف في الحركة الإسلامية وأسبابها.
 ٩. الحاكمية.
 ١٠. مغالطات الظواهري ونظراته.
 ١١. كتب الثائنين عن العنف وتحليلها.
 ١٢. كيفية العلاج. ومدى بقاء التطرف.
- الكتاب يقع في ٢٣٦ صفحة من ستة فصول، ثلاثة منها عن فكر التكفير: النشأة وكيفية العلاج وهو بحث قدمه المؤلف إلى ندوة «مستجدات الفكر الإسلامي المعاصر» بدولة الكويت. ويمتاز الكتاب بأنه عرض صور التكفير والتطرف في الدول العربية والإسلامية وصور الإرهاب الدولية وجمع في تحليله بين الثقافة الإسلامية والثقافة القانونية، وعرض قرارات الأمم المتحدة التي تؤيد المقاومة الفلسطينية للاحتلال الإسرائيلي والتخالف الدولي والأمريكي والانحياز للمعتدي الصهيوني. ■

حتى يضحك الله لنا (٢)

الإيثار.. أعلى مراتب الجود.. تعدد صورته ومراتبه ويضحك الله لصاحبه

عتبة بابيه لكثرة من عاده.

مراتب الجود:

١. **الجود بالنفس:** هذا الذي يُقتل في ساحة المعركة شهيداً، هذا الذي قدم نفسه، والجود بالنفس أقصى غاية الجود، وهذا الذي يقدم على أعواد المشانق، أو يقتل في غياهب السجون، من أجل رفع راية الله، راضية نفسه.

٢. **الجود بالرياسة:** إنسان يكون له منصب رفيع أو مكانة معينة، ويشعر أنها ربما تكون سبباً في فتنته أو وقوعه في معصية الله، فإذا أراد أن يستقيم على أمر الله وإذا أراد أن يرضي الله عز وجل لابد من التخلي عن هذا المنصب أو عن هذه المكانة أو عن هذه المنزلة، فهؤلاء الذين ضحوا ويضحون بمراكزهم

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً أتى رسول الله ﷺ، فبعث إلى نسائه فقلن: ما عندنا إلا الماء فقال رسول الله ﷺ: «من يضيف هذا؟» فقال رجل من الأنصار: أنا فانطلق به إلى امرأته فقال: أكرمي ضيف رسول الله ﷺ، فقالت: ما عندنا إلا قوت الصبيان، فقال: هيني طعامك، وأصلي سراجك، ونومي صبيانك إذا أرادوا عشاء، ففعلت ثم قامت كأنها تصلح سراجها فاطفأته، فجعل يريانه أنهما يأكلان، فباتا طاويين - أي جانعين - فلما أصبح غدا إلى رسول الله ﷺ، فقال ﷺ: «ضحك الله الليلة، أو عجب من فعالكما»، فأنزل الله تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَحْنَفَ فَإِنَّكَ هُمُ الْمَفْلُحُونَ﴾ (الحشر) (رواه البخاري).

الفائدة التربوية والسلوكية من الحديث هي الإيثار:

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَحْنَفَ فَإِنَّكَ هُمُ الْمَفْلُحُونَ﴾ (الحشر).

يقول الشيخ السعدي في تفسير هذه الآية: «أي لا يحسدون المهاجرين على ما آتاهم الله من فضله، وخصهم به، من الفضائل والمناقب، التي هم أهلها، وهذا يدل على سلامة صدورهم، وانتفاء الغل والحقد والحسد عنها»، ثم يقول: «ومن أوصاف الأنصار التي فاقوا بها غيرهم، وتميزوا بها عن سواهم، الإيثار، وهو أكمل أنواع الجود، وهو الإيثار بمحاب النفس من الأموال وغيرها، وبذلها للغير مع الحاجة إليها، بل مع الضرورة والخصاصة، وهذا لا يكون إلا من خلق زكي، ومحبة لله تعالى، مقدمة على شهوات النفس ولذاتها...» (تفسير السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص: ١٠٢٥).

قال عبد الله بن المبارك: «سخاء النفس عما في أيدي الناس أفضل من سخاء النفس بالبذل.. الإنسان إذا تعفف عن أموال الناس هذا أول مراتب الإيثار فإذا أعطاهم كان أرقى... العطاء لا يبني إلا على التعفف».

وهذا سيدنا قيس بن سعد بن عبادة رضي الله عنهما كان من الأجواد المعروفين حتى إنه

رابعة محمد حسن حربي

اركب معنا

ذكر الراغب الأصفهاني، أن المنصور بعث إلى من في الحبس من بني أمية سائلاً لهم: ما أشد شيء مريبكم في هذا الحبس؟.. فقالوا: «أشد شيء هو ما افتقدناه من تربية أولادنا..» وبالرغم من أن أول ما يفتقده أي سجين هو حريته، إلا أن همهم الأول كان مواصلة حمل الأمانة التي يعلمون أنهم محاسبون ومسؤولون عنها يوم القيامة.

انفصال الأبوين، بل إن أحدهم قال للشيخ: إن أمه لم تخبره يوماً بأن عليه أن يصلي، وأنه لم يكن يعرف للمسجد طريقاً...!! وكانت النتيجة الطبيعية لتلك الخيانة الأبوية هي السجن والضيق لهؤلاء المساكين.

يقول الأستاذ عبد الله عبدالمعطي مؤلف كتاب «أطفالنا»: إن أطفالنا اليوم يعيشون حالة يتم جماعي، ويعني بقوله ذلك اليتيم الذي تخلت أمه وانشغل أبوه عن تربيته.. وإذا كان

ومسؤولية الآباء عن تربية أبنائهم يعرفها الكل... والتقصير فيها يعتبر خيانة للأمانة، والله تعالى يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (الأنفال).

يقول الشيخ أحمد القطان إنه قام بزيارة أحد السجون التي تضم الأحداث من الشباب، وحين جلس معهم رأى عجباً... فمعظمهم - مع اختلاف ظروف النشأة - ضحية إهمال أو



عليهم بعرضي: فمن شتمني أو هذفتني فهو في حل». فقال عليه الصلاة والسلام: «من يستطيع منكم أن يكون كأي ضمضم هليلج».

٨. الجود بالخلق والبشر والبسطة: جود بطلاقة الوجه، بالسلام، بالسؤال، بالكلمة الطيبة:

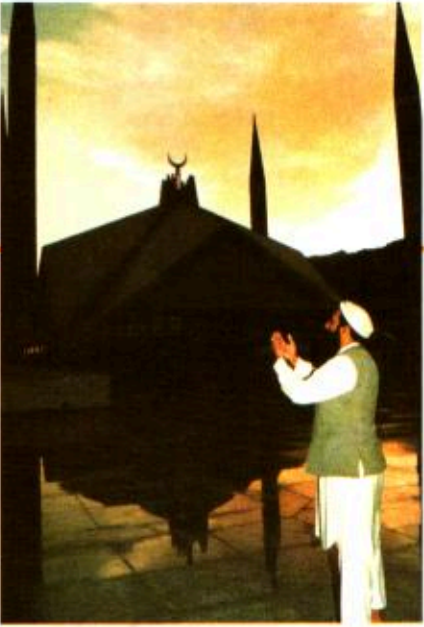
عن أبي جري جابر بن سليم قال: «رأيت رجلاً يصدر الناس عن رأيه لا يقول شيئاً إلا صدروا عنه. قلت من هذا؟ قالوا هذا رسول الله ﷺ. قلت: عليك السلام يا رسول الله مرتين. قال: لا تقل عليك السلام فإن عليك السلام تحية الميت. قل: السلام عليك. قال: قلت: أنت رسول الله؟ قال أنا رسول الله الذي إذا أصابك ضرر فدعوتك كشفه عنك. وإن أصابك عام سنة فدعوتك أنبتها لك، وإذا كنت بارض فقراء أو فلاة فضلت راحلتك فدعوتك ردها عليك. قال: قلت أعهد إلي، قال: لا تسب أحداً. قال: فما سببت بعده حراً ولا عبداً ولا يعبداً ولا شاة. قال: ولا تحقرن شيئاً من المعروف، وأن تكلم أخاك وأنت منبسط إليه وجهك. إن ذلك من المعروف، وأرفع إزارك إلى نصف الساق. فإن أنبت فتالي التكعيبين وإياك وإسبال الأزار فإنها من المخيلة. وإن الله لا يحب المخيلة. وإن امرؤ شتمك وعيرك بما يعلم فيك، فلا تغيره بما تعلم فيه فإنما وبأل ذلك عليه».

تلك بعض صور الجود ومراتبه. فاحرص عليها يحبك الله ويحبك الناس ■

والمشي مع الرجل إلى ذي سلطان ونحوه وهو زكاة الجاه: أن تشفع لمظلوم عند من ياتمر بأمره. يعني مثلاً: تحل قضية إنسان، تمسح جراح إنسان، إذا لبست ثيابك وذهبت إلى فلان وأمضيت من وقتك ساعتين.. للإصلاح بين زوجين متخاصمين.. مثلاً.. فتمسح الأسى عن أطفالهما، واعلم أن من أفضل أنواع الشفاعة، أن يشفع الرجل بين زوجين في نكاح.

٦. الجود بنفع البدن على اختلاف أنواعه: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «كل سلامي من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس: يعدل بين الاثنين صدقة ويعين الرجل على دابته فيحمل عليها أو يرفع عليها مناعه صدقة والكلمة الطيبة صدقة وكل خطوة يخطوها إلى الصلاة صدقة ويميط الأذى عن الطريق صدقة».

٧. الجود بالعرض: وهو من أغرب أنواع الجود، والعرض في التعريف الدقيق موطن المدح والذم في الإنسان، فبابو ضمضم من الصحابة الكرام كان إذا أصبح قال: «اللهم إنه لا مال لي أتصدق به على الناس وقد تصدقت



وإذا بالبيت، حلبة للصراع، ويضيق تحت رحاها الأبناء «اليتامى».. وتكرر حصول تلك المأساة، وفي النهاية.. يظهر جيل من الشباب محسوب على المسلمين، ولكنه لا يحمل من الإسلام إلا اسمه.. جيل لا يههم ما يحدث في فلسطين أو العراق أو الشيشان.. أو حتى في بلده هو... فهو لا يفكر إلا في ذاته وشهواته وتسريحة شعره... جيل يغتم به الإسلام، ويضرح به الأعداء، فظهوره يعني لهم الكثير، ويطمئنهم بأن الأمة الإسلامية أمامها الكثير لكي تنهض.

الاجتماعية، وهم في أعلى المناصب الجامعية، كعميد لكلية، أو مستشار، أو طبيب يشهد له بالكفاءة العلمية، أو عالم من علماء العالم القلائل على مستوى العالم، أو هذا المضطهد الذي لا يستطيع أن يدخل بلده، وهذا الذي لا يستطيع أن ينعم بالأمن في وطنه وشعارهم «إن لم يكن بك علي غضب فلا أبالي».

٣. الجود براحته ووقته: الإنسان يدخل إلى بيته يتناول طعام الغداء، يستلقي على السرير، يلهو حول أهله وأولاده، بإمكانه أن يبقى مستمتعاً في بيته، يطلب من حين لآخر ما لذ وطاب، لكنه يترك البيت والزوجة والأولاد، ليحضر مجلس علم.

٤. الجود بالعلم وبذله: وهو من أعلى مراتب الجود: لأنه من أحيائها فكانما أحيانا الناس جميعاً.. تخيل أن إنساناً كان ضائعاً، نائهاً، شارد، شقياً، بيته جحيم، مشكلاته كثيرة، دلتته على الله فاستقام على أمره، فسر بالسعادة والطمأنينة. تيسرت أعماله، يسر الله له دخلاً وفيراً، وزواجاً سعيداً!!، وحينما التقيته بالغ في شكرك وأثني على دعوتك وقال لك: جزاك الله عني كل خير، كل أعماله في صحيفتك، أنت سبب هدايتي.. ألا تشعر بالغبطة أن يستخدمك الله في الخير؟ هذا شعور لا يعرفه إلا من ذاقه.

وليكن شعارك: إذا أردت أن تسعد فأسعد الآخرين.

٥. الجود بالنفع بالجاه: كالشفاعة

هذا هو تعريف اليتيم، فما أكثر يتامى الأمة! يتم من ترك للخادمة تربيته، حتى يشرب أخلاقها وسلوكها... وربما ديانتها، إذا كانت غير مسلمة وكلنا نعرف قصة الأم التي هوجت بابنها يركع أمام نار الموقد.. ولاعجب، فمربيته «الخادمة مجوسية»!!.

يتم من ترك للفضائيات المنحرفة لتصبح مصدر ثقافته ومعلوماته، ومن الطبيعي أن يكون الحصاد مرأ كريباً.

بالأمس القريب كان التربويون يحذروننا من أخطار التلفاز على الأسرة.. والآن، وبعد ظهور الفضائيات، إذا بالتلفاز لا يوازئها، بل لا وجه للمقارنة أصلاً.. وأصبح أولادنا.. بدافع الفضول والاكتشاف، يقبلون بين قناته، وفي غفلة الآباء.. ولكن الشيطان لا يغفل.. يكتشف الأولاد ما يكتشفون.. اكتشاف، فرؤية، فمعاودة، فإدمان، فسقوط... والنتيجة: انهيار الأسرة تدريجياً، فالأب أصبح لا يطبق النظر في وجه أم أولاده.. وأين هي من تلك النساء الملونات بالوان قوس قزح؟..

لذا، أناشدكم أيها الآباء، يا من تحبون الله ورسوله، ألا تتركوا أبناءكم أمام هذا العفن الذي يسمونه فناً، من باب تسمية الحرام بغير اسمه، وأن تغاروا عليهم من أن يشاهدوا تلك البرامج التي تعرض فتیاناً وفتيات يعيشون تحت سقف واحد، ويتضاجعون ويتبادلون القبلات، لقد آن أن تتمتع وجوهنا غضباً لله.

لا شك أن مهمة التربية من أصعب المهام، ولكن أبشركم بأن سعيكم لإنكار هذا المنكر حرصاً على أولادكم وأخلاقهم ودينهم له أعظم المثوبة عند الله سبحانه، يقول رسول الله ﷺ:

«كل ميت يُختم على عمله إلا المرباط في سبيل الله، فإنه ينمى له عمله إلى يوم القيامة ويؤمن فتنة القبر».. (رواه أبو داود والترمذي وأحمد).

قد يتساءل البعض: وما علاقة الرباط بتربية الأولاد والفضائيات؟.. يجب عن ذلك الدكتور السيد نوح فيقول: «إن الرباط له معنى خاص وهو حراسة الثغور أشاء المعارك، ومعنى عام، وهو يشمل «لزوم» فعل الطاعات، بداية من لا إله إلا الله حتى إمطة الأذى عن الطريق والمرباطة على ذلك حتى الموت» ■

المشهد الثاني: حوار مع أبيه وقومه

« حوار عام »

إذا كان أهل الضلال في اجتماع عام، هنا يغلب على الحوار طابع المناظرة، فتختلف هنا اللغة عن لغة الحوار الخاص، إذ يجب أن تحسم المسائل المطروحة للحوار لأن المواجهة هنا تكون مع الرأي العام، وليس مع شخص قد يكون للخصومة الشخصية تأثير فيها.

وليتابع هذا الحوار: «ولقد أتينا إبراهيم رشده من قبل وكنا به عاكفين (٥١) إذ قال لأبيه وقومه ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون (٥٢) قالوا وجدنا آبائنا لها عاكبين (٥٣) قال لقد كنتم أنتم وأباؤكم في ضلال مبين (٥٤) قالوا أجبنا بالحق أم أنت من اللاعين (٥٥) قال بل ربكم رب السموات والأرض الذي فطرهن وأنا على ذلكم من الشاهدين (٥٦) وتالله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين (٥٧) فجعلهم جذاذاً ألا كبيراً لهم لتعلمن إليه يرجعون (٥٨) ... إلخ الآيات (الأنبياء من ٥١ - ٧١).

من هذا المشهد نلتقط تلك المعاني:

١. الرشد المبكر نعمة من الله، فإذا وظف الرشد في الخير كانت نعمتان.

٢. بدء الحوار بالسؤال يعطي المسؤول الفرصة حتى يعبر عما في نفسه... ولا يبدأ الداعية بالهجوم قبل أن يعرف ما عند الطرف الآخر.

٣. في هذا المشهد يقف والد إبراهيم مع القوم فيكون حديث سيدنا إبراهيم عاماً، بخلاف الحديث الخاص بين سيدنا إبراهيم وأبيه... كان الحديث الخاص يتميز بالعاطفة. أما الحديث هنا فيتميز بالمنطق، والمنطق جاف.

٤. في أثناء الحوار والمناظرة تتكشف للمحاور أمور تعينه على إدراك حقائق، وهذا الإدراك يعينه على توجيه الحوار وإصدار القرار... مثل التبعية للأباء في الضلال، بل الزيادة على موروث الآباء: «ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون (٥٢) قالوا وجدنا آبائنا لها عاكبين (٥٣)»، لقد تحول الجيل اللاحق إلى عاكف، وقد كان الجيل السابق مجرد عاكف.

٥. لا بد من تسفيه الباطل في الخطاب الإعلامي الدعوي، إذا كان الموضوع متبعلاً بالحق وما يقابله: «قال لقد كنتم أنتم وأباؤكم في ضلال مبين (٥٤)»، هكذا صراحة ودون مواربة.

وقد نزل الوحي على سيدنا محمد ﷺ بالأمر الإلهي: «قل يا أيها الكافرون (٦) لا أعبد ما تعبدون (٧) ولا أنتم عاكفون ما أعبد (٨) ولا أنا عاكف ما أعبد (٩) ولا أنتم عاكفون ما أعبد (١٠) لكم دينكم ولي دين (١١)» (الكاهرون)، إنها مسألة لا فصل فيها ولا جدال.

٦. الاستدلال على عظمة الله سبحانه بملكية السموات والأرض، لأن أهل الباطل.

مشاهد من حوارات أبينا إبراهيم

اعتمد عليه السلام الحوار المنطقي الهادئ أداة لتوضيح الحقائق وإفحام الخصوم

وصف الله نبيه إبراهيم عليه السلام بأنه كان أمة. أمة وحده، «إن إبراهيم كان أمةً فانتا لله حنيفاً ولم يك من المشركين (١٢٠) شاكراً لأنعمه اجتنبه وهداه إلى صراط مستقيم (١٢١)» (إبراهيم). وإن المشاهد التي حكاها القرآن من سيرة سيدنا إبراهيم عليه السلام، تفيض بالعظمة. وهذا زاد للدعاة إلى الله، إلى جانب الاستمتاع بالقصة من خلال سرد المشهد، «قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصرية أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين (١٢٨)» (يوسف).

المشهد الأول: حوار مع أبيه « حوار خاص »

ولد سيدنا إبراهيم عليه السلام في مملكة بابل (جزء من العراق حالياً) فوجد أباه أو عمه حسب الروايات واسمه آزر يصنع الأصنام ليعبدها الناس.

بين حجارة الحضارة، والقلوب المتحجرة نشأ رسولنا إبراهيم عليه السلام. وبعد نظر طويل في عالم الأصنام وتفكير في صياغة الحوار مع الأب والصانع، دار هذا الحوار: «وأذكر في الكتاب إبراهيم إنه كان صديقاً نبياً (١٢) إذ قال لأبيه يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئاً (١٣) يا أبت إني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فأتبعني أهدك صراطاً سوياً (١٤) يا أبت لا تعبد الشيطان إن الشيطان كان للرحمن عصياً (١٥) يا أبت إني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان ولياً (١٦) قال أرأيت أنت عن آلهمي يا إبراهيم لئن لم تنته لأرجمنك واهجرني ملياً (١٧) قال سلام عليك سأستغفر لك ربّي إنه كان بي حقياً (١٨)» (مريم).

من الحوار الذي سجله القرآن الكريم نلتقط هذه المعاني:

١. لقد هيمن الأب، وهيمت العاطفة القطرية، على لغة التخاطب بين إبراهيم عليه السلام وأبيه، «يا أبت».

٢. إرجاع الكفر والشرك إلى مصدره الأصلي: الشيطان، وليس إلى النفس البشرية.

صاحب الدعوة.. وحده
يمكنه أن يقف في وجه
الطاغوت وجنوده
مهما كانت قوتهم

تحديد الهدف .. أهم أركان النجاح

يكيف ويحفز كل خلايا الجسد والعمليات الحيوية (من سرعة ضربات القلب والتنفس وتحفيز الحواس وإفراز الهرمونات وأحلام النوم واليقظة) بما يسمح بتحقيق الهدف.

وقد ثبت من خلال تجاربي الشخصية مع نفسي ومع الآخرين ممن قاموا بتحديد أهدافهم أنه بمجرد تعلق همتهم بهدف ما فإنهم لاحظوا أن قوة ذاكرتهم قد تضاعفت حتى قبل أن يقوموا بتمارين الذاكرة، وأن ساعات نومهم قد قلت إلى الحد الأدنى، وأن مظاهر الجدية وقوة العزم قد ظهرت على حواسهم حتى قبل أن يقوموا بأي تمارين أو رياضات لهذا الغرض، وأن علاقاتهم بأصحاب الأهداف المشابهة لأهدافهم تتوطد بشكل قوي حتى ولو دون قصد، وأن حواسهم أصبحت مرهفة جداً تجاه أي همسة أو إشارة أو خيال له علاقة من بعيد أو قريب بأهدافهم حتى أصبحت قوة ملاحظتهم التي يكتسبونها على إثر تحديد الهدف طبعاً وسمة ثابتة.

ألم تر نيوتن الذي رأى في سقوط التفاحة من الشجرة ما لم يره غيره من ملايين البشر؟!

وتلك المسيحية في يد المسلم التي تعبت بها الأيدي ليل نهار ولا يابه لها أحد يراها المستثمر الصيني المبرمج على هدف الصناعات الصغيرة واسعة الانتشار، يراها سلعة قابلة للتسويق الواسع في بلاد المسلمين وكذلك فانوس الأطفال والبوصلة وسجادة الصلاة وعلية السواك، في حين أن المستثمر العربي - الذي اعتاد أن يرى تلك الأشياء في يد كل من يحيط به وفي بيته هو شخصياً - لم يرها.. لماذا؟

الإجابة ببساطة: لأنه لم يحدد هدفه فلم تأبه حواسه.

تحديد الهدف على الرغم من أنه الركن الأول في عملية النجاح إلا أنه الركن الأصعب لأن عملية تحديد الهدف هي نتاج اكتشاف الذات بكل ما تحتويه تلك الذات (مواهب - قدرات - استعدادات فطرية - خبرات مكتسبة - قيم - معتقدات - أفكار..... الخ) ■

الركن الأول من أركان النجاح تحديد الهدف.. لماذا؟

عادة ما تبدأ برامج تطوير الذات من زاوية تحديد الهدف؛ باعتبار أن تحديد الهدف يمثل الركن الأول من أركان النجاح الرئيسية.

الدراسات والتجارب أثبتت أن الإنسان إذا حدد هدفه بطريقة سليمة وتبنى هذا الهدف بكل جدية، فإنه حتماً يحقق هدفه بعون الله الذي وعد بالآلية أجر من أحسن عملاً. وفي هذا يقول الإمام علي كرم الله وجهه: «من طلب شيئاً ناله أو بعضه».

ويخبر النبي ﷺ أصحابه في مجتمع البادية وفي عصر ما قبل الطائرات وسفن الفضاء والأقمار الصناعية وثورة الاتصالات أنه إذا تعلقت همة أحدكم بالثريا (أحد الكواكب المعروفة لدى العرب القدماء) لنالها.

وقد ثبت من تجارب البشر ومن دراسات العقل الباطن أن الإنسان - أي إنسان مهما كان دينه أو جنسه - لو طلب من الله شيئاً فإنه يستجيب له بتوافر شروط الإلحاح والاضطرار وقوة الرغبة في تحقيق هذا الهدف وكذلك توافر شروط الثقة في قدرة الله على استجابة دعائه وذلك مطابقة لقوله تعالى: ﴿أَمِنْ يَجِبِ الْمَضْطَرُ إِذَا دَعَا وَيَكْتَفِ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ إِلَهُ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ (النمل) ولم يحدد الله شرطاً للإجابة سوى أن يكون السائل مضطراً.

وقد فقه عمر بن الخطاب ذلك المعنى فعبر عنه بقوله: «إني لا أحمل هم الإجابة ولكنني أحمل هم الدعاء»، ويقول آخر: «إذا ألهمت الدعاء أيقنت بالإجابة»: أي أنه كان يحمل هم تحقق شروط الاضطراب واليقين والإلحاح (مظاهر تعلق الهمة بالهدف) فإذا تحققت منه فإنه يكون موقناً بتحقيق الإجابة.

وما يصدق على الأهداف الفردية يصدق أيضاً على الأهداف الجماعية التي قد تحملها أمة أو شعب أو جماعة أو طبقة.

والأكثر من ذلك فإنه ثبت أن العقل الباطن للإنسان إذا ترسخ فيه هدف ما فإنه

خاصة الطواغيت قد يمتلكون أرضاً واسعة، أو ذهباً أو غير ذلك مما يفرضون به سلطانهم على الفقراء وأصحاب الحاجات... أما ملكية السموات والأرض وما بينهما فليست إلا لله، وبيان هذه الملكية تنقطع المحاولات والمحاكمات التي يلجأ إليها الطواغيت الكفار والمشركون لتعبيد الناس لهم!.

٧. أقسم سيدنا إبراهيم ليكيّن الأصنام! وهنا سؤال يطرح نفسه: لماذا لم يتخذ القوم إجراءات أمنية لحماية الأصنام؟ والظن الراجح أن القوم كانوا يعتقدون في معبوداتهم أنها تحمي أنفسهم! وأن هذا الفتى إبراهيم هو الخصم الوحيد لهم ولعبوداتهم، فماذا عساه يصنع بمملكة الأصنام؟!

٨. نفذ سيدنا إبراهيم - عليه السلام - خطته فحطم الأصنام، ووضع أداة التكسير على كتف الصنم الكبير.. ثم قال لهم حين استجبوا: ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ﴾ (١٢٢). فتحول القوم من محاورته إلى محاوره بعضهم لبعض، ﴿فَقَالُوا أَنْتُمْ الظَّالِمُونَ﴾ (١٢٣)، وبدأت حركة إفاقة وتكنها انتظمت فلم تمض في الطريق الموصلة إلى معرفة الحقيقة وهي التي وصفها القرآن بأنها انتكاسة ﴿ثُمَّ نَكَّسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ﴾ (١٢٤)، تلك الانتكاسة فتحت الباب واسعاً أمام سيدنا إبراهيم ليرفع صوته عالياً، ﴿أَفَلَمْ تَكُونُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (١٢٥)، إن منطق داعية الحق قوي، ولسانه فصيح، ورغم أنه الوحيد المؤمن ولا يستند إلا لقوة الغيب غير المشاهد للطاغوت وللمجتمع المنحرف، إلا أنه فصيح لا يتلجلج وهو يواجه ويتأفف من معبودات المملكة كلها.

٩. تلجأ الدول الظالملة إلى اتخاذ إجراءات تتصف بمنتهى القسوة لتخويف الدعاة إلى الله... ولكن الدعاة لا يرهبهم ذلك، لأن الظالمين وملاهم هم الذين يخافون من الدعاة، إن صاحب الدعوة هو الوحيد المخيف للطاغوت ولجنوده وللملأ من حوله ولذلك صاح قوم سيدنا إبراهيم: ﴿قَالُوا احْرَقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ﴾ (١٢٦).

١٠. ثم إن الإرادة الإلهية قد تنفذ النبي أو الداعية، وقد لا تنفذهما، آنقذ الله سيدنا إبراهيم - عليه السلام - ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾ (١٢٧) وأرادوا به كيداً فجعلناهم الأخسرين (١٢٨).

وفي مواقف أخرى يمكن الله الطواغيت من الأنبياء أو الدعاة فيقتلونهم، وهذا شأن الله تبارك وتعالى لا يسأل عنه.

ولما خرج سيدنا إبراهيم من الحرق سالماً أوحى الله إليه بالهجرة فهاجر إلى بلاد الشام ■

الاجتهاد الجماعي ضرورة شرعية وعصرية

د. النشمي: يجب على الحكام أن يتجاوبوا مع جهود المجامع الفقهية بإصدار القرارات المناسبة

لمناقشة القضايا الطبية مثلاً، وأضاف أن من شروط الفتوى الأخذ في الاعتبار الزمان والمكان والواقع حيث تتغير الفتوى بتغير الأحوال والأزمنة والأمكنة، والمجامع الفقهية تقوم بدور كبير جداً في إضفاء الأحكام الشرعية على القضايا المستجدة، لكن المطلوب في هذا الخصوص أن يكون هناك تجاوب من حكام المسلمين لجعل هذه الأحكام الفقهية تأخذ مجراها في الواقع، مثلاً عندما يصدر حكم حول (أطفال الأنابيب) أو (الاستساخ) ينبغي أن يكون هناك تجاوب تجاه الجهود الكبيرة التي تقوم بها المجامع الفقهية وهو أمر بيد السلطان وليس بيد الفقهاء.

واستشهد د. النشمي بتجربة الهيئة الشرعية العملية لقضايا الزكاة قائلاً إنها تفردت بقضية الزكاة لأسباب عديدة، فبجانب أنها فريضة مالية هي فريضة اجتماعية تدخل في كل أموال الأفراد، والله تبارك وتعالى من حكمته البالغة لم يحدد موارد الزكاة وإنما حدد مصارف الزكاة الثمانية وهي موجودة في كل زمان ومكان، منها ٤ مصارف اجتماعية ومصارف دعوية، موضحاً أن الزكاة هي التي أنعمت الواقع البئيس في العالم الإسلامي فأينما نذهب الآن نجد المستشفيات والمصحات ودور الأيتام والمزارع وحفر الآبار الجوفية والمدارس والكتليات والجامعات، فكلها أقيمت بأموال الزكاة.

وربط رئيس الهيئة الشرعية بين الهجمة الشرسة على المسلمين ومحاولة إيقاف هذه الموارد المالية عن هذه الأنشطة وطبعاً إذا قطع الشريان فستموت هذه الأنشطة، وللأسف لقد نجح الأعداء إلى حد كبير في تجفيف منابع الزكاة، ولخطورة أمر الزكاة تأسست هذه اللجنة عام ١٩٨٤ وهي تقوم في أحد أدوارها بتأصيل القضايا الفقهية الزكوية أخذاً في الاعتبار الوضع الاقتصادي والمحاسبي والاجتماعي والسياسي. ■

أجمع عدد من العلماء والخبراء الشرعيين على أهمية وضرورة الاجتهاد الجماعي في قضايا الأمة المستحدثة، لأن مفتياً واحداً لا يستطيع أن يحيط بكل جوانب المشكلة في ظل المتغيرات المتسارعة والمستحدثات المتلاحقة.

وقالوا في تصريحات خاصة لـ **الخرطوم** على هامش ندوة الزكاة التي عقدت بالعاصمة السودانية الخرطوم مؤخراً إن الفتوى يجب أن تراعي الأحوال الراهنة والظروف المكانية والزمانية.

ويقول **عبد القادر العجيل مدير بيت الزكاة الكويتي**، إن بيت الزكاة دأب منذ نشأته عام ١٩٨٢ على تطبيق ركن الزكاة العظيم على أكمل وجه، فبدأ بالمؤتمر الأول عام ١٩٨٤م الذي خرج بتوصية تنص على أن يتم تشكيل لجنة تقوم بدراسة قضايا الزكاة المعاصرة وكل ما يطرا عليها من أمور مستجدة تتم مناقشتها بصورة جماعية وتخرج بفتاوى لحل أي إشكالات تطرأ في جانب التطبيق؛ مشيراً إلى أن البيت عقد ندوة اعتمد فيها منهج الاجتهاد الجماعي من خلال الهيئة الشرعية العالمية للزكاة بحيث تناقش القضايا غير الواردة في كتب الفقه والمستجدة في هذا العصر وتحتاج إلى نقاش ودراسة وبحث، وهذا لا يتأتى إلا باجتهاد جماعي، وبفضل الله استطاع بيت الزكاة حل كثير من الإشكالات والخروج بقرارات وفتاوى مناسبة.

ومن جانبه أوضح الشيخ أحمد الخليفي مفتي سلطنة عمان أن حياة الإنسان متطورة باستمرار، ولئن كان هذا التطور عبر القرون الخالية بطيئاً إذا ما قيس بالتطور الآن فإن وضع الإنسان الآن تغير كثيراً إذ أصبح تطوره مذهلاً لا يقاس بسيير الأقدام ولا ركوب الدواب أو السفن بل بسرعة الضوء، فمن خلال هذه التطورات تبرز مشكلات متنوعة، وهذه المشكلات لا بد لها من حلول ومن المعلوم أن هذه الحلول يجب استيعابها وإدراكها والإحاطة بواقعها وأحكامها الشرعية، والفرد قد يفوته ذلك لذا كان الاجتهاد الجماعي من أهم الأمور لأن الإنسان كلما استعان بغيره انفتحت أمامه آفاق أوسع لأنه يضم فكر غيره

إلى فكره ورؤية غيره إلى رؤيته فيكتشف ما لم يكن معروفاً من قبل ومن خلال ذلك نتمكن من طرح حلول للمشكلات المستجدة.

وقال إن الاجتهاد الجماعي يؤدي إلى تلاقي الآراء وتبلور التصورات واكتشاف جديد هذا الواقع، فالاجتهاد الجماعي هو من الضرورة بمكان لا سيما في هذا العصر، لافتاً إلى أن الندوات التي تعقد لمناقشة القضايا الزكاة المستجدة وغيرها تأتي في إطار الاجتهادات الجماعية لأن هذه اللقاءات تبرز ما لدى كل واحد فيقدم الإنسان ما عنده للآخرين.

وفي سياق متصل قال **د. عجيل النشمي رئيس الهيئة الشرعية العالمية لقضايا الزكاة** إن القضايا المعاصرة المستجدة لم يعد يجدي معها الاجتهاد الفردي، فالفقهاء قد يسعه قضايا الزواج والطلاق أو بعض المعاملات، أما القضايا ذات الشأن التي يكون فيها عنصر طبي مثلاً أو اقتصادي أو محاسبي. هذه القضايا أثبت الواقع أنه لا يمكن أن يفتي فيها متخصص واحد لأنها قضايا معقدة وتحتاج إلى تخصصات مختلفة، وهذا ما أسست من أجله المجامع الفقهية المختلفة فيجلس الأطباء

مفتي عمان: الاجتهاد الجماعي يسهم في تلاقي الآراء ووضع التصورات والحلول المدروسة

حق اللاجئين في العودة



• هناك من يساوم على حق اللاجئين وي طرح من الحلول التوفيقية التي تقضي بتعويضهم دون المطالبة بعودتهم لديارهم. فما رأي العلماء في قضية اللاجئين.. بالتفصيل؟

- إن المساومة على أي حق من حقوق الشعب الفلسطيني وخاصة القدس كاملة بالمفهوم الشرعي وحق اللاجئين الفلسطينيين في العودة إلى ديارهم وطرد من اغتصب هذه الديار، وكذلك طرح أي نوع من الحلول التوفيقية التي تقضي بتعويض اللاجئين أموالاً بدل حق العودة، فهذا كله حرام شرعاً، ومن يطرح ذلك لا يمت لشعب فلسطين بصلة ولا إلى قضية فلسطين. وأظن أن الإسلام منه بريء، لأن هذه الحقوق للشعب الفلسطيني مقدسة لا يملك أحد أو فريق أو فصيل أو سلطة أو حكومة أي حق في التنازل عن أي حق من هذه الحقوق.

فلسطين كلها وقف إسلامي، والوقف لا يجوز التصرف فيه حتى من قبل الحكومات، إلا بما يوافق شرع الله، والتنازل أو المساومة على حق اللاجئين وغيره ليس من الوجوه الشرعية لا من قريب ولا من بعيد بل هو مخالف لشرع الله أولاً، ثم للقوانين والمواثيق الدولية وقرارات الأمم المتحدة والتي تقضي بحق العودة والتعويض ولا يكون التعويض بديلاً، بل التعويض يلزم حق العودة لفلسطين ولا يجوز التخلي عن أي حق من هذه الحقوق في قضية اللاجئين.

أما الله وراء تنازلات ومساومات من بعض المأجورين من الشعب الفلسطيني والذين يقدمون هدايا مجانية بهذه الحلول التوفيقية لأعدائنا اليهود، فهؤلاء حسابهم عند الله عسير، ويجب على الشعب الفلسطيني أن يحاسبهم، وأن يعاقبهم، وأن يحاكمهم، وأن يوقفهم عند حدهم، واعتقد أن هذا هو رأي العلماء المخلصين في قضية اللاجئين وغيرها من حقوق الشعب الفلسطيني الثابتة التي لا تقبل المساومة.

وأذكر بأن الله تبارك وتعالى شرع لنا أن نخلص حقوقنا بكل ما أوتينا من وسائل من أعدائنا ولو كان ذلك بالمقاومة والجهاد، قال الله تعالى: ﴿أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير﴾ (٢٩) الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز (٢٤) (الحج).

هل أتزوج ملحدًا؟

• أحب شخصاً ولكنه ملحد (شيعوي ماركسي) يؤمن بالشيوعية وغير مقتنع بالصلاة والعبادات والإسلام، ولكنه يحبني وأحبه ولست أدري فرص صلاحه بالضبط، ولكنني أسأل عن حكم الدين في زواجي منه، هو مسلم، وكذلك عائلته ولكنه شيوعي. ■

- هذا الشيوعي الماركسي، الذي يدعي أنه يحبك ويؤمن بالشيوعية وهو غير مقتنع بالصلاة والعبادات والإسلام، أي أنه منكر لهذه الأمور، كافر في شرعنا وديننا الحنيف، ولا يجوز لك كمسلمة أن تقترني بهذا الشخص أو تتزوجيه حتى وإن كان مسجلاً في هويته أو ببطاقته الشخصية أو جواز سفره أنه مسلم، فالإسلام منه براء، بناءً على ما قلته في السؤال، وحتى لو كانت عائلته مسلمة فذلك لا يشفع له في هذا الأمر.

ولا يجوز لمسلمة أن تقترن بكافر سواء كان شيعياً أو غير ذلك، وإن فعلت فانت آثمة، وزواجك باطل، وإتجاك منه حرام تأثمين عليه عند الله تبارك وتعالى.

فدعي هذا الكافر، وابحثي عن مسلم غيور على دينه يصلي ويؤدي العبادات ويؤمن بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ نبياً ورسولاً، والمسلمون كثر والحمد لله في كل مكان، فابحثي عن أولئك الصالحين ودعي من هؤلاء الكافرين. ■

زكاة الراتب

• أنا موظف أدر معظم راتبي، كيف أدفع الزكاة، علماً بأن المبلغ الدخر يزيد كل شهر؟

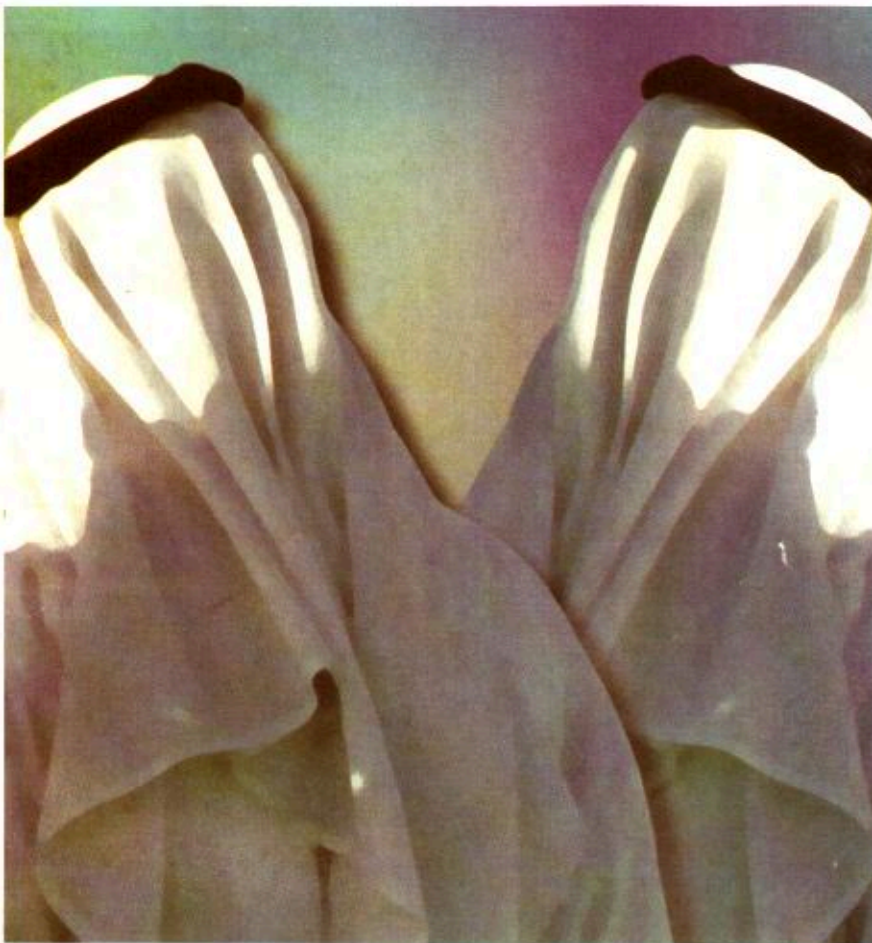
- بالنسبة للأدخار لمعظم الراتب في البنك، فحساب الزكاة عليه ليس صعباً؛ لأنه عند بداية الحول بالنسبة لك تستطيع أن تذهب إلى البنك وتعرف رصيدك في الحساب ومن ثم إذا زاد على النصاب وهو في هذا العام ستمائة دينار فما فوق تخرج عن كل مائة (٢،٥٪)، ولا حرج في ذلك. ■

تصوير قصص الأنبياء

• هل يجوز تصوير أفلام تصور قصص الأنبياء عليهم السلام في البلاد الإسلامية وغير الإسلامية، خاصة أن هذه الأفلام مستوحاة من الإنجيل والتوراة المحرفين.. كما تروج لدولة اليهود وأسطورة شعب الله المختار؟

- إذا كان تصوير قصص الأنبياء عليهم السلام في بلاد غير إسلامية فإن استطعتم كمسلمين أن تتصالحوا القائمين على ذلك بعدم إتمام هذا التصوير فلکم الأجر، وإن استطعتم أن تغيروا ذلك بالأسلوب الطيب والكلمة الطيبة فهذا خير؛ لأن هذه القصص المستوحاة من الإنجيل والتوراة المحرفين فيها

تبديل وتحوير وتغيير وتحريف للإنجيل والتوراة الحقيقيين والمنزلين من عند الله تبارك وتعالى، خاصة أن هذه القصص المستوحاة من المهددين القديم والجديد «التوراة والإنجيل» فيها ترويج لما يسمى عن اليهود بـ «شعب الله المختار»، وترويج لهذه الدولة، ومن ثم فنحن المسلمين لا نجيز هذا في بلادنا ويحرم فعل ذلك في القضايا العربية والإسلامية، لكن لا سلطان لنا على تلك البلاد غير الإسلامية إلا بالنصيحة والحسنى إن استطعنا ذلك، وتغيير مثل هذا المنكر يحتاج إلى أسلوب مناسب في ظل هذا الزمان الذي تتكالب فيه الأمم على أمة الإسلام. ■



المرأة المسلمة بين التدين المغشوش والتغريب

د. سعاد الناصر: لا يكفي أن نتحدث عن مكانة المرأة في الإسلام بمعزل عن واقعها المرير

الحضاري.

وتقول د. سعاد: لقد كانت مكانة المرأة مهينة في المجتمعات الإنسانية القديمة، حيث وصفها أساطير مانو الهندية بالدنس، وكانت هاقدة الأهلية عند اليونانيين، ومساعدة للشيطان عند الرومان، وكانت المجتمعات التي تدين بالمسيحية تشكك في مجرد إنسانيتها، وفي المجتمعات اليهودية سويت بالخدم، ولم تكن العرب قديماً ترحب بميلاد الأنثى. هذه المواقف الظالمة للمرأة حاربها الإسلام وجعل منها إنساناً مكتمل الأهلية والحقوق، بل جعل منها القرآن الكريم امرأة قادرة على تحمل أمانة الخلافة على الأرض بالتكامل مع أخيها الرجل.

واستدركت قائلة: لكن هذه المكانة تسلب إليها الخلل حين ابتعد المسلمون عن القرآن والسنة، فساء تصورهم للمرأة وحقوقها وواجباتها، وساء تبعاً لذلك سلوكهم في

في مواجهة الحملات الغربية التي تركز ضرباتها على المرأة المسلمة مستغلة بعض الأوضاع الاجتماعية غير الصحيحة تبدو الحاجة ملحة لأن تسترد المرأة دورها ومكانتها وفق قيم الإسلام وتشريعاته، وأن ننتقل من الحديث عن مكانة المرأة في الإسلام وحقوقها ووظيفتها إلى الحديث عن كيفية تصويب واقع المرأة ومعالجة صور التدين المغشوش، خاصة أن مجرد الحديث عن عظمة الإسلام في تكريمه للمرأة دون تطبيق ذلك وتنزيله على الواقع لم يعد مقنعاً، لأن المرأة في واقعنا الإسلامي هي الشغل المفتوح لكثير من المطاعن والانتقادات، ومن خلالها ينتقص البعض من القيم الإسلامية.

وهي تربي النصف الآخر في أحضانها، الأمر الذي يقتضي معرفة مكانتها في مجالها التأصيلي، ومعرفة وضعيتها في مجالها الواقعي ثم الكشف عن مسببات الخلل، وتصويبها بالمراجعة والنقد لإعادة بناء شخصيتها في معركة التغيير والنهوض

إن مسؤولية المرأة في تغيير الإنسان والارتقاء به منذ أن يكون نطفة ثم رضيعاً ثم طفلاً. كما تقول د. سعاد عبدالله الناصر رئيس تحرير جريدة «ملاح ثقافية» المغربية وعضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية. مسؤولية كبيرة وخطيرة، فالمرأة نصف المجتمع



الخرافي للدين مع معلومات ناقصة ومغلوبة عن أحكامه وخلط ذلك بعادات وتقاليد المجتمع. **أما المفهوم الثاني:** فهو اعتبار الدين سلوكاً شخصياً بين المرء وربه ولا علاقة له بضبط الحياة، وهذا مفهوم غربي يطالب المرأة بأن تمارس حياتها بمعزل عن الدين، وينظر إلى الممارسات الدينية على أنها مجرد طقوس وعادات، وليس قوة فاعلة ومحركة لبناء توازن حقيقي بين الذات والواقع المتطور، وهناك مفهوم **ثالث** يجاهد للخروج من هذه الأزمة يصيب أحياناً ويقع في الخطأ والتشدد أحياناً أخرى، وهو نابع من فقه بالذات الحضارية والواقع المعيش وموجه بأحكام الإسلام ومقاصده.

تخبط وانهايار المتغربيين

وتنتقد د. سعاد الناصر الدعوات التي تردد أن ولوج المرأة لعتبة الحضارة لن يتم إلا إذا تبنت بشكل مطلق النموذج النسائي الغربي، وأن الرفع من شأنها وإثبات ذاتها وتحسين وضعها المادي والمعنوي لن يتحقق إلا إذا تجردت من أصالتها وجذورها، وتلك دعوات لا تسفر إلا عن مزيد من الهزائم ومزيد من التبعية للغرب، مشيرة إلى أن المتغربين يعيشون مرحلة من التخبط والانهايار إلى درجة أعمتهم عن ضرورة التشبث بأصالتنا وهويتنا بقوة وعدم التفريط في قيمنا وأصولنا.

وطالبت بوضع المرأة في مكانتها الطبيعية في قضاء الخطاب المعرفي الإسلامي من أجل الإسهام والمشاركة في الترفي الحضاري من خلال أمرين هما الوعي والعمل، الوعي بأهلية الإسلام وفقهه وأحكامه على قيادة الحياة البشرية وبناء الإنسان المسلم، والوعي بتأصيل المفاهيم المؤطرة للمرأة بإرجاعها إلى القرآن والسنة وذلك بفهم النصوص القرآنية المتعلقة بها فهماً يستند إلى تفسير رسول الله ﷺ وإلى أحاديثه الصحيحة، وإلى تطبيقه لها وإلى ممارسات أمهات المؤمنين والصحابة أجمعين، والوعي بمقومات بناء شخصية متوازنة مع ذاتها الفردية وذاتها الجمعية، تتجذر تصوراتها ومفاهيمها وسلوكياتها في أصالتها وهويتها، والوعي بضرورة حضور المرأة ومشاركتها بقوة في مجالات الحياة كلها حسب إمكانياتها وقدراتها، ثم يأتي العمل في المفهوم الإسلامي ليحمل كل معاني العبادة الحقبة. قال تعالى: ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ (الذاريات: ٥٦).

النموذج النسائي الغربي يستهدف تجريد المسلمة من أصالتها وهويتها

تؤهلها لبلوغ مرتبة المرأة الرسالية الحاملة لمسؤولية الأمانة، وإلى جانب هذه الحقوق فإن من حق المرأة كما تشير د. سعاد الناصر أن يكون لها رأي وموقف وقرار في مختلف شؤون الحياة وخاصة في شؤون منزلها وأطفالها حتى لا تشعر بالغبين والظلم، كما أن عليها جملة من الواجبات، ومن ألزمها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في نطاق ما تسمح به إمكانياتها وعلاقاتها، فضلاً عن اتخاذها من نفسها نموذجاً للمرأة المسلمة الصالحة، ومن واجباتها تجاه أسرتها رعايتها لها وحضانة أطفالها وتربيتهم على الإسلام، كما أن عليها واجبات تجاه زوجها مثل طاعته بالمعروف وحفظه في نفسه وماله وولده وتهيتها لقضاء التساكن والمودة والرحمة، فلا يرى منها إلا ما يسره وما يعينه على تحمل مشقات الحياة وقسوتها، ولا يسمع منها إلا ما يزيده شكراً على نعمة الزوجة الصالحة.

الواقع المزري

وتحمل د. الناصر المرأة مسؤولية واقعها المزري بسبب عدم وعيها وعدم استعمال عقلها فيما يصون كرامتها وشخصيتها وحقوقها وما يكفل لها إنسانيتها بالدرجة الأولى، بعد أن أسلمت قيادها لجاهليتين تقودانها بعيداً عن درب الله تعالى، وهما جاهلية التقليد الأعمى وجاهلية التغريب، الأمر الذي فرض واقعاً مزيفاً بعيداً كل البعد عن الواقع الحقيقي الذي بسطت معالمه الشريعة الربانية وسيرة النبي ﷺ، وسلوكيات السلف الصالح.

وحددت بعض التصورات والمفاهيم التي توضح واقع المرأة المعاصر في ثلاث نقاط، **أولاًها:** مفهوم ينبع من التصور الشعبي

معاملتها، وفي خضم هذا الوضع المزري كثرت الدعوات التحريرية التي استهدفت مسح المرأة وإبعادها عن قيم الإسلام ومبادئه.

رفض التصور الغربي

وتلفت د. الناصر المرأة إلى ضرورة إدراك حقوقها حتى تتبوأ مكانتها الحقيقية في المجتمعات الإسلامية. ومن بين هذه الحقوق، حقها في إعلان انتمائها إلى أمة التوحيد عبر رفضها القاطع للتصور الغربي الذي يخضع لمعايير تشييء المرأة (جعلها شيئاً أو سلعة)، والانطلاق ممارسة وسلوكاً وفكراً وقولاً نحو الذات الحضارية الإسلامية المؤكدة لإنسانيتها. ومن أبرز مظاهر هذا الحق ارتداء اللبس الشرعي ونيل التبرج، لأن ذلك من شروط العفة والطهارة التي تصون المجتمعات الإسلامية من السقوط في مهاوي الرذيلة والفساد.

وشددت على حق المرأة في طلب العلم بوصفه فريضة على كل مسلم ومسلمة، وهدف تعليم الرجل والمرأة على السواء هو تكوين وتربية الشخصية المسلمة المتزنة روحياً وجسدياً، حتى تستطيع أن تقوم بمسؤوليتها بكفاءة وإحسان، وتسعى إلى التغيير وبناء مجتمع يقوم على تقوى الله وتحقيق خلافته في الأرض وتوحيده، والمرأة المسلمة اليوم مطالبة بالعلم والتعلم، لا استجابة لبعض الدعوات التحريرية التي تنتكب الطريق القويم وإنما استجابة لعقيدها وامتثالاً لأوامر ربها، وأكدت د. سعاد حق اختيار المرأة لزوجها من منطلق أن التزاوج علاقة فطرية نظمها الله تعالى في الزواج تقوم على التراضي بين الطرفين، فلا الرجل يقبل الزواج ممن لا يحب، ولا المرأة ترغم على قبول من لا تريد، ومن أحاديث النبي ﷺ في هذا الشأن «لا تنكح الأيم حتى تستأمر، ولا تنكح البكر حتى تستأذن»، كما أن العلاقة الزوجية بين الرجل والمرأة لا يمكن أن تستقيم إلا إذا قامت علي التساكن والتواد والرحمة، قال تعالى: ﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة﴾ (الروم: ٢١) وهذه المودة والرحمة تقتضي المعاشرة بالمعروف اقتداء بالنبي ﷺ في معاملاته لأزواجه والرافة بهن.

الأدومة

وتعتبر د. سعاد الأدومة على رأس قائمة الأعمال الصالحة التي تقوم بها المرأة بوصفها وظيفة ملازمة لها منذ إنجابها إلى وفاتها، وقد أن للمرأة اليوم أن تخرج عن تكاسلها وأن تتطلع بعقلها الذي سيطرت عليه النظرة الدونية والجسدية إلى درجات من الوعي والنضج

من حقوق المرأة إعلان انتمائها إلى أمة التوحيد وطلب العلم وحق اختيار شريك حياتها والمشاركة في الأعمال الصالحة

حليب الكد = سمنة أقل

بدانة المراهقين بصورة كبيرة.

ويلاحظ أن استهلاك الألبان في مرحلة الطفولة تراجع خلال السنوات العشرين



هل يفيد كأس من الحليب في إبقاء
الخصر نحيفاً والجسد رشيقاً؟

فقد أظهرت دراسة جديدة أن الصغار
الذين يواظبون على تناول الحليب ومشتقاته
بانتظام يقللون خطر إصابتهم بالبدانة
وإفراط الوزن مستقبلاً، على الرغم من كمية
السعرات الكبيرة التي يحتويها الحليب
ومشتقاته.

ويقول الأطباء إن زيادة الوزن هي أبرز
المشكلات الصحية التي يعاني منها الأطفال في
العصر الحديث، فعلى سبيل المثال تضاعف
عدد الصغار الأمريكيين المصابين بالبدانة
وإفراط الوزن عما كان عليه قبل عشرين عاماً
ووصلت نسبتهم إلى حوالي ١٥٪.

وبينما يكون الأكل الكثير وقلة الرياضة
والنشاط البدني وتغير العادات الغذائية إلى
الأسوأ، السبب الرئيس في تضاعف معدلات
البدانة إلى مستويات وبائية، وجد الباحثون
جامعة بوسطن الأمريكية، أن حصتين فقط من
منتجات الألبان يومياً تساعد في تخفيض

الأخيرة، بسبب تحول الصغار والشباب من
الحليب إلى المشروبات الغازية، حيث زاد
استهلاك الصودا خلال هذه الفترة بنسبة
٣٠٠٪، إلى جانب سبب آخر، وهو الخوف من
البدانة الذي أدى إلى استهلاك الصغار
والشباب كميات أقل من الألبان كلما كبروا،
وخصوصاً الفتيان اللاتي يخشين الحليب
ومشتقاته لاعتقادهن أنها تسبب السمنة.

وقد أثبتت الأبحاث الجديدة أن العكس هو
الصحيح، بمعنى أن الأطفال والبالغين الذين
يستهلكون كميات كافية من منتجات الألبان
يتمتعون بضغط دم طبيعي، وأن الأشخاص
الذين وضعوا على برنامج غذائي غني
بمشتقات الألبان فقدوا بعضاً من أوزانهم.

ومن المهم أن نتذكر أن الاستهلاك المعتدل
من منتجات الألبان هو الذي يترافق مع خسارة
الوزن، ولكن الإفراط في تناولها يعني التهام
كميات كبيرة من السعرات الدهنية الفائضة
عن الحاجة، لذا لا بد أن تكون هذه الأطعمة
جزءاً أساسياً من الغذاء الصحي دون الإكثار
منها.

وربما يكمن السر في أن عنصر الكالسيوم
الموجود في الحليب ومشتقاته - وبعض المكونات
الأخرى - قد تؤثر على طريقة تخزين الجسم
للطاقة في الخلايا الدهنية أو أنها تجعل
الأطفال أقل شعوراً بالجوع، مع ملاحظة أن
زيادة استهلاك الخضراوات والفواكه تترافق
مع نقصان ملحوظ في الوزن أيضاً ■

الأجواء الطبيعية

تهدي الأطفال وتخفف التوترهم

الأطفال على التركيز والانتباه، موضحين أن
المساحات الخضراء، والمناظر الطبيعية
الجميلة، تنشط مراكز التنبيه عند الأطفال،
وتساعدهم على التفكير بصورة أكثر وضوحاً
وتقاوة، والتأقلم بصورة أفضل مع مؤثرات
الحياة، وتبرز التفاعلات الاجتماعية
الضرورية لتعامل الأطفال مع التوتر ■



مستويات التوتر في حياة الأطفال - الذين
تراوحت أعمارهم بين ٨ و ١٠ أعوام -
وسلوكياتهم ونفسياتهم، مع الأخذ في
الاعتبار الحالة الاقتصادية والاجتماعية
والدخل المادي للأسرة.

وسجل الباحثون أن أحداث الحياة
الموترة والضاغطة، لا تسبب اضطرابات
نفسية عند الأطفال، الذين يعيشون في
مناطق ذات مناظر جميلة وطبيعة خلابة،
مقارنة بمن يعيشون بين البنايات، ولا
يتوافر لهم مثل هذه الطبيعة.

ويعتقد الباحثون أن هذا الأثر
يرجع لقوة الطبيعة في تجديد قدرة

البيئة الطبيعية والمناظر الجميلة، من
أراضٍ وأنهار، قد تساعد في تهدئة الأطفال
المقيمين في المدن، وحمايتهم من التوتر
والضغوط المتزايدة في حياة المدينة. هذا ما
توصل إليه علماء النفس والبيئة في جامعة
كورنيل الأمريكية.

وقد قام العلماء بتحديد المظاهر
الطبيعية في منازل أكثر من ٣٠٠ طفل أو
حول منازلهم الواقعة في المدن، مثل عدد
النباتات الحية الموجودة داخل المنزل، والمناظر
الطبيعية، التي يمكن رؤيتها عبر النوافذ،
وطبيعة المنطقة المحيطة بالمنزل، وإذا ما كانت
مزروعة أو ملوثة أو إسمنتية، ثم قياس

ولكن عندما تكون غير طبيعية فذلك لا يعني دائماً وجود جلطة رئوية.

٣ . أشعة الأوعية الدموية الرئوية بالصيغة (Angiography) وإجراء هذه الأشعة ليس سهلاً، بل يشكل نوعاً من الخطورة لكنه يساعد أكثر من تشخيص حالات الجلطة الرئوية.

٤ . فحص القلب بالموجات فوق الصوتية: Echo Cardiography وتكمن أهميتها في حالات الجلطة الرئوية كبيرة الحجم.

٥ . الأشعة المقطعية المحورية: وهي مفيدة في تشخيص حالات الجلطة المتمركزة قريباً من القلب الأيمن لكنها لا تنفي وجود جلطة رئوية بعيدة عن القلب الأيمن في حال كونها سليمة.

٦ . فحص أوردة الأطراف السفلية بالموجات فوق الصوتية: ويساعد هذا الفحص في تشخيص التهاب الأوردة العميقة للأطراف السفلية، مما يؤكد أو ينفي وجود عامل مسبب للجلطة الرئوية.

وحول الوسائل المتبعة في علاج الجلطة الرئوية، يقول الاستشاري: في حالة الاشتباه بالجلطة الرئوية يجب نقل المريض إلى قسم العناية الفائقة، حيث يتم تشخيص الحالة والبدء في العلاج، والعلاج يتطلب إعطاء المريض أدوية مميعة للدم عن طريق الحقن الوريدية وأحياناً عن طريق الحقن المباشر في الشريان الرئوي، ويتبع ذلك - بعد استقرار الحالة - العلاج بالأقراص لعدة أشهر مع مراقبة تمييع الدم باستمرار.

وقد يتطلب علاج الجلطة الرئوية التدخل جراحياً لإزالة الخثرة الانسدادية في الشريان الرئوي، وذلك في حالات الخطورة القصوى ووجود موانع لاستعمال مميعات الدم، وفي مثل هذه الحالات فإن نسبة الوفاة تكون عالية، ومن هناك تكمن أهمية وسائل الوقاية من الإصابة بالجلطة الرئوية، وتعتمد على تجنب التهاب أوردة الأطراف السفلية، باتخاذ الاحتياطات اللازمة، في حالات العمليات الجراحية أو ما بعد الولادة، ومن هذه الاحتياطات قيام المريض من الفراش بأسرع وقت ممكن، وتحريك المريض أعضائه خاصة الأطراف السفلية أثناء وجوده بالسرير، ووضع الجوارب الخاصة بالأطراف السفلية في بعض الأحيان، مع إعطاء المريض حقناً مميعة للدم في بعض حالات العمليات الجراحية قبل إجرائها، وذلك يتوقف على عمر المريض وطبيعة العملية الجراحية، كذلك في بعض حالات قصور عضلة القلب يعطي مميع الدم بانتظام، ومن المفيد لتجنب الجلطة معالجة مرض الدوالي، وفي حالة السفر لمدة طويلة على المسافر أن يتجنب الجلوس المستمر، وفي حالة السفر بالطائرة لعدة ساعات يجب اتباع التعليمات الخاصة بتحريك الساقين والقدمين ■

إهمال علاجها يرفع معدلات الوفاة إلى ٣٠٪

الجلطة الرئوية تحتاج إلى تشخيص دقيق



الجلطة الرئوية
من أخطر حالات الطوارئ الطبية، نظراً لصعوبة تشخيصها، وهو الأمر الذي يؤدي في بعض الأحيان إلى حدوث الوفاة بسبب عدم دقة التشخيص، وبالتالي خطأ في أسلوب العلاج.. لكن كيف تحدث الإصابة بالجلطة الرئوية..

وما أسبابها، وما أفضل وسائل تشخيصها وهل ثمة وسائل للوقاية منها؟

د. محمد موسى عريقات استشاري

الأمراض الصدرية بمستشفى الحمادي

بالرياض، يجيب عن كل هذه التساؤلات فيقول:

الجلطة الرئوية مرض خطير ينتج عن انسداد في الشريان الرئوي، وسبب هذا الانسداد غالباً ما يكون خثرة دموية وأحياناً خثرة دهنية أو هوائية، وهذه الخثرة الدموية غالباً ما تنتج عن انشطار في خثرة دموية، أكبر، مصدرها الأوردة العميقة في الأطراف السفلية وأحياناً في أوردة الحوض ونادراً ما يكون مصدرها تجويف القلب الأيمن.

وينتج عن تمركز هذه الخثرة الدموية في الشريان الرئوي أو في فرع منه انسداد ذلك الجزء من مسار الدورة الدموية: مما يسبب ارتفاعاً في ضغط الشريان ينتج عنه قصور حاد في البطين الأيمن، وهذا الانسداد يمنع وصول الدم إلى النسيج الرئوي الذي يتبع الشريان الرئوي أو فرعه المسدود، وترجع خطورة الجلطة الرئوية لصعوبة تشخيصها، حيث لا تؤخذ بعض الأعراض البسيطة في الاعتبار لعدم خصوصيتها، كما أنها تحتاج لفحوصات شعاعية خاصة لتأكيد التشخيص، وهي لا تتوافر إلا في المراكز الطبية المتقدمة، وكثيراً ما يكون سبب الوفاة جلطة رئوية لم تشخص وتكشف في تشريح ما بعد الوفاة.

لذا فإنه من الأهمية بمكان - عند حالة الشك في الجلطة الرئوية - عمل اللازم لتأكيد

التشخيص: لأن العلاج بمميعات الدم له آثاره السلبية، كما أن عدم العلاج في حالة الجلطة الرئوية له عواقب وخيمة وربما يؤدي إلى الوفاة في ما يقرب من ٣٠٪ من الحالات.

وحول العوامل المسببة للجلطة الرئوية، قال

د. عريقات إن السبب الرئيس في حدوث الجلطة الرئوية التهاب الأوردة في الأطراف السفلية وتكوين جلطات بها، وكثيراً ما يحدث ذلك بعد الولادة والعمليات الجراحية في البطن والحوض وجراحة العظام أو البقاء في السرير لمدة طويلة وتناول حبوب منع الحمل، كما أن حوالي ١٥٪ من الحالات لا توجد أسباب ظاهرة لها، كما يلاحظ أن الكثير من حالات الوفاة بالجلطة الرئوية مرتبطة بتكرار حدوث الجلطات الرئوية أو بجلطة رئوية ضخمة.

ويرصد استشاري الأمراض الصدرية وسائل التشخيص كالتالي:

١ . العلامات السريرية وتخطيط القلب وأشعة الصدر وغازات الدم، وهي علامات مهمة، ولكنها لا تؤكد أو تنفي وجود الجلطة الرئوية، فهي ليست علامات خاصة بهذا المرض، ويمكن للأعراض السريرية أن تكون واحداً أو أكثر من الأعراض التالية: ضيق في التنفس، تسارع في التنفس، ألم في الصدر، سعال حاد أو مصحوب ببلغم مدم، تسارع في ضربات القلب، ارتفاع في درجة الحرارة، أو حالة صدمة.

٢ . الأشعة النووية الرئوية (Scintigraphy):

إذا كانت سليمة فهي تنفي وجود جلطة رئوية.



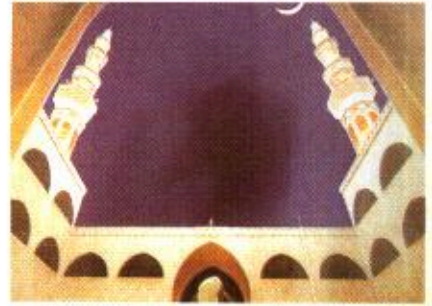
د. سعيد الأشبحي

asbahiat@hotmail.com

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

حقيقة التوبة



التوبة شعور بالتندم على ما وقع، وتوجه إلى الله فيما بقي وكف عن الذنب، وعمل صالح يحقق التوبة بالفعل، كما يحققها الكف بالترك، فهي إقبال التائب على ربه وإنابته إليه والتمزام طاعته، فمن ترك الذنب تركاً مجرداً ولم يرجع منه إلى ما يحبه الله، تعالى، لم يكن تائباً إلا إذا حل عقد الإصرار، وأثبت معنى التوبة في الجنان قبل التلفظ باللسان، وأدام الفكر فيما ذكره الله، تعالى، ووعد به المطيعين، وما وصفه من عذاب النار وتوعد به العصاة، وواظب على ذلك حتى يقوى خوفه ورجاؤه، فيدعو الله تعالى، رغباً ورهباً أن يقبل توبته، ويغسل حوبته، ويحط عنه خطاياها، وبهذا يكون قد حقق مدلول التوبة بالرجوع عما يكرهه إلى ما يحبه ويرضاه، بأن يتوب من الذنب، ويندم بقلبه ويستغفر بلسانه، ويمسك بيده، ويتقي الله تعالى، ويعمل بطاعته على نور منه يرجو ثوابه ويخاف عقابه، ويرغب إلى خالقه وقاطره، بأن يقي نفسه شرها، وأن يؤتيها تقواها، ويتركها فهو خير من زكاها، فإنه ربهها ومولاها، وألا يكله إلى نفسه طرفة عين.

قال تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٥٣)﴾ (الزمر) ■

تركي محمد عبدالعزيز. الرياض

ابن باز في سطور



الشيخ بن باز. رحمه الله

في يوم الخميس الموافق ٢٧ محرم ١٤٢٠هـ، توفي الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبدالله آل باز.

ولد بمدينة الرياض سنة ١٣٣٠هـ، فقد بصره بسبب مرض في عينيه سنة ١٣٤٦هـ، حفظ القرآن الكريم، وهو دون البلوغ، ثم جسد في طلب العلم الشرعي على أيدي علماء عصره.

ومن أبرزهم: الشيخ محمد بن عبد اللطيف بن حسن قاضي الرياض، والشيخ صالح بن عبدالعزيز بن عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، والشيخ سعد بن حمد بن عتيق قاضي الرياض، وسماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ مفتي المملكة العربية السعودية وغيرهم.

وتولى - رحمه الله - منصب القضاء في مدينة الخرج سنة ١٣٥٧هـ، وانتقل إلى مدينة الرياض لتدريس سنة ١٣٧٢هـ في معهد الرياض العلمي، ثم في كلية الشريعة سنة ١٣٧١هـ، حيث قام بتدريس الفقه وأصوله والحديث والتوحيد، ثم انتقل نائباً لرئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سنة ١٣٨١هـ، ثم صدر الأمر الملكي بتعيينه رئيساً لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والمجمع الفقهي بمكة المكرمة. وله - رحمه الله - مؤلفات منها: نقد القومية العربية، والفوائد الجلية في المباحث الفرضية، والتحقيق والإيضاح للكثير من مسائل الحج والعمرة وغير ذلك كثير من التعليقات العلمية على بعض المراجع مثل فتح الباري. ■

اختبر معلوماتك حول سور القرآن



٩. ما السور التي سميت بأسماء أولي العزم من الرسل؟
١٠. ما السورة التي تتكلم عن حادثة الإفك؟
١١. ما السورة التي نزلت في غزوة بني النضير؟
١٢. ما السورة التي نزلت في صلح الحديبية؟
١٣. ما السور التي سميت بأسماء بعض أوقات الصلاة؟
١٤. ما السورة التي أطلق عليها الجامعة؟
١٥. ما السورة التي أطلق عليها «المنافقون الكبرى»؟
١٦. ما السورة التي أطلق عليها الكافية؟
١٧. ما السورة التي ورد فيها صفات أولياء الله؟

م. محمد حبيب بكات. القاهرة

١. ما السورة التي لا تخلو فيها آية من لفظ الجلالة؟
٢. ما السورة التي من داوم على قراءتها أنجته من عذاب القبر؟
٣. ما السورة التي من قراها في يوم أو ليلة لا تصيبه فاقة أبداً؟
٤. ما عروس القرآن؟
٥. ما السورة التي تنتهي بذكر اثنين من أولي العزم من الرسل؟
٦. ما السورة التي إذا قرئت في بيت أصبح هذا البيت بالنسبة لأهل السماء كنجم ساطع في الأرض؟
٧. ما السورة التي ورد فيها صفات عباد الرحمن؟
٨. ما السور التي تنتهي بسجدة؟

إياك والظلم

لأمر ما تصرمت الليالي
لأمر ما تحركت النجوم
سل الأيام عن أمم تقضت
ستبيك المعالم والرسوم
تروم الخلد في دار الدنايا
فكم قد رام غيرك ما تروم
تتام ولم تتم عنك المنايا
تنبيه للمنيعة يا نؤوم
لهوت عن الفناء وأنت تقنى
فما شيء من الدنيا يدوم
سعود محمد النداف. الرياض. السعودية

قال الإمام علي رضي الله عنه:
أما والله إن الظلم شؤم
ولا زال المسيء هو الظلوم
إلى الديان يوم الدين تمضي
وعند الله تجتمع النصوصم
ستعلم في الحساب إذا التقينا
غداً عند المليك من المعلوم
ستقطع اللذاة عن أناس
من الدنيا وتقطع الهموم

طائفة من النواهي في الذبائح والأطعمة



بالطريقة الشرعية،
- والنهي عن الأكل من صيد
الكلب غير المعلم، أو إذا خالطته
كلاب أخرى، فإنه لا يدرى أيها
الذي صاد، وعن أكل الصيد إذا
أصابه بآلة فقتله بشقلها أو
صدمتها، أما إذا أصابه بمحدد
كالسهم فخرق أو خرق وسُمي الله هليالاً.

- والنهي عن الذبائح بالسن والظفر، وأن
يذبح بهيمة بحضرة أخرى، وأن يحد الشفرة
أمامها.

- والنهي عن أكل طعام المتبارين، وهما
المتفاحران اللذان يصنعان الطعام للمضاحرة
والمرأاة ويتنافسان في ذلك، وهو داخل في أكل
المال بالباطل ■

من كتاب «التنبيهات الجلية عن كثير من
المنهيات الشرعية» للشيخ: محمد صالح المنجد
جمع فهيمه مخلوف - سطيف - الجزائر

النهي عن الميتة سواء ماتت
بالغرق أو الخنق أو الصعق أو
السقوط من مكان مرتفع أو
نطحها أخرى أو التي اهترسها
السبع إلا ما ذُكي، وعن الدم ولحم
الخنزير وما ذُبح على غير اسم
الله وما ذُبح للأصنام، وعن الأكل
مما ذُبح دون أن يذكر اسم الله عليه تعمداً.

- والنهي عن أكل لحم الجلالة، وهي الطيور
التي تتغذى على القاذورات والنجاسات، وكذا
شرب لبنها وعن أكل كل ذي ناب من السباع إلا
الضبع، وكل ذي مخلب من الطير، وأكل لحم
الحمار الأهلي، وعن قتل الضفدع للدواء، وهي
مستحبة لا يؤكل لحمها عند جمهور العلماء.

- والنهي عن صبر البهائم، وهو أن تُمسك ثم
ترمى بشيء إلى أن تموت، أو أن تحبس بلا
علف، والبهيمة التي تُصبر بالنبل هي الجثمة
التي نهى النبي ﷺ عن أكلها لأنها لم تذبح

هل تعلم أن...؟

البرنامج النووي الإيراني بدأ عام
١٩٥٧، في وقت كانت فيه الولايات
المتحدة وإيران حليفين حميمين، لكن
البرنامج توقف عام ١٩٧٩ خلال الثورة،
التي أطاحت بنظام حكم الشاه محمد
رضا بهلوي. ومن ثم استأنفت إيران
برنامجها النووي في التسعينيات من
القرن العشرين. وقد صادقت طهران
على معاهدة عدم انتشار الأسلحة
النووية في عام ١٩٧٠م.

الكيميائي البريطاني وليام
جريجور هو أول من اكتشف عنصر
التيتانيوم في عام ١٧٩١، قبل أن يأتي
الكيميائي الألماني مارتن كلابروث في
عام ١٧٩٥ ليعثر على المعدن نفسه في
خام مختلف، وانقضت سنتان قبل أن
يدرك جريجور وكلابروث أنهما اكتشفا
المعدن نفسه، وذلك بسبب الافتقار
آنذاك إلى وسائل كافية للنشر العلمي.

الزراعة تعيل ٧٠٪ من سكان
إفريقيا، وتعتبر المورد الأول للاقتصاد
الإفريقي. ولكن الزراعة الإفريقية تمر
بأوقات عصيبة مع تناقص الإنتاج
جوهرياً في السنوات الأخيرة. ولا
يتجاوز متوسط محصول الحبوب في
إفريقيا ثلث متوسط المحصول في
آسيا، وهو أقل من نصف المحصول في
أمريكا اللاتينية. ■



في تلك البلاد في أمور لائق بالمسلمين،
وليست من عاداتهم وتقاليدهم، بل فيها من
أمور الخلعة والضياغ والمنكرات ما فيها،
فهل عرفت معي أخي الحبيب ما يدبر
لشباب الأمة وكيف تُغذى هذه الأمة في أعلى
مواردها وطاقتها وممكن عزها وشرفها وهم
الشباب! ■

محمد أمين مرزا عالم مكة المكرمة

حكم

سنة، فلم أجد أحداً ستر لي عورة ولا وصلني
إذا قطعته ولا أمنته إذا غضب، فانشغالي
بهؤلاء حمق كبير.

● قال الشافعي - رحمه الله: من ادعى أنه
جمع بين حب الدنيا وحب خالقها في قلبه فقد
أعظم على الله الفرية.

● قال سلمان الفارسي رضي الله عنه: عجباً لمؤمل
الدنيا والموت يطلبه، وغافل ليس بمغفول عنه،
وضاحك ولا يدرى أربه راضٍ عنه أم ساخط. ■

دحيم محمد الحماة، السعودية

عدد غير مبالغ فيه، خاصة إذا علمنا أن
عدها في مدينة واحدة فقط ٦٠ محلاً،.

ولو فرضنا أن متوسط عدد الأفلام التي
تباع أو تؤجر يومياً ٥٠ شريطاً «وهذا بإخبار
بعض أصحاب محلات الفيديو...» ومعلوم أن
متوسط عرض الشريط ٣ ساعات... لو
فرضنا أن عدد المشاهدين لكل فيلم ٤
أشخاص... لصارت النتيجة أنه يومياً يضيع
أهل تلك البلاد في النظر إلى ما حرم الله ما
مجموعه ٣٠٠٠٠٠ ساعة!

أي ١٢٥٠٠ يوم في كل يوم!!!

أي ٣٤٠٠٠ سنة في كل يوم!!!

أي ١٢٥٠٠ سنة في كل سنة!!!

(١٢٥٠٠) اثنا عشر ألفاً وخمسمائة سنة
في كل سنة تضيع من أعمار أبناء أمة الإسلام

الشباب وأفلام الفيديو

أخي الشاب الكريم:

سمعنا ولربما سمعت عن محلات بيع
وتأجير أشرطة الفيديو الشيء الكثير، فهي
تحتوي على أحدث الأفلام الهندية والأمريكية
والعربية والغربية وغيرها... وهي في الواقع
معاول هدم وتخريب لشباب ونساء المسلمين.
وتعال معي في جولة لبيان بعض آثار تلك
الأفلام المدمرة في حياة الأمة والشباب
خاصة.

لو فرضنا أن عدد محلات الفيديو في
إحدى دول الخليج - مثلاً - ٥٠٠ محل «وهذا

الشديد والبرد الشديد، ونزول المخاط والتعرق، والارتجاف، والآلام المفصلية، وآلام العظام، والتقيؤ، وتستمر هذه الآلام من أربعة إلى سبعة أيام، تعقبها آلام نفسية مثل الاكتئاب والضييق، والرغبة في الانتحار، وجب الاعتزال والخوف، وتمتد هذه الآلام النفسية من ثلاثة شهور وحتى ستة وربما أكثر من ذلك.

وكذلك من يكتشف أن أحد قيوده هو صاحب السيئ، الذي تعلق به تعلقاً كبيراً إلى درجة (الخلّة) وعدم استطاعة مفارقتها، فإنه إن قرر تركه شعر بألم كبير لوجود فراغ في حياته، وصعب عليه في الأيام الأولى التأقلم مع الوضع الجديد، وفي كل ذلك ألم.

آلام التزكية:

يقول تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (١) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا (٢)﴾ (الشمس).

فإذا ما ربطنا بين هاتين الآيتين الكريمتين والحديث الذي جاء في الصحيحين «حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات»، علمنا أن النفس لن تنال الفلاح في الدنيا والآخرة، حتى يتعب صاحبها في تزكيتها وتنقيتها مما يلصق بها من الأدرا، وهي المساوئ والعيوب والنواقص التي تمنعها من الانطلاق إلى عالم النجاح (الفلاح) ..

وهذا لا يتم إلا من خلال تحطيم القيود وهي (المكاره) التي تحيط بالجنة، ولا يمكن الوصول للجنة إلا بعملية التحطيم هذه مما يجعلنا نهين نفوسنا لتحمل التعب والألم الناتج من تحطيم القيود المتمثلة بالعيوب والنواقص والمعاصي. إننا لن نل نعم بالحرية ما لم نتخلص من القيود ولن نتخلص من القيود ما لم نهين نفوسنا لتحمل الآلام الناتجة من ذلك.

ثانياً: صناعة كلمة (لا)،

الناجحون في هذه الحياة هم وحدهم الذين يستطيعون صناعة كلمة (لا) لما يضرهم في دينهم ودنياهم، ولا يهمهم بعد ذلك غضب أحد من الناس، إنهم بعيدون كل البعد عن المرض الاجتماعي الكبير الذي يطلق عليه اسم (المجاملة الاجتماعية). ففي سبيل عدم غضب أحد أو فقدانه يجمال الكثير من الناس الآخرين عندما يطلبون منهم أمراً مضرراً لهم في دينهم أو دنياهم: فهذا يدعوهم لسجارة، فيخجلون من رده، وهذا يدعوهم إلى سهرة ماجنة فيجدون حرجاً في عدم تلبية دعوته.

وهذا يقدم لهم أرجيلة في وليمته فيصعب عليهم الرفض، وهذا يدعوهم لقذح من الخمر، فيجاملون على حساب دينهم ويحتسبون، وتتوالى الطلبات ويتوالى القبول في مهرجان (المجاملات الاجتماعية) أما الأقوياء فهم الذين لا يجاملون أحداً ويقولونها بكل قوة وثقة بالنفس: (لا) لما يضرهم، سواء جاء ذلك الطلب من أقرانهم أو أصدقائهم أو مسؤوليهم في العمل.

الشعور بالحرية:

إن الذين يصنعون كلمة (لا) يشعرون بأنهم ليسوا أسرى لأحد، وبأنهم سادة أنفسهم، وليس لأحد سيطرة عليهم، لذلك فهم أكثر الناس استعثاراً للحرية وقوة الشخصية. وإذا أردت أن تكون من زمرة: فقل (لا) للعادات والتقاليد التي تصدر حريتك، وتعوقك للانطلاق إلى عالم النجاح. ■

القيود هي تلك الموانع التي تمنع الإنسان من الانطلاق إلى عالم القوة، وهي إما أن تكون داخلية أو خارجية، وغالباً ما تكون القيود الخارجية نتيجة طبيعية للقيود الداخلية، والناجحون في هذه الحياة هم الذين تغلبوا على قيودهم الداخلية فسهل عليهم التغلب على القيود الخارجية.

والقيود التي تمنع الإنسان من ولوج عالم القوة كثيرة، إلا أن أبرزها: التوتر، والقلق، والغضب، والانتكالية، وفقدان السيطرة على النفس، واليأس، والتشاؤم، والتردد، وعدم القدرة على صناعة القرار، والجزع، والخوف من الفشل، والمسلمات الموهومة، والمألوفات والعادات وغيرها كثير.

خطوات التحرر من القيود:

١. تحمل الألم.
٢. صناعة كلمة (لا)
٣. تعلم مهارات التفكير.
٤. تجنب العنف في التغيير.
٥. أنت حر بالقطرة.
٦. زيادة القوة الذاتية.
٧. زيادة الإنتاجية.
٨. الريح والنجاح.
٩. حماية النفس من المفترسين.
١٠. الصحة الذاتية.

حطم القيود (٨)

القيود

الشيخ: عبد الحميد البلالي

albelali@bashaer.org

١١. الحياة فرصة واحدة.

١٢. تحدي السلبية.

١٣. التحليق عالياً.

أولاً: تحمل الألم:

عندما يتعود المرء على عادة سيئة لسنين طويلة

فإنه يصعب عليه تركها، وعندما يتركها يترتب على ذلك ألم يجده في نفسه وربما في جسده أيضاً. وهذا يشتمل جميع العادات السيئة.

وعلى سبيل المثال، نلاحظ في مجال المخدرات وخاصة العائلة الأفيونية (الأفيون، والمورفين والكوكايين، والهيروين) أن من يتركها من المدمنين يشعر ببعض الآثار الانسحابية بعد مرور أربع ساعات من الترك مثل الصداع، والشعور بالحر